# رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

العدد ٢٢
السنة السادسة
شهر ذو الحجة ١٤٤٣هـ
تموز – ٢٠٢٢
ردمد : ٢٤١٢-٩٦١٥

## الشيخ الجومرد

## رزوقي الصالح
أوّل مدير لبلدية الحِلّة

## السيّد عليّ بن الحسين
بن القاسم بن الحمزة العلويّ

## الهجماتُ الوهابيَّة
على مدينةِ الحِلّة

## السيّد جعفر القزوينيّ الحِلّيّ
(١٢٥٣هـ / ت١٢٩٨هـ)



## السوق المسقف
في مدينة الحِلّة



• مرقد الشيخ ابن حُميْدة النحويّ

## هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام

شهر شوَّال الذي يفتتحه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الفطر الذي سنَّه الله سبحانه وتعالى بشرى للصائمين على عباداتهم وطاعاتهم، تمرُّ علينا فيه ذكرى حزينة لطالما تركت بصمتها الواضحة في قلوب الموالين لآل البيت من كلِّ بقاع المعمورة، ففي مثل هذا الشهر من سنة ١٣٤٤ للهجرة المُباركة أقدمَ الوهّابيّون على هدم القباب والأضرحة المُشيّدة على قبور أئمّة أهل البيت؛ الإمام الحسن السبط الأكبر، والإمام السجّاد زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام، المدفونين في البقيع بالمدينة المنوّرة. وجاءت هذه الجريمة تنفيذًا لفتوى عددٍ من مشايخ الوهّابيّة تدعمهم السلطة الحاكمة، وأعقبت هذه الفاجعة هدم أضرحة أخرى مُقدَّسة عند عامة المسلمين ومنها؛ قبر عبد المطّلب جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأبي طالب عمّ الرسول ومؤمن قريش، وأمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد عليهم سلام الله ورضوانه في مكّة المكرّمة.

ولو رجعنا إلى المدوَّنة القرآنيَّة وكفى بها حكمًا بين كل الفرق الإسلاميَّة لوجدنا أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول في موضعين من كتابه العزيز ((ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا)) وقوله تعالى ((لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِداً))، وهما بخصوص أصحاب الكهف لما عُرف عنهم من الثبات في طريق العقيدة وحُسن السيرة لذا وجب تكريمهم وتشييد فوقهم ما يُخلِّد ذكراهم.

والأمر نفسه لم يحفل بمعارضة ومنع القرآن نفسه ولا الرسول الأعظم حين كان يزور قبور الشهداء ومنهم عمه حمزة رضوان الله عليه، ولنا بهذا أسوة وقدوة حسنة في أن نسير بهداهم وسيرتهم لما فيها من العبادة والذكر وتوحيد الله والتذكير بالآخرة ومآل الإنسان ونهايته في هذا الوجود الدنيوي.

فالسلام عليكم سادتي أئمة البقيع ورحمة الله وبركاته ما شرقتْ شمسٌ وما غربتْ.

• رئيس التحرير

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث الحلة.ـ الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ = 2015-
مجلد : ايضاحيات ؛ 29×21 سم
فصلية.ـالعدد 22 (تموز 2022)
ردمد : 2412-9615
1. الحلة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. المزارات الاسلامية--العراق--الحلة--دوريات. 3. الحلة (العراق)--الحياة الاجتماعية--دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2022 NO. 22
DDC : 956.747
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

# مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث الحلّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٢١) لسنة ٢٠٢١

## أسرة التحرير :

**المشرف العام :**
الشيخ عمار الهلالي

**رئيس التحرير :**
الشيخ صادق الخويلدي

**مدير التحرير :**
د. عياد حمزة الويساوي

**هيأة التحرير :**
أمين الكواز – علي عبد الرضا

**الإشراف اللغوي:**
د. محمد حليم الكروي

**التصوير :**
ذوالفقار المطيري

**التصميم :**
علي جواد سلوم

**العنوان ورقم الهاتف:**
بابل – الحلة – منطقة الثيلة قرب جسر الهنود – ٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

**البريد الألكتروني**
turathhi@yahoo.com





٦ نشاطاتنا

**إدارة المركز تحضرُ مؤتمر**
فتوى الدفاع الكفائيّ المقدَّسة الخامس




١٢ اسر حلية

**آل العذاري**
وأثرهم العلميّ والفكريّ في مدينة الحِلَّة



٢٤ ضيف العدد

**الاستاذ الدكتور**
حسن بيعي




٤٢ محطات حلية

**المراقدُ والمقاماتُ**
في الحِلَّةِ الفيحاء



٥٤ الموسوعة الحلية

**الشيكُل**
أو الختم الخشبي



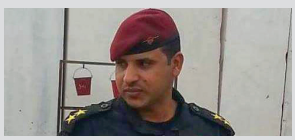

٦٢ عيون الادب

**امير المؤمنين عليه السلام**
وواقعة الغدير بالشعر الحلي




٧٤ من اصدارات مركز تراث الحلة

**اختبار العارف**
ونهل الغارف



٧٨ عبق الشهادة

**الشهيد صائب حافظ ناجي الخفاجيّ**
١٩٨٣ - ٢٠١٦م



٨٩ من أرشيف مركز تراث الحلة

**مزار السيِّد الحسن بن عبيد الله بن العباس عليه السلام**
بين الأمس واليوم

## إدارة المركز تحضرُ مؤتمر فتوى الدفاع الكفائيّ المقدَّسة الخامس



أطلقت الأمانة العامَّة للعتبةُ العبّاسيَّة المقدَّسة فعّالياتِ مؤتمر فتوى الدّفاع الكفائيّ المقدَّسة الخامس، وشهد حفلُ الافتتاح حضورَ المتولِّي الشرعيّ سماحة السيِّد أحمد الصافي (دام عزّه)، والأمـين العامّ وأعضاء مجلس الإدارة ورؤسـاء الأقسام والشعب، وشخصيّاتٍ دينيّة وأكاديميّة وبعض القيادات الأمنيّة.

واستُهِلَّت الفعّالياتُ بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، ومن ثمَّ قراءة سورة الفاتحة ترحّمًا على أرواح شهداء العراق الأبرار، أعقبتها كلمةٌ سماحة المتولّي الشرعيّ التي ركَّز فيها على ما مضمونه " أنَّ الفتوى المباركة مَنعت وصول الإرهاب إلى البلدان الأخرى"، مع فعاليات أُخرى شعريَّة وبحثيَّة، وتمَّ كذلك إزاحة الستار عن الموسوعة الوثائقية لمجزرة سبايكر، تخليدًا لشهداء الفاجعة.

وقد حضر الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحِلَّة والوفد المرافق له فعاليات المؤتمر وفقراته المتنوِّعة.

## الشّيخُ الهلاليّ ومعاونه يتفقدان تُراثَ الحِلّة



زارَ رئيسُ قسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّة، الشّيخ عمّار الهلاليّ (دام توفيقه)، يرافقه معاونه الشّيخ علي الأسديّ، مركزَ تُراثِ الحِلّة؛ من أجلِ الاطّلاعِ على آخرِ نشاطاته ومتابعةِ أعماله كافّة.

والتقى الهـلاليُّ مدير المركز الشيّخ صـادق الخويلديّ، وتباحث معه حول المشاريع التحقيقيَّة والتأليفيَّة، وآخر النتاجات التي تمَّ إنجازها، وبعد ذلك قامَ الشيخُ الهلاليُّ بالتجول على وحـدات المركز، واطّلع على أعمالِها كلّ واحدةٍ منها بالتفصيل.



# رئاسةُ قسم المعارف تُكرِّم منتسبي تُراثِ الحِلّة



دأبت رئاسةُ قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المُقدّسة على تكريم المميّزين والمثابرين في تأدية أعمالهم؛ من أجل تشجيعهم على تقديم المزيد من العطاء والجهود، وحثّ زملائهم على الاقتداء بهم، ومن ثمَّ دفع عجلة الإنجاز في القسم نحوَ الأمام وتحقيق أفضل النتائج.

وكَرّمَ الشّيخُ عمّار الهلالّي ثلةً طَيّبةً من منتسبي مركز تُراث الحِلّة؛ تثمينًا لجهودهم الكبيرة في تأدية الأعمال المُناطة بهم، والتزامهم بالتعليمات الإداريّة والتوجيهات الصادرة من الأمانة العامَّة للعتبة العبّاسيّة المُقدَّسة ورئاسة القسم.

إذ تمَّ منحهم كتابَ شُكرٍ وتقديرٍ رسميٍّ من الأمانة العامّة، وهدايا تبركيّة وحقيبة يدويَّة. وتقدَّم لهم الشّيخ الهلالّي بكلمات الثناء والعرفان، وأشادَ بما قدموه من أعمالٍ في هذا العام؛ وأوصاهم بمواصلة الجدِّ والاجتهاد وتقديم أفضل ما يمكنهم تقديمه؛ ليكونوا قدوةً للآخرين، وأكّدَ أنَّ جميعَ الجهود المميّزة الّتي تُبذل في مختلف المراكز والشُعب التابعة للقسم، مرصودةٌ بدقةٍ من رئاسة القسم ومثمّنةٌ لديها.

# مدير المركز ضمن وفد العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة في الجمهوريَّة الإسلاميَّة



في وفدٍ رسمي للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة مثَّل فيه الشيخ صادق الخويلدي قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة بمعية الأستاذ الدكتور رياض العميدي (وكيل رئيس جمعية العميد) بصفته رئيسًا للوفد الرسمي، والشيخ محمود عبد الرضا الصافي مدير مركز الدراسات التخصصيَّة، والشيخ جمال الطائي ممثلًا عن منتدى الكفيل، وأساتذة آخرون يمثِّلون الأقسام العلميَّة في العتبة المقدَّسة.

وحضر الوفد اللقاءات العلميَّة مع مُمثِّلي أقسام ومراكز العتبة الرضويَّة المُقدَّسة في الجمهورية الإسلاميَّة برئاسة الدكتور قرار ملكي وأساتذة في جامعة الإمام الرضا (عليه السلام)، ومدير مكتبة الاستانة الرضويَّة.

وهدف الزيارة مدِّ جسور التعاون وتبادل الخبرات بين العتبات المقدَّسة والمراكز العلميَّة التابعة لها، لتطوير العمل وضمان الجودة والرصانة والتنوع المعرفيّ خدمةً للحركة العلميَّة وفكر أهل البيت عليهم السلام.

علمًا أنَّ اللقاءات قد عُقدت في مجمع البحوث الإسلاميَّة التابع للعتبة الرضويَّة المُقدَّسة في مشهد المقدَّسة بأيام مختلفة، مع زيارات علميَّة لمؤسسات أكاديميَّة وبحثية وعلماء ورجال دين وغير ذلك ممَّا تضمَّنه برنامج الوفد.

## مزار السيّد علي بن طاووس (رضوان الله تعالى عليه) يُقيم مهرجانه الثقافيّ الثالث عشر



لبّى وفدُ مركز تُراث الحِلَّة ممثلًا بالشيخ كامل عبيد المعموريّ والأخوة في وحدة الإعلام دعوة حضور المهرجان الثقافيّ السنوي الثالث عشر، الذي أقامته الأمانةُ الخاصَّة لمزار السيِّد علي بن طاووس (رضوان الله تعالى عليه)، بمُناسبةِ الذكرى السنوية لوفاته، بمُشاركةِ جمعٍ من طلبة العلوم الدينيّة، وممثلي العتبات المُقدّسة، وعددٍ من الأمناء الخاصين ومُنتسبي مزارات المحافظة.

وجاء المهرجان تزامنًا مع الذكرى السنويّة لوفاة العلَّامة الجليل، ولبيان أثر أسرة آل طاووس العلميَّة من النواحي الاجتماعيّة والدينيّة والفكريّة، إضافةً إلى تسليط الضوء على الإرث العلميّ الكبير الذي يتجسّد بالمؤلَّفات الفكريّة لصاحب الذكرى.

## العتبة العباسية المقدَّسة ترسل عشرة آلاف شتلة لتشجير مدينة الحِلَّة



شارك مُدير مركز تراث الحِلَّة الشيخ صادق الخويلدي مع مجموعة من طلبة العِلم ووجهاء محافظة بابل، وبعض مِن مدراء دوائر المحافظة في استقبال الشيخَ ميثم الزيديّ قائد فرقة العبّاس القتالية، إحدى تشكيلات فِرَق الدعم والإغاثة في العتبة العبّاسيّة المقدَّسة، والوفدَ المرافق له.

وجاءت هذه الزيارة استجابة من قِبَل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزه) لاستغاثة وجَّهها أهالي مدينة الحِلَّة إلى العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة لغرض تشجير مدينة الحِلَّة بأكثر من عشرة آلاف شتلة تمَّ زرعها من قبل أبطال فرقة الاغاثة في مناطق مُتفرّقة من مدينة الحِلَّة، لتسجل موقفًا مُشرِّفًا يضاف إلى سجلها الحافل بالشرف والتضحية والجهاد.



## وفد مركز تراث الحِلَّة يحضر مسابقة الإمام الحسن (عليه السلام) القرآنيَّة الوطنيَّة

أقام معهد القرآن الكريم – في بابل – التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة مسابقة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) القرآنيَّة الوطنيَّة الخاصَّة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته بالطريقتين العراقيَّة والمصريَّة واشترك في هذه المسابقة التي استمرت ليومين قُرَّاء من ١٥ محافظة عراقية ووفود مؤسسات شعبية ورسميَّة.

وتوجهت الدعوة الكريمة لمركز تُراث الحِلَّة للحضور في هذه المسابقة المباركة، وتمَّت تلبية الدعوة بوفدٍ رسمي، ويأتي هذا الحضور كجزء من سياسة المركز في الانفتاح على الواقع الثقافي في مدينة الحِلَّة وغيرها من المحافظات لزيادة الروابط العمليَّة والمعرفيَّة التواصليَّة مع كلِّ الهيئات والمؤسسات الرسميَّة لنشر وتعزيز فكر ومبادئ القرآن الكريم وأهل بيت النبوة عليهم أفضل الصلاة والتسليم.



## الموسوعةُ الأسديَّة تُهدى لمركز تُراث الحِلَّة

استقبل الشيخُ صادق الخويلديّ مدير مركز تُراث الحِلَّة المؤلِّفَ والباحثَ عبدَ الكريم الطحَّان الأسديّ المعروف بمؤلَّفاته التي تخصُّ التأريخ العام لقبيلة بني أسد وما يتعلَّق بها، وكذلك مؤلَّفاته حول مدينة الحِلّة.

وأثنى الشيخ الخويلدي على العمل الموسوعي المُهدى للمركز والذي قدَّمه الأستاذ الأسديّ، وثمَّن تخصَّصه بجنبة معرفيَّة تخصُّ إحدى القبائل المعروفة بولائها وانتمائها لمذهب أهل البيت عليهم السلام بما لهم من تاريخ طويل ومواقف مُشرِّفة وما يخصَّهم من أعلام وبيوتات ومواقف تاريخيَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة في مناطق تواجدهم في العراق والدول العربيَّة.

وتعد (الموسوعة الأسديَّة) المؤلَّفة من خمس مجلدات كما وصفها مؤلِّفها بكونها كتاب تاريخيّ وأدبيّ واجتماعيّ يخصُّ القبيلة المذكورة، وتاريخها الثقافي العام.

## إصدارت مركزنا تُزين رفوف مكتبة العلَّامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قدس سره)



زارَ وفدٌ مِن مركز تراث الحِلَّة برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز مكتبة العلَّامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قدس سرّه)، وكان في استقباله مدير المكتبة الشيخ مُنتظر لطيف الأسديّ، وتبادل الجانبان أطراف الحديث حول تأسيس المكتبة وما لها من أهمية علميَّة وثقافيَّة في إحياء تُراث الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قُدس سره)، ودورها في مدِّ الباحثين وطلاب العلم بالمعرفة.

وأهدى الشيخُ الخويلديّ لمكتبة العلَّامة الإصدارات البحثيَّة والتحقيقيَّة الأخيرة الخاصَّة بالمركز، ومن جانبه أهدى بدوره الشيخ الأسديّ بعض الكتب والإصدارات لمركزنا، مُعبِّرًا عن شكره وامتنانه لكلّ ما يُقدِّمه المركز من مؤلَّفات تُزين رفوف المكتبات الإسلاميَّة.

## وحدةُ الفهرسة في مركز تراث الحلّة جهودٌ متميّزة لفهرسة وتبويب التراث الحلّي



تُعدّ وحدةُ الفهرسة في مركز تُراث الحلّة التّابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العَتبة العبَّاسيّة المقدَّسة، إحدى الوحدات المتخصِّصة في إحياء التراث الفكريّ والثقافيّ المخطوط الخاصّ بمدينة الحِلَّة؛ إذ تسعى لتوفير المعلومات التي تخصُّ العملَ التراثيّ تحقيقًا ودراسةً.

ولتسليط الضوء على أبرز مهامّ الوحدة، بيَّن مديرُ مركز تراث الحلّة الشيخ صادق الخويلدي قائلًا: "تُعدُّ فهرسةُ المخطوطات من أهمِّ الأعمال التي يستندُ إليها عملُ التحقيق والدّراسات في المركز؛ لما لها من دور فاعِل في توفير معلومات النسخ الخطيَّة، ومعرفة الأهمّ من بينها، ومعرفة هويّتها وأماكن وجودها، وعلى مثل هذه الأبجديّات تعتمِدُ جودةُ العملِ التراثيّ في التحقيق والدراسة، ليخرجَ العملُ بعدها بحُلَّة علميّة رصينة".

مؤكّداً: "أنّ لوحدة الفهرسة في المركز جهودًا كبيرةً، فهي تُعدُّ بمثابة الداعم الأساس لوحدتَي التحقيق والدّراسات؛ حيث تعمل على البحث في فهارس المخطوطات؛ لتوفير المطلوب منها لغرض التحقيق، والوقوف على ما يُحتاج إليه من مصوَّرات النُسخ الخطيَّة، وكذلك تعمل على إعداد الفهارس الفنّية للكتب والمؤلّفات التي تخرج من وحدتَيْ التحقيق والدراسات".

يُذكرُ أنّ وحدة الفهرسة في مركز تراث الحلَّة، واحدةٌ من وحدات المركز الفاعِلة التي تهتمُّ بإحياءِ التُّراث الحِلِّي وتقديمه بمنهجيّة علميَّة متميّزة، ليكون مصدرًا للكُتّاب والباحثين والمهتمِّين بالشأنِ التُّراثيّ.



## اجتماعاتٌ دورية مكثَّفة للمجلَّة المحكَّمة

عُقد الاجتماع الدوريّ لمجلَّة مركز تراث الحِلَّة المحكَّمة، بحضور أعضاء الهيأة التحريريَّة للمجلَّة، وترأس الاجتماع الأستاذ الدكتور علي الأعرجيّ مُدير المجلَّة، وناقش مع المجتمعين الأسسَ العلميَّة والإداريَّة التي تُسهم في ديمومة عمل المجلَّة، وسبل استجلاب البحوث وتنويعها وتوجيهها بما يخدم تراث هذه المدينة من قبل النخبة الأكاديميَّة والحوزيَّة ومُحقِّقي التراث في كلِّ مكان لرقي المجلَّة والحفاظ على رصانتها.

وقدَّم الدكتور الأعرجي التهاني والتبريكات لأعضاء الهيأتين والباحثين والمهتمين بالتراث بمناسبة الاعتماد الجديد لتحكيم المجلَّة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ممَّا يستدعي التكاتف من قبل الجميع في ضمان رصانة بحوث المجلَّة بأن تتناسب ومكانة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ومركز تراث الحلَّة، وتراث هذه المدينة المتنوِّع.

وقدَّم الحضور بعد الاجتماع مع الشيخ صادق الخويلدي مُدير المركز على هامش اللقاء الدوري العديد من الأفكار والآراء التي تُسهم في سمو المجلَّة ورقيها والوصول إلى الهدف المنشود من تأسيسها بأن تصل لكلِّ المراكز العلميَّة والبحثيَّة داخل العراق وخارجه.




## المباحث الرجاليَّة إصدار نوعي يُزيّنُ المكتبة الرجاليَّة الشيعيَّة

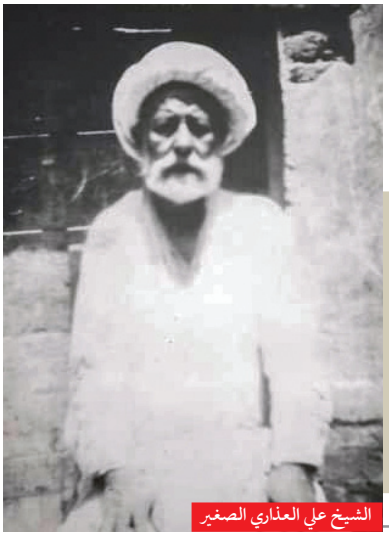
صدَرَ كتاب (المباحث الرجاليَّة في تراث الشيخ محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ) يعدّ علامةً فارقةً في تاريخ المدرسة الإماميَّة لما أضافه من تحول وانتقال وتجديد في عجلة الفكر الإماميّ بعد الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) (طاب ثراه)، وكان الشيخ مشاركًا في علوم عديدة ومتنوِّعة منها علم الرجال وإن لم يكن له فيها مصنَّفٌ خاص به، لذا حاول السيِّد المؤلِّف حيدر وتوت الحسينيّ بيان هذه الجنبة الرجاليَّة من النصوص نفسها التي قدَّمها الشيخ (طاب ثراه)، فبيَّن المؤلِّف مؤلَّفه الواقع في (٢٧٢) صحيفة أهم ما جاء فيها، ترجمته المفصَّلة في الفصل الأوَّل وخصائص قلمه، وجاء الفصل الثاني في المباني الرجاليَّة عنده في محاور عِدة تبيِّن مبانيه الرجاليَّة، وألفاظه في الرواة، وأقواله في الرجال، مع بيان مواضع الاتفاق والاختلاف والاستقلالية مع مَن سبقه من علماء الرجال، مع فهارس فنية متنوِّعة تخصُّ المتن المدروس".

واعتمد المؤلِّف في تصنيفه لهذا الإرث الرجاليّ على "موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ" بتحقيق العلَّامة محمَّد مهدي الخرسان الصادرة في سنة ٢٠٠٨هـ.

والكتاب إضافةً نوعيَّةً للمكتبة الرجاليَّة الشيعيَّة حاملة سمات مدرسة الحِلَّة العلميَّة وعبقرية علمائها وتمكنهم في أغلب صنوف المعرفة.

# آل العذاري وأثرهم العلميّ والفكريّ في مدينة الحِلَّة


الشيخ علي العذاري الصغير

• بقلم: م.د. عيَّاد حمزة شهيد الويساوي

## أسرة آل العذاري

**ظاهرة الأسر الحِلِّية ووجودها على مدى تاريخ طويل من تمصير مدينة الحِلَّة ظاهرة تستحق الوقوف عليها والبحث عنها وبيان أسباب بقاء أو أفول تلك الأسر في ذلك التاريخ الطويل ومن هذه الأسر العلميَّة التي برزت في مدينة الحِلَّة بعد القرن العاشر الهجري هي أسرة آل العذاري.**

### أصل التسميَّة:

تعد أسرة آل العذاري، أو كما يطلق عليهم "أسرة آل تريبان" من الأسر الحِلِّيَّة المعروفة بالعلم والأدب، وقد برز منهم علماء وأدباء وشُعراء على مدى عقود مختلفة من الزمان، وجاءت تسميتهم بـ(آل العذاري) نسبةً إلى مؤسِّس الأسرة وجدهم الأكبر الشيخ "علي بن تريبان"، وتريبان هو أول مَن نزحَ من بلاد الشام إلى العراق مِن أفراد هذه الأسرة، وسكن في قرية السادة في منطقة السياحي بضواحي الحِلَّة.

ولحقه لقب العذاري نسبةً إلى العذار، وهي تسمية أُطلقت على السواد والرساتيق وجميع القرى الواقعة على ضفتَي نهر الحِلَّة في كلِّ المناطق التي يمرُّ بها النهر.

ينحدرُ نسبُ الأسرةِ من القبيلة الأم "شمر" ومن عشيرة الدغيرات تحديدًا، وسكن عددٌ مِن أبناء العشيرة في المحاويل، ونزح آخرون إلى الحِلَّة واتخذوها مسكنًا لهم.

أمَّا جدُّ الأسرة الأعلى تريبان فقد نزحَ إلى العراق في أواسط القرن الحادي عشر الهجري بعد أن انفصل عن قبيلة شمَّر للمعارك التي دارت بينهم وبين قبيلة عِنزة في بلاد الشام، وعبر الفرات ليستوطن قرية السادة الواقعة في الشارع السياحي المؤدي إلى قضاء المدحتية، وسكن ابناؤه الحِلَّة والقرى المُجاورة لها.

### أبناء هذه الأسرة

### أوَّلًا: الشيخُ علي بن حسين العذاري الكبير (١٢٠٠-١٢٨١هـ/ ١٧٨٥-١٨٦٤م):

**ولادته ونسبه:**

الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن كاظم بن علي بن تريبان، الشهير بالعذاري الكبير، ولد في مدينة الحِلَّة سنة ١٢٠٠هـ، ونشأ وترعرع فيها برعاية أبيه ثم هاجرَ إلى مدينة النجف؛ طلبًا للعلم والمعرفة، وهو عالم فقيه، وشاعر أديب. وقد برع في كثير من الفنون الغريبة مثل تحضير الأرواح وعلم النقطة والحساب والفلك والكيمياء والحروف والرمل، كما نُقل عنه في المصادر التي ترجمت له.

**تلامذته:**

لم يُذكر له من المشايخ والأساتذة أحد، وهذا بسبب قلة الأخبار التي أحاطت بمدينة الحِلَّة والعراق عمومًا في تلك

الحقبة، أمَّا تلامذته فيُذكر أن هناك العديد ممَّن أخذ عنه المعرفة والآدب، من مثل: السيِّد محمَّد القزوينيّ، والسيِّد حسن القزوينيّ، وولدَي أخته الشاعران صالح الكواز، وحمادي الكواز، وسكتت المصادر عن غيرهما.

**مؤلَّفاته:**

تذكر المصادر أنَّ للشيخ مؤلَّفات عِدة ولكنَّها لم تذكر سوى ديوان شعره المفقود، وكتاب آخر في علم النقطة والحروف والرمل.

**وفاته:**

توفي الشيخ علي العذاري في مدينة الحِلَّة يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٨١هـ، ولم تُشر المصادر إلى سبب وفاته، والمعلومات التي تتناسب مع حجمه وتأثيره ومكانته.

## ثانيًا: الشيخ عبد الله العذاري

(١٢٣٢ - ١٣٠٧هـ/ ١٨١٦-١٨٨٩م)

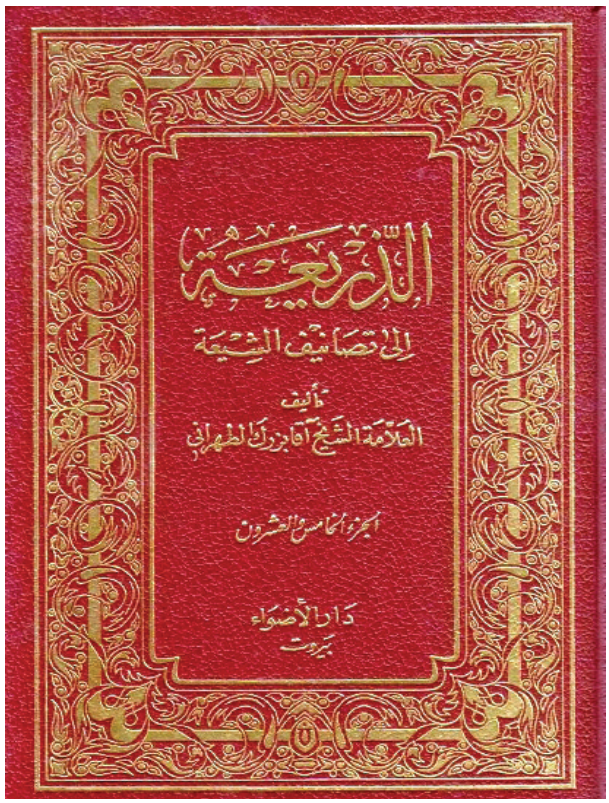
**ولادته ونسبه:**

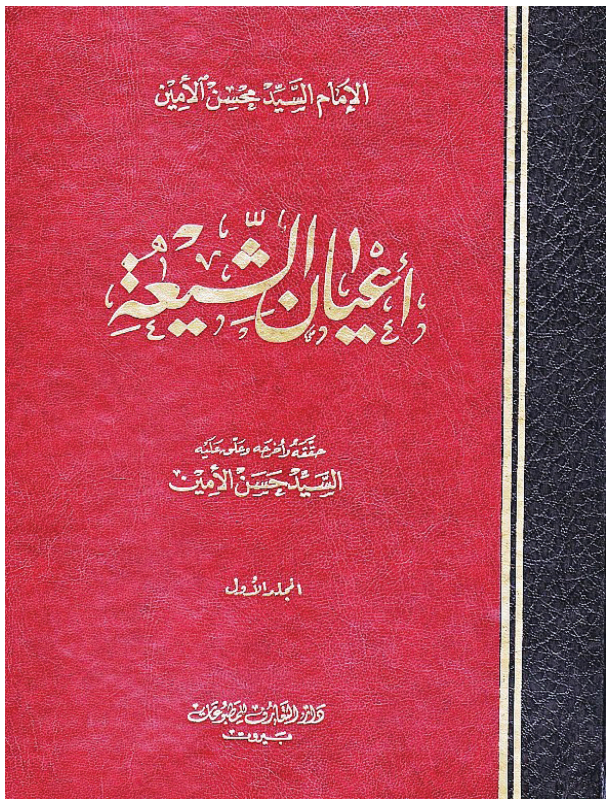
الشيخُ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبدالله بن كاظم بن علي بن تريبان العذاري، المولود في دار والده بمحلة التعيس وسط مدينة الحِلَّة القديمة سنة ١٢٣٢هـ.

**مشايخه وأساتذته:**

أخذ الشيخ عبد الله تعليمه الأساسي علي يد والده، فعلَّمه القراءة والكتابة وحفظ القرآن والنحو والصرف وعلوم البلاغة والأدبيات المتعارفة في عصرهم.

وأخذ المُقدِّمات على يد أعلام لهم مكانتهم في الأوساط العلميَّة في مدينة الحِلَّة كالسيِّد مهدي القزوينيّ بعد أن اخذ مبادئ العلوم على يد أبيه، ومن ثمَّ ارتحل إلى مدينة النجف الأشرف؛ طلبًا للعلم، فاتصل بعلمائها وحضر حلقاتهم العلميَّة ومن مشايخه الميرزا حبيب الله، والعلَّامة الشيخ محمَّد حسين الكاظميّ، واتصل بالإمام الشيرازيّ في مدينة سامراء كما هي عادة طلبة العلم آنذاك.



**مؤلَّفاته:**

لم يرد للشيخ عبد الله أي ذكر لمؤلَّف بعينه، ولكنه اشتغل كما كان أبوه في العلوم الغريبة، وتضلَّع ببعضها، ولم يُخلِّف كُتبًا سوى تعليقات وحواشي على كتاب المُوجز لابن سينا الذي كان موجودًا في مكتبة حفيده العلَّامة الشيخ علي العذاري الصغير.

**سيرته وأدبه:**

عُرف الشيخ عبد الله في الأوساط العلميَّة بالسيرة الحسنة، وتردده على مجالس العلماء والأدباء، وكان أديبًا شاعرًا تفوَّق على أخوته وأقرانه.

ولم يصل من شعره إلَّا قصيدته في رشاء أستاذه العلَّامة مهدي القرويني ومنها:

مدحه الشاعر الحِلِّيّ المعروف حسون العبد الله في قصيدته التي رثى بها الشيخ جواد العذاري شقيق الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ بقوله:

**فصبرًا بني العليا وإن جل رزؤكم**
**فكلُّ الورى كاس الردى سوف يجرعُ**
**وإنَّ لكم حُسن العزا بمُهذب**
**به تطرد الأسواء والضرُّ يدفع**
**هو الحبر عبد الله عيلمها الذي**
**بعلم وجودٍ لم يزلْ يتدفعُ**

وكان الشيخ عبد الله يُقيمُ صلاة الجماعة في في مسجد محلة التعيس الذي يقع مقابل داره، ولا زال المسجد قائمًا يُعرف بمسجد الشيخ عبد الله العذاري، والذي بناه جده الشيخ حسين العذاري من فائض أموال قنديل الذهب الذي منحته له المرجعيَّة آنذاك- بالحادثة المشهورة - بعد أن ضاقت به الحال وقصد حرم أمير المؤمنين عليه السلام وأنشد الأبيات المشهورة مُخاطبًا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

**أبا حسنٍ ومثلُك مَن يُنادى**
**لكشفِ الضرّ والهولِ الشديد**
**أتصرعُ في الوغى عمرَو بنَ ودٍّ**
**وتقتلُ مرحبًا بطلَ اليهودِ**
**وتُجري النهروانَ دمًا عبيطًا**
**بقتلِ المارقينَ ذوي الجحود**
**وتأبى أن تكفَّ جيوشَ عُسري**
**وتنصرني على الدهرِ العنودِ؟!**
**فها هو قد أراني الشُهب ظُهرا**
**وأحرمَ ناظري طيبَ الهجودِ**
**أترضى أنْ أعيشَ بدارِ ذُلٍّ**
**وتهنأ أنتَ بالعيشِ الرغيدِ؟!**
**أتنعمُ في الجنانِ خَليَّ بالٍ**
**وَمنّي القلبُ في جُهدٍ جهيدِ؟!**
**امَّا قد كُنت تُؤثر قبلَ هذا**
**ببذلِ القوتِ في القحطِ الشديدِ**
**فكيف أخيبُ منك وأنت مُثرٍ**
**عديم المثلِ في هذا الوجود**

فسقط أمامه قنديل الذهب الذي كان مُعلقًا في الحضرة العلويَّة الشريفة، فأُعيد إلى مكانه وأعاد الشيخُ قراءة أبياته، وما كاد يكمل البيت الأوَّل حتَّى سقط القنديلُ مرةً أخرى. ولكون القنديل من تُحف المرقد الشريف، رأى القائمون على الحرم المُطهَّر أن يستبدلوه بما يعادله وزنًا من الليرات الذهبية، إكرامًا له، وبعد حصوله على الليرات الذهبية قام الشيخ بشراء أحد البساتين القريبة من شاطئ الفرات ضمن محلَّة التعيس، وشيَّد دارًا ومسجدًا وهو المسجد المعروف إلى الآن باسم مسجد الشيخ عبد الله العذاري نسبة إلى الشيخ عبد الله لأنه كان يقوم بالصلاة والجماعة فيه.

**وفاته:**

توفي العلَّامة الشيخ عبد الله في داره بمدينة الحِلَّة في الثالث من شهر صفر سنة ١٣٠٧هـ، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف في تشييع مُهيب ودُفن هناك.

## ثالثًا: الشيخ عبَّاس العذاريّ

(١٢٥٧-١٣١٨هـ/ ١٨٤١-١٩٠٠م):

**ولادته ونسبه:**

أبو الحسن عبَّاس بن الشيخ علي بن حسين العذاريّ وِلد بالحِلَّة بمحلة التعيس سنة ١٢٥٧هـ. وكانت بداية نشأته وتعليمه في مدينته وسط أسرته وعلماء المدينة آنذاك، ومن ثمَّ انتقل إلى النجف طلبًا للعلم، وعاد للحلّة فيما بعد، ونظرًا لشخصيته واتصالاته العديدة فكان له مكانة مرموقة لدى علماء وأدباء الحِلَّة والنجف وبغداد.

**مشايخه وأساتذته:**

تتلمذ الشيخ عبَّاس على يد مجموعة من العلماء الأجلّاء وممَّن ذُكرتهم المصادر:

١. أبوه الشيخ علي بن حسين العذاريّ.

٢. الشيخ صالح الكواز.

٣. الشيخ محمَّد حسين الكاظميّ.

٤. الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي

وله شعرٌ مُتفرِّق لم يُجمع، ومنه في مديح والده:

جلَّت مكارمه فألسنة الثنا
لم تحصِ عدّ العشر من آلائه
قد ذبَّ عن دين الهدى بصوارم
كانت مغامدها طلى أعدائه
أعلى الورى حسبًا وأطول منهم
باعًا بيوم فخاره وعطائه
مولى هو البدر المنير لدين آل
محمَّد وبنوه شهب سمائه



الشيخ الحاج جواد بن الشيخ ناجي بن جبار بن الشيخ جواد بن الشيخ علي العذاري الكبير



شـــهـد العـــدو بفضـلـه وكفى به
فـضـلًا يـــكـــون الخَصْمُ من شهدائه

وله من قصيدة في تهنئة السيِّد محمَّد القزوينيّ بمناسبة قدومه من الحج بقوله:

وأتـــى الصـــــباح كـأنَّه في نـــوره
وجـــــه ابـــن مهدي الورى وضيائه
الســـيِّدالمولى محـــمَّدٌالـــــــذي
وطـــــأ الســـهى وسما على جوزائه
قســـــمًا بـطـلـعـــته وجـــــودبنانه
وكـريم عشـــــرتـــه وفضـــل اخائه
في حـــــجِّه هو خـير مَـن قد طاف في
البيـت الحـرام ومَـن سـعـــى بفنائه
فـبـنسـكه عـرفوا منـــاسك حجهم
والـهـــــدي قـــد عـرفوه في اهدائه
فـــيه زهـــا نجف العراق وأصبحت
تـختـــال مـــــن فـرح ربى فيحائه

**وفاته:**

توفي ليلة الاثنين العاشر من شهر شعبان سنة ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفن فيها، ورثاه عددٌ غير قليل من شعراء الحِلَّة.

## رابعًا: الشيخ محمَّد العذاري ( ١٢٥٨-١٣٢٣هـ/ ١٨٤٢-١٩٠٥م)

**ولادته وسيرته:**

الشيخُ أبو علي محمَّد بن الشيخ عبدالله بن علي بن حسين العذاري، ولد في محلَّة التعيس في مدينة الحلة سنة (١٢٥٨هـ) ونشأ في كنف والده وعمّه، فتلقَّى عنهما القرآن وعلومه، ثم درس الفقه والأصول في رحلته إلى النجف، مُتأثرًا بمجالسها وأجوائها الفكريَّة والروحيَّة. ودرس الطب اليوناني على جماعة من علماء عصره، وله صلات علميَّة مع علماء وأدباء عصره.

كان المُترجَم له فقيهًا وأديبًا، وقد نظم في فنون الأدب الشعبيّ، وسكن قضاء المحاويل حين رجوعه من النجف وأصبح إمامًا في ناحية الإمام في مسجدها وموجهًا دينيًّا لأهلها.

من شعره:

في رثاء السيِّد مهدي القزوينيّ:

أحـــامـــل النعش مهلًا قد حملت به
مَـــن كان كالبحر منه الورد والصدر
حـملـت شـمس الهُدى بل بدر هالته
فـأظـلـمَ اليـــوم لا شمس ولا قمر
غـاضت بحـار علوم الله وانطمست
أعـــلامـــه وعـــفـا مِـن بعده الأثر
لـــولا بنـــوه بدت في العلم مشرقة
تـهدي إلى الحق مَن ضلوا ومَن كفروا

**وفاته:**

توفي وعمره خمس وستون عامًا في الحِلَّة في النصف من جمادى الأولى سنة ١٣٢٣هـ، ودُفن في النجف، ورثاه كثيرٌ من شعراء الحِلَّة؛ مِنهم الشيخ علي عوض، والشيخ قاسم الملا، وولده الشيخ علي العذاري، وغيرهم.

وله شعر مُتفرِّق لم يُجمع في ديوان مستقل.

## خامسًا: مُحسن بن علي العذاري الكبير (١٢٤٦-١٣٢٤هـ/ ١٨٣٠-١٩٠٦م):

**ولادته وسيرته:**

الشيخ مُحسن بن الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن كاظم بن علي تريبان العذاري الكبير، ولد في محلَّة التعيس سنة ١٢٤٦هـ، ونشأ وتعلَّم على والده علوم القرآن وأساسيات المعرفة، ومن مشايخه الميرزا حبيب الله، والشيخ مُحمَّد حسين الكاظمي.

هاجر إلى النجف وحضر مجالسها المختلفة، ممَّا هيأ له بأن

يكون أديبًا، وشاعرًا، نظمَ الشعرَ بكثرة بالفصحى والدراجة، وله ديوان شعر مطبوع.

**وفاته:**

توفي في مدينته الحِلَّة، ودُفن في النجف الأشرف.

سادسًا: الشيخ حسن العذاري ( ١٢٦٦-١٣٣١هـ/ ١٨٤٩-١٩١٣م)

**ولادته وسيرته:**

الشيخ حسن بن عبَّاس بن علي العذاريّ، ولد في محلَّة التعيس عام ١٢٦٦هـ، ودرسَ القرآن الكريم والعربيَّة وعلومها على يد أسرته، ومن ثمَّ على مشايخ آبائه في النجف الأشرف.

شاعرٌ وأديب له باعٌ في كل موضوعات الشعر وأغراضه، وله مساجلاتٌ شعريَّة مع بعض مُعاصريه.

وله شعر كثير، ومن مطلع قصيدته في رثاء السيِّد موسى القزوينيّ:

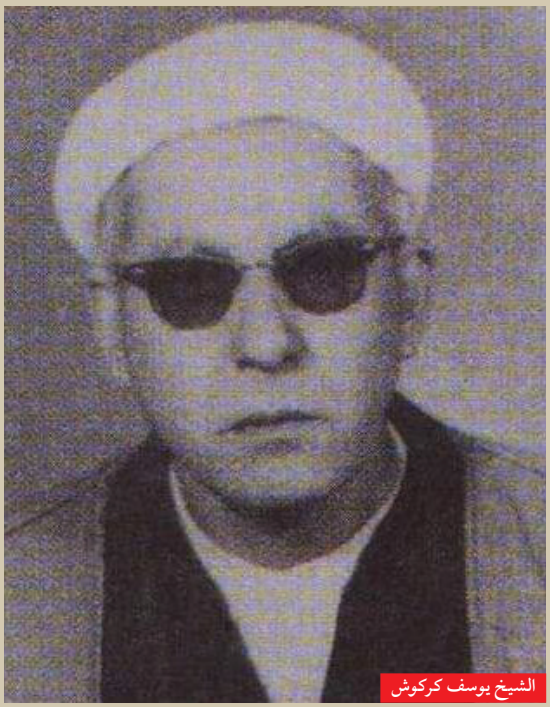
**لله طـارقـة المـصـاب الأنـكـد**
**مَـن ذا أصـبـت مـن العلى والسؤدد**

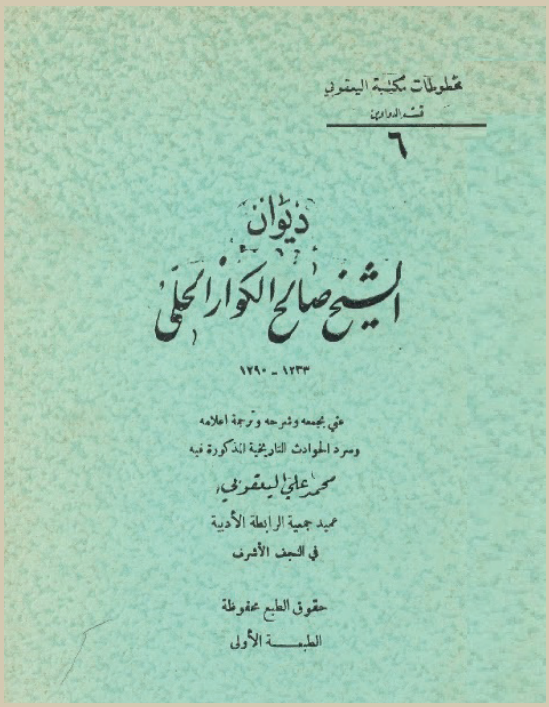
**وفاته:**

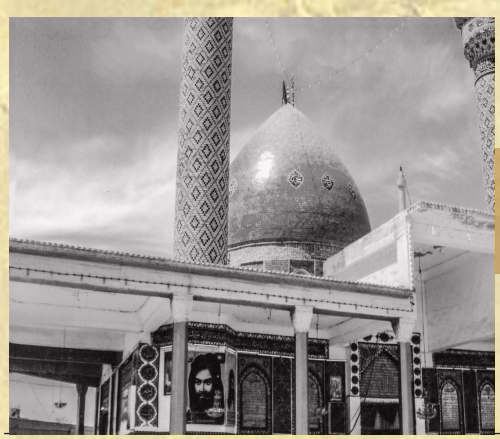
توفي الشيخ حسن في مستقره الأخير حين نزح عن الحِلَّة إلى قرية المؤمنين بقضاء سوق الشيوخ في الثامن من رجب سنة١٣٣١هـ.

فأسرة آل العذاري من الأسر الأدبيَّة والعلميَّة في مدينة الحِلَّة ولهم أدوار ومشاركات في الحياة العامَّة في مدينة الحِلَّة ولهم آثارهم الباقية، وما زال لهم أعقاب وبيوتات في الحِلَّة الفيحاء.

وترجمت لهم الكثير من المصادر المعاصرة كأعيان الشيعة للسيد مُحسن الأمين، والبابليات(لليعقوبي)، وشعراء الحِلَّة للخاقاني، وتاريخ الحِلَّة للشيخ يوسف كركوش، وفقهاء الفيحاء للشيخ هادي كمال الدين، والذريعة للشيخ أغا بزرك الطهراني، وموسوعة أعلام الحلة للدكتور سعد الحداد، وغيرها الكثير.


الشيخ يوسف كركوش





# السيِّد عليّ بن الحسين

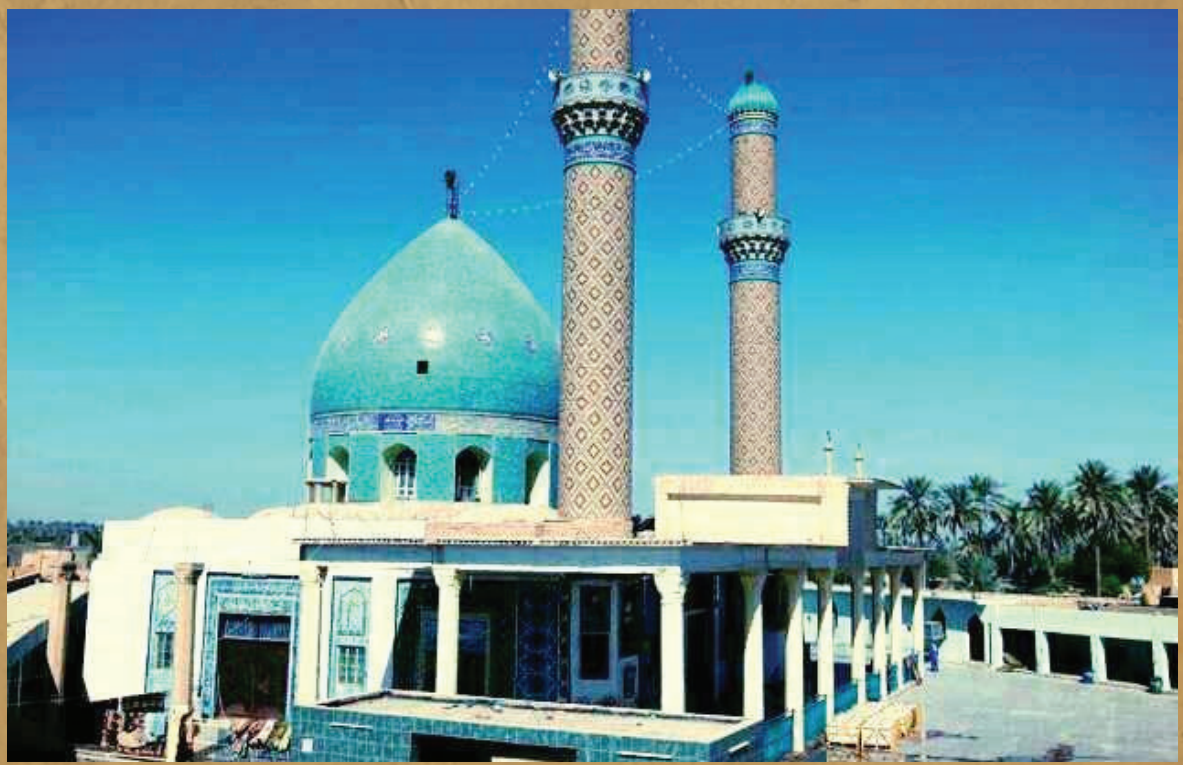
## بن القاسم بن الحمزة العلويّ

• بقلم: حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

**من ملامح محافظة بابل الظاهرة للعيان كثرة المراقد والمقامات الخاصة بأولياء الله الصاحين ومنذُ أقدم العصور، فلا تخلو بلدة أو منطقة قديمة من هذا الأمر، وهذا الأمر له دواعيه وأسبابه التي برَّزته في مدينة الحِلَّة دون غيرها، وسنقدّم واحدًا من هذه المزارات المباركة للسيِّد علي بن الحسين العلوي.**

**نسبه:**

هو السيِّد الزاهد علي بن الحسين بن القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن العبَّاس، شهيد الطفِّ، ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) .



جاء في سرِّ السلسلة العلويَّة للشيخ النسَّابة أبي نصر البخاريّ، عند ذِكر ذريَّة الحمزة بن الحسن العبَّاسيّ العلويّ، قال بعد كلام عن هجرة ذريَّته: ( بتفليس ومراغة وبرذع، وهم من ولد عليّ بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبَّاس بن علي(عليه السلام).

وفي عمدة الطالب في ذِكر عقب الحمزة بن الحسن: (( ومن بني الحمزة بن الحسن بن عبيد الله أبو محمَّد القاسم بن الحمزة، كان باليمن عظيم القدر، وكان له جمال مفرط، ويكنَّى أبا محمَّد، ويقال له الصوفيّ، فمن ولده الحسين بن عليّ بن الحسين بن القاسم المذكور، وقع إلى سمرقند... الخ)).

وفي ذِكر عمِّه المدفون إلى جنبه- السيِّد محمَّد بن القاسم العلويّ- قال أبو الفرج الأصفهانيّ: (( إنَّه قد خرج مع عليّ بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد، وأصبح هو والسيِّد طاهر بن أحمد بن القاسم الحسنيّ ضمن معسكر الناجم، وإنَّ أمَّ محمَّد بن القاسم بن الحمزة هي لبابة بنت محمَّد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله.... إلى أن قال: وكانوا مع عليّ بن زيد في معسكر الناجم، فلمَّا تبيَّن عليّ بن زيد أمره ودعوته وما هو عليه، كان يستميل قوَّاده ويعرِّفهم خبره ويدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره، فدعا به والاثنين الآخَرَين فضرب أعناقهم صبرًا، وهذا ممَّا جرى في أيَّام المعتمد، إلَّا أنَّ خروجه كان في أيَّام المهتدي، فذكرناه فيها)).

## مرقده:

يقع مرقده في قضاء المحاويل التابع لمدينة الحِلَّة، ويبعد عن مركز المحاويل بحدود سبعة كيلومترات في قرية تسمَّى (الصبَّاغيَّة) وسط أراضٍ زراعيَّة عامرة بالخضرة،



والمرقد كبير يتكوَّن من صحن واسع يتضمَّن طارمات كبيرة تحيط بالجامع والروضة الشريفة التي يتوسَّطها ضريح المترجَم له، ويعلوه شبَّاك من المعدن كبير الحجم، وتنتصب فوقه قبَّة شامخة سميكة البناء، ويقع على يمين ضريح السيِّد عليّ بن الحسين وتحت القبَّة نفسها ضريح آخر هو لعمِّه السيِّد محمَّد ابن القاسم بن الحمزة، وقد نصب فوقه شبَّاك من الخشب جيِّد الصنع، وعموم المرقد جميل البناء حسن العمارة، يقصده الناس للدعاء والزيارة.

ذكر مرقده الشيخ ياسين العمريّ (ت ١٢٣٧هـ) في غاية المرام بعنوان (عليّ بن زين العابدين)، قائلًا: مرقد الإمام عليّ بن زين العابدين عليّ في مدينة الحِلَّة يُزار.

وممَّن ذكره صفاء الدين عيسى البندنيجيّ (ت ١٢٨٣هـ)، بالعنوان السابق نفسه، قائلًا: وحسبك دليلًا على علوِّ شأنه، وسموِّ مكانه، كونه من أهل البيت، مدفنه باتِّفاق أهل العراق في الحِلَّة الفيحاء، في أحد الأقضية التابعة لها، ومزاره معروف يُتبرَّك به ويُزار.

وأشار إليه وإلى نسبه الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في طيِّ ترجمة قريبه السيِّد عبد الله بن العباس بن القاسم بن حمزة العبَّاسيّ العلويّ، قائلًا ما لفظه:

وعبد الله بن العبَّاس هو من أولاد عمِّ السيِّد الجليل عليّ بن الحسين ابن القاسم بن القاسم بن حمزة الشبيه بن الحسن بن عبيد الله بن العبَّاس شهيد الطفِّ(عليه السلام).

وذكر مرقده الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، حفيد صاحب مراقد المعارف، قائلًا: (( مرقده في بساتين قرية (الصبَّاغيَّة) التابعة إلى ناحية المحاويل ضمن لواء الحِلَّة بابل العراق، ويرمز إلى قبره اليوم شبَّاك حديديّ متواضع، عُلِّق عليه لوح خشبي كُتب عليه نسبه الشريف – كما ذكرنا – وعلى حرمه قبَّة قديمة متواضعة طُليت بالصبغ الأخضر، وإلى جنب حرمه شرقًا غرفة فيها قبر قديم عليه صندوق تزعم سدنته أنَّه قبر عمِّه محمَّد بن القاسم، واليوم نُسبت له الكرامات واتَّسع أمر شهرته، وصار سدنته في إظهار نسبه إلى الملأ العراقيّ بطبع مناشير توزَّع على مَن يفد إلى قبره لزيارته، ذاكرين فيه سلسلة نسبه، إلَّا أنَّهم أسقطوا إحدى كلمتي (القاسم) المكرَّرة في النسب تخيُّلًا منهم أنَّها زائدة؛ لجهلهم بنسبه)).

قال الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، متابعًا: (( ذهبت إلى قبره بصحبة سماحة الشيخ محمَّد القرشيّ المرشد الروحيّ لمدينة المحاويل في (٢٦ رجب سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٦م)، وكنَّا نشاهد الزائرين تترى على قبره من مختلف المدن والقرى العراقيَّة، وقد تجاوزت حدَّ الإحصاء، وشاهدنا أيضًا حركة الإعمار قائمة على قدم وساق، ومنها إنجاز صحن جديد أمام مرقده بأبعاد (٢٧×١٨ إسطوانة)، وكلُّ اسطوانة بخمسة أمتار، فتكون مساحته الكليَّة (٢٤٣٠ مترًا)، وقد جُمعت نفقات بنائه من زائريه تبرُّعًا يوميًّا، وهي مبالغ طائلة لا تخطر ببال أحد قبل هذا)).

أقول: وقد تتبَّعتُ عمود نسب صاحب القبر، فوجدته كما ضبطناه في أوَّل الترجمة، يخلو من تكرار اسم (القاسم)، وما ذهب إليه الشيخ محمَّد حسين حرز الدين من تكراره محض اشتباه.

وأشار الى مرقده أيضًا الدكتور السيِّد جودت القزوينيّ (معاصر) في تحقيقه لكتاب المزار من كتاب فلك النجاة، تأليف العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٠٠هـ)، وذلك عند ذِكره لمرقد الحمزة الغربيّ من ذريَّة أبي الفضل العبَّاس(عليه السلام) قائلًا: ((ومن رهط المترجَم له السيِّد الشريف عليّ بن الحسين العلويّ

العبَّاسيّ الذي ظهر قبرهُ أخيرًا قرب (المحاويل)، ونُسبت إليه الكرامات)).

أقول: وعبارته (ظهرَ قبره أخيرًا) محلّ نظر، ولا تتَّفق مع ما تقدَّم من مصادر ذكرته وأشارت إلى قبره.

ويعدُّ المرقد من المزارات القديمة المشهورة التي يقصدها الناس للدعاء والزيارة، وعلى الرغم من هذا لم أعثر على من ترجَم لصاحبه السيِّد عليّ بن الحسين العلويّ إلَّا ما ورد من ذِكر اسمه في بعض كتب الأنساب دون أدنى تفصيل لسيرته أو أخباره، ويغلب الظنَّ أنَّ إقباره في هذه المنطقة كان لأسباب سياسيَّة.

وإنَّما تعرَّضت لذِكر مرقد السيِّد عليّ بن الحسين العلويّ صاحب الترجمة، بالرغم من أنَّ مرقده لا يقع في مركز الحِلَّة الفيحاء، بل- كما أسلفنا- في قرية تُعرف بالصبَّاغيَّة هي ضمن قضاء المحاويل؛ وذلك لتبيان الصورة الصحيحة لصاحب المرقد، ولما وجدته من أنَّ بعض الناس قد اشتبه عليهم الأمر، فظنُّوا تارةً أنَّه الإمام عليّ بن الحسين السجَّاد(عليه السلام) ، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ مرقده موجود في البقيع مجاورًا لمرقد عمِّه الإمام الحسن السبط، وولده الباقر وحفيده الصادق (صلوات الله عليهم أجمعين)، ووجدت بعض الزائرين يظنُّون أنَّه عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين(عليه السلام)، و هذا أيضًا لا يصحُّ؛ لأنَّه (سلام الله عليه) مدفون إلى جنب والده في الحائر الحسينيّ المعظَّم، ولذلك فقد اختلط عليهم الأمر وبات من المهمِّ التعريف بنسب صاحب القبر، ورفع مثل هذه الاشتباهات عن أذهانهم، ثمَّ منهم من قام بإنكار القبر، وقال: إنَّه من صنع الجنِّ بسبب ما يرونه من بعض المخادعين الذين يشوبون دعاءهم وتوسُّلاتهم بالكذب والشعوذة؛ لغرض خداع الناس وابتزاز أموالهم، مستغلِّين قدسيَّة المكان ومنزلة صاحب المرقد وكراماته الظاهرة (رضوان الله تعالى عليه).





# الشيخ الجومرد

هو النحويّ الماهر والأديب الشاعر الشيخ محمَّد بن أحمد ابن جوامرد القطَّان البغداديّ مولدًا ومسكنًا، المتوفَّى بعد سنة (٥١٠هـ)، والذي كان من كبار مشايخ ابن الخشَّاب النحويّ الشهير.

قصد الحِلَّة إبان تأسيسها سنة (٤٩٥هـ) على يد الأمير صدقة المزيديّ، وسكنها واستقرَّ بها؛ لِما وجده من طيب تربتها، ورعاية أمرائها للعلم والعلماء، حتَّى وافته المنيَّة، وأُقبر بها.

يقع مرقده في محلَّة الطاق، بالقرب من مرقد الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ في شارعٍ مطلٍّ على السوق الكبير، ويتكوَّن من حجرة واسعة نسبيًا، وتنتصب فوقها قبَّة صغيرة الحجم مخروطيَّة الشكل.





# الشيخ ابن حُمَيْدة النحويّ

هو محمَّد بن عليّ بن أحمد أبو عبيد الله الحِلِّيّ المعروف بـ: ابن حُميدة النحويّ، كانت له معرفة جيِّدة بالنحو واللغة، والشيخ ابن حميدة النحويّ من كبار علماء الحِلَّة الفيحاء في القرن السادس الهجريّ.

ولد كما قال ياقوت الحمويّ سنة (٤٨٦هـ)، وتوفِّي سنة (٥٥٠هـ)، فيكون بهذا قد ناهز الـ ٦٥ سنة عند وفاته.

يقع مرقده في محلَّة الجامعين داخل مدرسة الشريف الرضيّ الابتدائيَّة، والقبر مكسوَّة بالسيراميك، يعلوه شبَّاك من الحديد، وهناك جداريَّة مكسوَّة بالقاشانيّ المزجَّج خُطَّ عليها نبذة مختصرة عن حياته.



ضيف العدد

# الأستاذ الدكتور
# حسن بيعي




• حاوره: م.م ذوالفقار المطيري

**إنَّ الاهتمام بجمع التراث الشفهي وتدوينه من قبل الباحثين والمؤرخين قد أضحى أمرًا مهمًا وأساسيًّا للحفاظ على مخزون تراثي كبير وعميق بات يهدده النسيان في عصر التحديث والعولمة، واعتمادًا على هذه المقولة كان لقاؤنا اليوم مع الأستاذ المتمرس الدكتور حسن علوان بيعي أحد الشخصيات المهمة في مدينة الحِلَّة وقد حاورناه بما يُقدِّم صورة وافية عن مُرادنا:**



## البطاقة الشخصية

حسن علوان بيعي من مواليد مدينة الحِلَّة ١٥/ ٢/ ١٩٥١م، طبيب استشاري عراقيّ، وخبير لمنظمة الصحة العالمية شرق المتوسط، وأستاذ دكتور متمرس في الطب الوقائي، أشغلُ حاليًّا منصب رئيس قسم التمريض في كلية الحِلَّة الجامعة.

نظرتُ إلى البحث العلمي في المجال الطبي هوايةً واحترافًا، وأنا كثير الحضور للمؤتمرات العلميَّة محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا، هدفي المهني الأساسي هو تدريب طلبة التمريض والطب والعلوم الصحيَّة الأخرى، بشكلٍ علمي رصين ومميز؛ ليساهموا في بناء نظام صحيّ عراقيّ ناجح ويقدموا خدمات عالية الجودة للناس.

ولي الفخر بأن أرى الكثير من أساتذة الطب والتمريض في مدينة الحِلَّة هم من طلابي.

## ما هي أهم ملامح طفولتك ودراستك؟ وهل تجدها مختلفة عن عصرنا الحالي؟

طفولتي المبكرة كانت سعيدة إلى حدٍّ ما، حصلتُ فيها على أفضل سبل النماء الجسديّ والنفسيّ والفكريّ والاجتماعيّ من خلال بيئة أُسريَّة مُنسجمة ومُستقرة، متوسطة الدخل، وكذلك وجود بيئة مدرسيَّة رائعة من جميع جوانب الرعاية المدرسيَّة، فضلًا عن مُصاحبتي لأقران أسهموا في تكوين شخصيتي الجادة المُبادرة، وكنتُ في جميع مراحل الدراسة الابتدائية من المتفوقين



وكان لوالدي (رحمهم الله) الدور التوجيهي الصحيح لاختيار أصدقائي، وتعلمتُ منهم العمل والشعور بالمسؤولية قبل أن يتركني والدي يتيماً وأنا في عمر سن الخامسة عشر لأتولى مهمته في رعاية الأسرة، وكنتُ الأخ الوحيد لخمس بنات، فزادنا هذا الفقدان حماسًا في التفوق والنجاح.

أمَّا بالنسبة للطفولة في الزمن الحاضر فهي للأسف مؤلمة تفتقر إلى البيئة الراعية لحاجات الطفل الطبيعية، وتغلب عليها الإيقاعات السريعة لحياة التطور التكنلوجي الذي ينعكس سلبًا على النمو النفسيّ والاجتماعيّ للطفل، إضافة إلى زيادة التفكك الأسري وضياع الطفولة، ناهيك عن تدهور وانهيار المنظومة التعليميَّة المطلوبة لرعاية الطفولة؛ بسبب الحروب وعدم الاستقرار الأمني والسياسي.

## رؤيتك للحلَّة فكريًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا؟

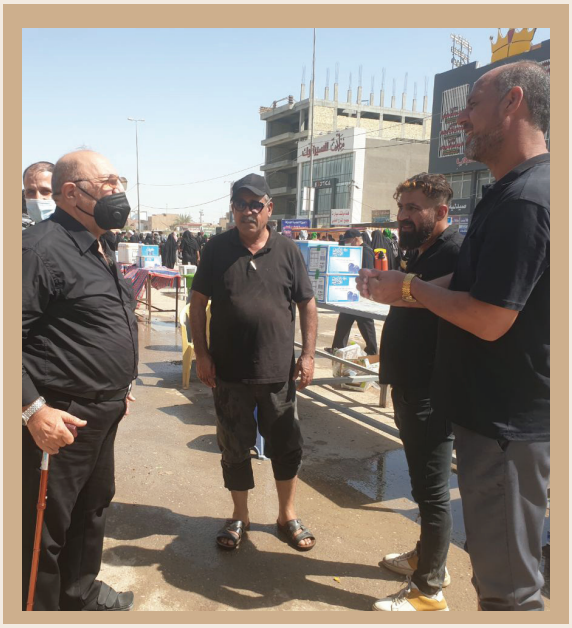
**فكريًّا:** كانت الحِلَّة الابهى والأعمق تأثيرًا في التراث، بسبب كونها مركزًا للحوزة العلميَّة لأكثر من ثلاثة قرون، وهي مدينة العلماء الأعلام في القرون المنصرمة، وتعد أكبر مدن العراق من ناحية مراقد العلماء والفقهاء والأدباء ورموز الفكر الدينيّ، وكانت المكتبات فيها عامرة فاتحة أبوابها للقرّاء، وأنا واحدٌ منهم في صباي اختلطت مع رواد المكتبات وتعلَّمت منهم الكثير.

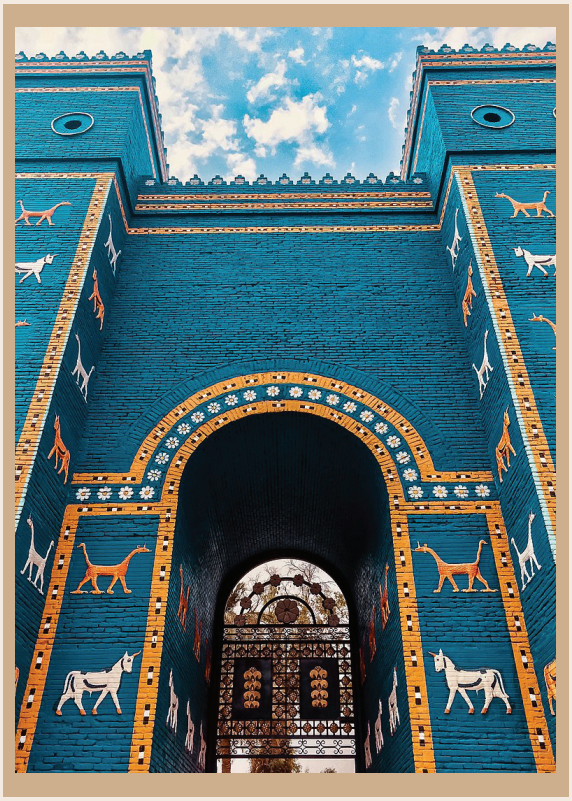
**اجتماعيًّا:** كان النسيج الاجتماعي مستقرًا برغم ظهور بعض النزاعات بين الأحـزاب، فلم يكن هناك أطفال شـوارع أو ظاهرة تسوِّل للأطفال، والـذي زاد في هذا التماسك الاجتماعي قوة؛ قلة عدد سكان المدينة وانتشار

حدائقها الغناء ونظافة شوارعها وأزقتها وكفاءة متصرفيها (المحافظين) الذين تعاقبوا على إدارتها في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

**سياسيًّا:** للأسف الشديد كان لظهور الأحزاب السياسيَّة القوميَّة والشيوعيّة الدور الرئيس في بداية انتشار العنف وبداية الصراعات ما بين طبقات الشباب في المجتمع والذي انعكس سلبًا على تطور البلد بشكلٍ عام، وتجلَّى واضحًا في الانقلابات العسكريَّة التي أصبحت واقعًا مألوفًا.

**اقتصاديًّا:** كانت الحِلَّة مدينة زراعيَّة تعد سلَّة الفرات الأوسط من المنتوجات التي تنتجها، وكان نشاطها التجاري لافتًا للنظر ومستوعبًا للبطالة، حيث كانت هناك عوائل حِلِّيَّة تمتلك المهارات الخارقة في الاستثمار الناجح في الزراعة والتجارة والصناعات المحليَّة وتقديم خدمات للمجتمع بشكلٍ طوعي، مثال ذلك بناء مستشفى مرجان (أكبر مشفى في العراق للأمراض الصدريَّة) أنشىء هذا الصرح الخدميّ من قبل عائلة آل مرجان العريقة المعروفة





وتبرَّع أعيانها لإنشاء العديد من الأجنحة في المشافي الحكومية.

فضلًا عن بناء الدور الحديثة والمدارس في زمن الجمهورية الأولى بعهد الزعيم عبد الكريم قاسم والذي شكَّل هاجسًا في الانموذج الوطني والصدق والإدارة الفذة بعيدًا عن الفساد.

فكانت هذه البنى التحتيَّة لهذه المنشآت الخدميَّة شامخة تدلُّ على وطنية المسؤول والمقاول وسلامة ضمائرهم الحية ووطنيتهم الصادقة.

وعلى العكس تمامًا بينما رأيتُ بأم عيني قبل (١٠) سنوات سقوط جدار مرافق صحية لمدرسة ابتدائيَّة كبيرة بُنيت بمليارات الدنانير بعد تسليم البناء بشهر واحد، وهذا يعكس انتشار الفساد بأشكاله في الوقت الحاضر قياسًا بما سبق.



## في ضوء ما سبق بواقع الحِلَّة بين الماضي والحاضر ما مسؤوليتكم أنتم؟

في الحقيقة لا مجالَ للمقارنة بين حِلَّة اليوم والأمس، كانت الحِلَّة تسيرُ بفكر وإدارة يتمناها اليوم أهل الحِلَّة والعراق بشكلٍ عام نتيجة لما يرونه من واقعٍ أليم، فقد خرَّجت هذه المدينة عباقرة رأيتُ بعضَهم في أمريكا وانكلترا خلال حضوري المؤتمرات العلميَّة وهم من أكابر عُلماء الغرب يحنون لمدينتهم التي تركوها على مضض، ويتذكرون أيامهم ونشاطاتهم وسجالاتهم الأدبيَّة والعلميَّة ولقاءاتهم في الحِلَّة القديمة وبالأخص في الجامعين وسوق الحلة الكبير وحديقة الجبل وحديقة النساء ونافورة حي بابل ودور السينما الصيفية، وهم يبكون على تلك الأيام ولسان حالهم يقول ماذا نستطيع أن نعمل ونُقدِّم لنردَّ جزءً من الدين علينا، ونحن نرى انتشار الفساد الذي يحتل بلدنا المراتب الأولى فيه بين دول العالم، فضلًا عن تراجع المستوى التعليمي، وتفشي الأمراض ونقص الخدمات الصحيَّة المقدَّمة وتعثر الكهرباء وسوء الإدارة وتردي الواقع في بلد يعدُّ من أغنى بلدان العالم، والأميَّة التي وصلت إلى ٣٠٪ بين النساء وهي الأسوأ بعد اليمن والصومال.

## مَن أشهر رجالات الحلَّة الذين أخلصوا للحلَّة ممَّن سمعتهم أو عاصرتهم؟ وما أعمالهم؟

أشهر الشخصيات التي عملت مُخلصة لمدينة الحِلَّة سعد صالح جريو (متصرف لواء الحلة)، والأستاذ الدكتور يحيي الراوي رئيس جامعة بابل.

وأشهر رجالات الحِلَّة الذين عاصرتهم الحاج المُحسن حسَّان مرجان رجل الأعمال المعروف، والدكتور عبد الأمير علوش طبيب الإسنان الذي كان أنموذجًا في الممارسة المهنيَّة في استيفاء أجور رمزيَّة مِن المرضى، وتمَّ تكريمنا مع خمس من الأطباء في غرفة تجارة الحِلَّة عام (٢٠١٤م) في احتفال كبير للعيادات الخيرية شبه المجانيَّة.

ومن الأشخاص الذين صادقتهم أيضًا الأديب قاسم عبد الأمير عجام المحامي، والوزير السابق مالك دوهان الحسن والأستاذ الدكتور وليد الحِلّي المتخصص في الكيمياء.

وكنتُ أحلم أن أرى صورة بابل العظيمة وبورسيبا الخالدة متمثِّلة في مدينتي الحبيبة الجميلة؛ لأنّني أسمع وأرى وأقرأ مكانة بابل في العالم، وكيف تصدرُ عشرات الكتب عنها وآخرها كتاب لأحد الباحثين من انكلترا وقد ربط في كتابه بين الطب البابليّ القديم وكيفية السيطرة على الأوبئة، وشرح كيف كان البابليون يسيطرون على الأوبئة ويحمون البيئة فيها عبر التشريعات وتنفيذ القانون الخاص بحماية البيئة وتعزيز صحة الناس والتركيز على الوقاية؛ لأنَّها هي العلاج.

## ما مساهماتك في مجال تخصصك أو هوايتك؟

مساهمتي في تقديم خدمة متواضعة هي: عدم تركي المدينة برغم توفر فرص عمل مغرية لي في بداية التسعينات، وبقيتُ أعمل تدريسيّا في كلية طب بابل على الرغم من ظروف الحصار، ودرَّست أكثر من (٥٠٠٠) طبيب و(١٢٠٠) ممرض جامعي وطبيب أسنان في اختصاص طب الصحة العامَّة والطب الوقائي الذي أحببتُ العمل به.

أنا المتفوق الثالث في كلية الطب من جامعة البصرة عند





تخرجي عام (١٩٧٩م) وإكمالي التخصص في كلية طب بغداد (دبلوم طب الأسرة لأوَّل مرة في العراق ٢٠٠٩م)، وكنتُ رئيسًا لفرع طب الأسرة والمجتمع، خرَّجت العشرات من الأطباء الناجحين في هذا التخصص المطلوب بشدة لتحسين خدمات الرعاية الصحية الأوليَّة.

من أفضل مساهماتي هي التوعية والتثقيف الصحي لعموم الناس بأكثر من (٢٠٠٠) حلقة إذاعيَّة وتلفزيونيَّة من عام ٢٠٠٣م وإلى الآن، وأعتقد أنَّها تركت أثرًا بين الناس، وكلُّ هذا دون أي مقابل مادي.

وأنجزت أكثر من ٢٠٠ بحث رصين في ميدان تخصصي، وأشرفت على عشرات الرسائل والاطاريح الجامعية لطلبة الدراسات العليا في العلوم الطبية.

ومن العطاء المهم تقديم خدمات حل مشكلات صحية في عموم العراق في مشروع تبنته وقوَّمت نتائجه منظمة الصحة الدوليَّة والصليب الأحمر الدولي واليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة للإنماء ومنظمات مجتمع مدني محليَّة وعالميَّة وتمَّ تذليل الكثير من المشكلات الصحيَّة على مستوى القرى والأرياف والمدن في عموم مناطق العراق.






ومن الإنجازات الأخرى حصولي على جوائز متعددة بأكثر من ٥٠٠ كتاب شكر.

وكنتُ من المشمولين برعاية العلماء لـ (٣) سنوات متتالية في كلية طب بابل.

وحصولي على جائزة الإشراف الأولى في الوطن العربيّ في المؤتمر الإبداعيّ الخامس المُنظَّم مِن الجامعة العربيَّة في بيروت (٢٠٠٢م) وهي أرفع جائزة لم يحصل عليها طبيب وباحث عراقي إلى اليوم ومُنذ بدايتها قبل ربع قرن إلى اليوم حسب معلوماتي.

## ما الصورة التي رسمها طموحك لهذه المدينة المعطاء؟

أرجو أن يتحقَّق حُلمي في أن يرى أولادي وأحفادي أمجاد مدينة الحِلَّة وازدهارها ورقيها كما كانت شامخة تزهو عبر التأريخ كما أشار إليها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وتنبأ بازدهارها عندما حلَّ بها وأشار للشمس أن ترجع فيها لتكون آية وليتمُّوا صلاتهم.




# شُهرةُ الكتابِ تسبقُ الكاتِب

## (ابن باقي القرشيّ الحِلِّيّ صاحب كتاب المُصباح اختيارًا)

• بقلم : هدى فلاح عجام

**■ كان لعلماء الحِلَّة مُشاركات مُختلفة في علوم متعدِّدة ومتنوِّعة منذُ تمصيرها نهاية القرن الخامس الهجريّ، ومرورًا بتاريخها الطويل وإلى الوقت الحاضر، وقد غُمر دور الكثير من العلماء إبَّان هذه الحقبة الطويلة فلم نرَ ذكرًا لهم إلّا النزر اليسير بما تكرَّر من مدح أو ثناء أو موقف ما، دون أن يستفيض علماء الرجال ومدونو التاريخ وأصحاب التراجم بالنقل عنهم والاستفاضة بحيواتهم بما تعارف عليه من العلماء الآخرين.**

وكان من هذه السلسة المباركة المغمورة الذكر السيِّد "علي ابن باقي" فالشهرة الكبيرة له وجمل المدح والثناء عند المتقدمين والمتأخرين تجعله برتبةٍ عالية من كونه مشاركًا في مدرسة الحِلَّة وله أساتيذ وتلامذة ومواقف وحلقات درس ومؤلَّفات مختلفة لم يذكر منها شيء، وهذا الأمر له دواعيه وأسبابه حتمًا.

### اسمه ونسبه:

هو السيِّد النقيب القاضي مجد الدين، عرَّف المؤلِّف نفسه في كتابه "اختيار المصباح الكبير" مرتين بزيادة يسيرة قدَّمناه كاملة هنا بـ «السيِّد علي بن الحسين بن حسَّان بن الحسين بن أحمد بن باقي القرشيّ» الحِلِّيّ.

فإذا ذُكر بـ «علي بن حسَّان » فهو من باب الانتساب إلى الجد كما هو المعمول والمتعارف عليه عند أهل النسب.

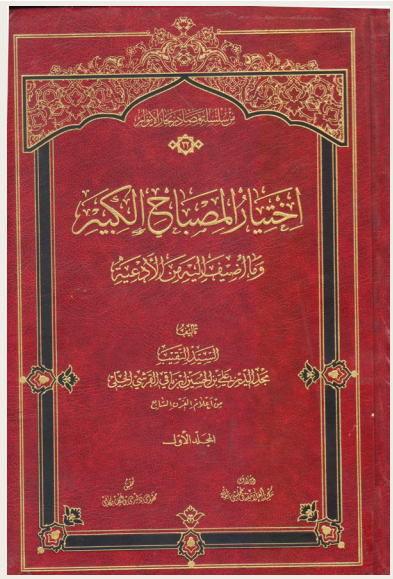
وقد يُقال له: «علي بن الحسين بن الباقي »كما في إقبال الأعمال للسيِّد ابن طاووس.

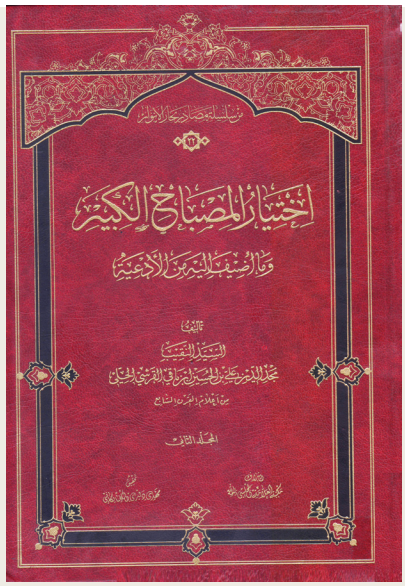
ولم تبيِّن كُتب التراجم حياته وأخباره ومواقفه، وأسرته، ومشايخه وتلامذته، بل حتَّى لم تذكر صفات النقابة والقضاء التي تولّاها، فالمسكوت عنه في حياة ابن باقي الحِلِّي أكثر ممَّا عُرف عنه.

### أهم المصادر التي ترجمت له:

ذكره الكثير من العلماء بكلمات تنمُّ عن المدح والثناء والإكبار والإجلال، وذُكره في مجمع الآداب، وفي المصباح للكفعميِّ ، وفي بحار الأنوار ، وفي أمل الآمل، ورياض العلماء، وخاتمة المستدرك، وروضات الجنّات، والكنى والألقاب، والفوائد الرضوية، وتكملة أمل الآمل، وأعيان الشيعة، وريحانة الأدب، ومعجم أعلام الشيعة، وغير ذلك من المؤلَّفات.

فضلًا عن الذين أخذوا منه ونقلوا عنه وخصوصًا من مؤلَّفه " اختيار المصباح الكبير وما أُضيف إليه من الأدعية" فكلُّ مَن نقَل عنه قد أخذَ مِن سابقِه دون أيِّ




إضافةٍ تُذكر تُشير لمكانته ومنزلته وإجازاته ومُستنسخاته وإضافاته لجهود علماء مدينة الحِلَّة.

وذكره الشيخُ تاجُ الدين في مؤلَّفه " نزهة الأبصار في معرفة النقباء الأطهار" وأنشد له أبياتًا في مدح نقيب الكوفة قطب الدين الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة الأقساسيّ العلويّ الأديب والشاعر المتوفَّى في ربيع الأوَّل من سنة ٦٤٥هجرية بقوله من بحر(الطويل ):

**أفي مِثلها تنبو أياديك عَن مثلي**

**وهذي الأماني فيك جامعة الشمل**

**وقد آمنَ المقدور ما كنتُ أتقي**

**وأرخصت الأيّامُ ما كنتُ أستغلي**

**وأذعن صرف الدهر سمعًا وطاعةً**

**لِما فهمت من قولٍ وأمضيت مِن فعل**

وهذا الأمر يدلُّ على شاعريته، وبكونه أديبًا فقيهًا عالمًا كما عُرف عن علماء الحِلَّة، ودلالة أدبيته تبرز كذلك مِن مؤلَّفِه "المجموع في الآداب والحكم" الذي رأيناه يصدر عن عقلية نقديَّة تصنيفيَّة مِن عنوان الكتاب نفسه الذي اختاره بدقةٍ وعنايةٍ مُناسبًا لمضمونه ومُعبِّرًا عن جوهره.

## مؤلَّفاته:

١- اختيار المصباح الكبير وما أُضيف إليه من الأدعية.

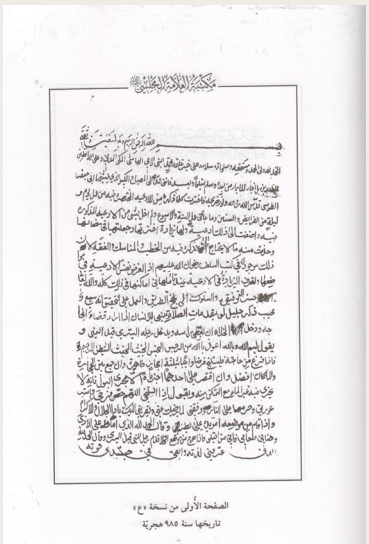
٢- المجموع في الآداب والحكم.

## خطبة كتاب "المجموع في الآداب والحكم"

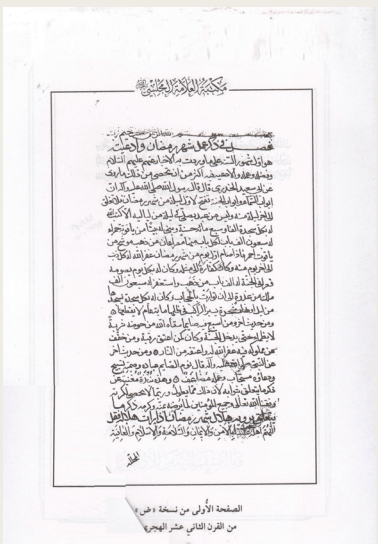
(( بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المتفرّد بالآلاء، المشكور على الفضل والبلاء، والصلاة على سيِّدنا محمَّدٍ خاتم الأنبياء، وعلى عترته الأصفياء ، وصحبه النُجباء.

أمّا بعدُ.. فإنّني لَمَّا اخترتُ كتابي هذا تركتُ أن أُسمّيه بترجمةٍ؛ لأنَّ الناس قد سمُّوا المجاميع بأسماء كثيرةٍ، وتسميته بالمجموع تُغني عن تسمية أُخرى يُترجَم بها، وتركتُ أيضًا أن أبوِّبه أبوابًا ، وأجعلُ كلَّ شيءٍ فيه مُتفرِّقًا إلى ما يلائمه؛ لأنَّني اخترتُه من مظانَّ مُتفرّقةٍ وأسباب متشعبة لا تُحصى كثرةً في زمنٍ طويل ووقت جليل.

وهو يشتمل على أشياء اخترتُها لنفسي، والاختيار على قدر الأهواء؛ فمنها حِكَمٌ، ومِنها مواعظُ، ومنها مسائلُ نحويَّة، ومِنها تفسيرُ لغةٍ عربيَّة، ومِنها أشعارٌ، ومنها مُختار مكاتباتٍ، وذلك مُتفرّق على غير نسق؛ لأنّني كُلَّما وجدتُ شيئًا أثبّته في كتابي نسخة الأصل.


الصفحة الأولى من نسخة «ع»
تاريخها سنة ٩٨٥ هجرية


صورة الصفحة الأولى من الكتاب


الصفحة الأولى من نسخة «ض»
من القرن الثاني عشر الهجري

وما كنتُ قد جعلتُ له خطبةً، فحداني على هذا الكلام مَنْ أنعم بالوقوف عليه فتقدّم إليَّ أن أنقله له، فرأيتُ تقديمه فرضًا واجبًا، وأمره حتمًا لازمًا، فعند ذلك اجتهدتُ في بعض ملائمه، يعني إلى جنسه إلَّا ما طال عَليَّ مِنه ، فلا يعتقدُ معتقدٌ إنَّا تركنا ذلك عن قلّةٍ بصيرةٍ، ولو عملنا ذلك لاحتاج إلى زمن كثير وعمرٍ طويل.

ومن الله تعالى أستمدُّ المعونة والتوفيق، وإياه أسأل أن ينفعنا بما أثبتناه فيه ممَّا يُقرِّب إليه، ويصفحُ عمَّا عداه، إنَّه سميعُ الدعاء، قريبٌ مُجيبٌ)).

## خطبة كتاب "اختيار المُصباح الكبير"

((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وليّ الحمد ومستحقّه، وصلواته وسلامه على خير خلقه محمَّد النبي الأمّي الهاشمي المكي المدني، وعلى آله الطيبيِّن الطاهرين الأخيار الأبرار من بعده وسلَّم تسليما.

وبعد.. فإنِّي عمدتُ إلى المصباح الكبير الذي لشيخنا أبي جعفر الطوسي -قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه- فاخترتُ كلَّ ما ذكره من الأدعية المختصَّة فيه من عمل يوم وليلة من الفرائض والسنن، وما جاء في عمل السنة والأُسبوع، ولم أخل بشيءٍ من الأدعية المذكورة فيه، وأضفتُ إلى ذلك أدعيةً وجدتها زيادة اخترتها وجعلتها في مظَّانها، وحذفتُ منه ما لا يحتاج إلى ذكره فيه من الخطب والمناسك والفقه؛ لأنَّ ذلك موجود في كتب السلف -رضوان الله عليهم- إذ الغرض نفس الأدعية في مواضعها، وتعرف الزيادة في الأدعية عند تأملها في أماكنها في ذلك كلّه.

والله تعالى أسأل حسن التوفيق والسلوك إلى نهج الطريق، والعمل بذلك على التحقيق إنَّه سميعٌ مجيبٌ)).

## فائدة في اختلاف الاسم:

لقد توَّهم العديد من أصحاب التراجم بأنَّ ابن باقي هو اسم لشخصيتين قد يكونا متقاربين زمانًا، والسبب في هذا قِلَّة ما ورد عنه من أخبار، وكذلك اختلاف النسب فتارة يسمى " ابن باقي الحلي" وتارة " القرشي" وتارة "القاضي" وأحيانًا يُنتسب للجدِّ فقط وهكذا، ممَّا جعل البعض يظن أنَّهما شخصيتان متغايرتان، والذي يوضح هذه القضية قول العلَّامة عبد الله الأفندي (ق ١٢) في

بعضِ فوائده من كتابه "الفوائد الطريفة": ((القاضي مجد الدين علي بن باقي الحِلِّيّ كان مِن علمائنا، وقد نقلَ بعضُ أصحاب التعاليق على الشرح الصغير لابن ميثم البحرانيّ على نهج البلاغة عنه أنَّه قال في كتاب المنتخب مِن تصنيفه: إنَّ النبي(صلى الله عليه وآله) قاطع أهل فدك على أربعة وعشرين ألف دينار، وبعث في فدك مولى له قيمًا لفاطمة، وأنحلها إيّاها. انتهى. وقد يظن أنَّ ابن باقي هذا هو بعينه السيِّد ابن باقي الذي ينقل عنه الكفعميُّ كثيرًا في كتب الأدعية، وأنَّ المقصود من كتابه المتداول هو كتاب انتخابه واختياره الكتاب المصباح للشيخ الطوسي، وهو كتاب متداول)) ، انتهى كلام الأفندي.

وقد بيَّن محقِّق كتاب " المجموع" الشيخ مهدي دليري الكلبايكاني، اتحاد علي بن الحسين بن باقي صاحب الاختيار مع مجد الدين علي ابن باقي الحلي القاضي الذي ذكره ابن الفوطي والمحقِّق الأفندي لندرة من لقب بـ «ابن باقي » مع أنهما متحدان زمان كما متحدان في الاسم واسم الأب والجدّ.

وتابعه ناقلًا عنه محقِّق كتاب "المجموع" الشيخ عبد الحليم عوض الحِلِّي الرأي نفسه؛ لأنَّه قد اعتمد في اسمه ونسبه وكلمات الاطراء بحقِّه على سابقه محقِّق كتاب "الاختيار".

ولذا فالمحقِّق الطباطبائي أرسل اتّحادهما إرسال المسلّمات، حيث ذكره في معجم أعلام الشيعة» في عِداد مَن لم يذكرهم صاحب الذريعة في طبقات أعلام الشيعة، فقال فيه: «مجد الدين علي بن الحسين بن باقي الحِلِّيّ القاضي، ترجم له ابن الفوطي» ثم ذكر ما في مَجمع الآداب ، ثم قال: «أقول: مِن مُصنَّفاته الباقية حتَّى الآن كتابه اختيار مصباح المتهجّد»

أما العبارة التي نقلت عن كتابه المنتخب في التعليقة على شرح نهج البلاغة فغير موجودة في الاختيار من المصباح، ولم نجدها في كتابه الذي بين أيدينا أي المجموع في الآداب والحكم.

**جمل الثناء وحلل الإطراء:** أثنى على المؤلِّف ووثَّقه كلُّ مَن ذكره أو نقل عَن كتابيه، مُتفقين على إكباره واعظامه ممَّن عاصروه وإلى اليوم؛ وممَّن مدحه:

ـ معاصره السيِّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٦٤هـ)، وهو ممَّن نقلَ عنه في كتابه « إقبال الأعمال » ، فقالَ في تعداد أدعية كلّ يوم مِن أيام شهر رمضان: «دعاء آخر برواية السيِّد ابن باقي رحمه الله »، ثم نقل الدعاء عن الاختيار، فهذا النقل والترحم له من هذا السيد الجليل يدلُّ على جلالة شأن ذلك السيِّد وفضله ووثاقته ومعرفته به.

ـ الشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥هـ)، فأكثر النقل عنه في كتابيه «المصباح» و« البلد الأمين»، وما نقل عنه إلّا وترَّحم عليه، ووصفه بـ « السيِّد الجليل ».

هذا كلّ ما عثرنا عليه في ترجمته الشريفة، فعلمنا بحياته قليل، وزوايا سيرته الذاتية مجهولة، وعدّه المُحدِّث النوريّ (١٣٢٠هـ) من جملة العلماء الأعلام الذين أهمل أصحاب التراجم ذكرهم؛ للغفلة عنهم، أو لعدم اشتهارهم، أو لعدم اطلاعهم عليه.

فمشايخه وتلامذته وإجازاته وأخلاقه كلّها مجهولة؛ لم يذكرها أربابُ الحديث والرِّجال والتراجم والتاريخ، ولا نعلم تفصيل أحوال أسلافه، وأنَّه مِن أيِّ أغصان الشجرة النبويَّة المُباركة.

وأكثر ما يُعرف عنه فمن خلال كتابه «الاختيار من المصباح» الذي كان أشهر من مؤلِّفه نفسه.



أعلام حلية

# السيِّد جعفر القزوينيّ الحِلِّيّ

## (١٢٥٣هـ / ت١٢٩٨هـ)

• بقلم : مرتضى ابو حميدة



**نسبه وولادته:** أبو موسى جعفر بن مهدي بن حسين بن أحمد بن محمَّد الحسينيّ الشهير بالقزوينيّ، ولد في الحلة عام ١٢٥٣هـ من أسرة عُرفت بالعلمِ والأدب.

**نشأته:** نشأ على والده السيِّد مهدي فتعهَّد بتربيته ووجَّهه أفضل توجيه، ورفده بأخلاقه الطيبة وطباعه الكريمة، ولقَّنه مبادئ العلوم العقليَّة والنقليَّة بإمعان ودقة تفصح عن كبير اهتمام ورعاية. هاجر إلى النجف الاشرف؛ فحضر بعض الدروس عند خاله العلَّامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء (قده) وقرأ عليه الفقه وغيره، وحضرَ الأصول عند مرجع الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري (قده) والعلَّامة الملَّا محمَّد الأيروانيّ(قده)، وقد أجازه بالاجتهاد والده الجليل وبعض فقهاء عصره.

ورجع إلى مدينته (الحلة) محفوفًا بإشادة آيات الفقاهة وجهابذة العلم برتبته العالية وهمته الفائقة، وبعد ان تولدت لدى والده الأجل العلامة السيد مهدي القزويني (قده) رغبة شديدة وضرورة ملحة في أن يتصدَّى لمشاطرة مسؤولياته الشرعية والاجتماعية في النجف الأشرف، قم السيد جعفر بأعباء الزعامة الدينية في مدينته.

**مناقبه:** جمع السيد جعفر القزويني(ره) طيبَ الخلال وجليلَ الخصال، مع التواضع والسماحة واحترام الاخرين، صغيرهم وكبيرهم، عامهم وخاصتهم، وكان من اصحاب الأوراد والأذكار والنوافل مع شدة الشواغل وتزاحم المهام.

تولى الزعامة الاجتماعيَّة والدينيَّة في مدينة الحِلَّة وتوابعها، فكان زعيماً محبوبًا وخطيبًا مفوهًا، وأديبًا بليغًا، ونفذ أمر زعامته حتَّى على ولاة دولة آل عثمان، فأُفرد له كرسي في دار الإدارة العثمانيَّة باسمه.

**أقوال العلماء بحقِّه:** أجمع الفضلاء والعلماء الذين ترجموا له على علو وقدره ووجاهته ومقبوليته ومحبته لدى الناس، وعدالته وتضلعه الفقهيّ والفكريّ والأدبي؛ ومنهم العلَّامة المحقِّق السيِّد حسن الصدر في (التكملة) والميرزا النوريّ في (دار السلام) والمحقِّق آغا بزرك في (الكرام البررة).

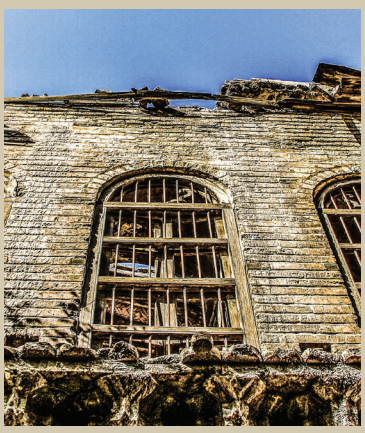
- وعنه يقول العلَّامة الأمين في (أعيان الشيعة) " كان المترجم له عالمًا أديبًا وجيهًا في الحِلَّة، وتقدَّم عند الولاة ومشى في مصالح الناس، وطار ذكره وانتشر فضله، ومدحه شعراء عصره، وخاصَّةً شعراء الحِلَّة، وكثير من ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ فيه وفي أقربائه، ويظهرُ مِن رسائله أنَّه كان كاتبًا بليغًا ضليعًا بالأدب واللغة عالمًا ببعض أجزاء الحكمة، وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيرة".

- قال عنه الشيخ علي آل كاشف الغطاء في (الحصون المنيعة) "كان عالمًا فقيهًا أصوليًّا منشئًا بليغًا رئيسًا جليلًا مُهابًا مُطاعًا لدى أهالي الحِلَّة، مسموع الكلمة عند حكامها وأمرائها، ولما هاجر أبوه الى النجف في أواخر حياته استقلَّ هو بأعباء الرئاسة في الحِلَّة وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء، تـأوي إلى داره الألـوف من الضيوف من أهل الحضارة والبادية التي مرجعها لواء الحِلَّة؛ لأجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاة بغداد غير باخلٍ بجاهه، وكان ثبت الجنان طلق اللسان يتكلَّم باللغات الثلاث: العربية والتركية والفارسية، وأغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس ممَّا ترك ألسن الخاصَّة والعامَّة تلهج بالثناء عليه إلى اليوم، وكانت الدنيا زاهرة في أيامه وعيون أحبابه قريرة في حياته".

- وذكر الشيخ السماويّ في (الطليعة) حادثة تحكي حضوره القوي في الساحة وسماع كلمته وأمره ".. فقد بلغه أنَّ بعض الجند (الأتـراك) ضرب أحد طلبة العلم في النجف على وجهه، فلما سمع السيِّد جعفر بالخبر غضب، ثم مضى إلى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب، فأمر طالب العلوم الشرعيَّة بأن يقتص ممَّن ضربه بمثل ضربته".

**الأديب الولائي:** وكان رحمة الله عليه على سرعة خاطره في النظم، قد أسدل دون الإكثار مِنه ثوبًا، لرؤية يراها في نفسه، لذا لا نستغرب إذا ما وجدنا شعره في أعمه - إن لم يكن





جميعه- في أجداده الطاهرين (عليهم السلام)، واشتهرت عنه (حولياته) في استقبال شهر محرم الحرام من كلِّ عام، وهي مِن الرصانة والسباكة الأدبية بمكان جعلها موضع اهتمام المختصين، ممَّا حدي بالشيخ محمَّد علي اليعقوبيّ طيَّب الله ثراه أن يجمعها في كراس اسماه(الجعفريات)، منها حوليته التي يقول في ختامها:

**عِجْ بالبقيع ناعيًا لأهله**
**مهابط الوحي وأعلام التقى**
**قُلْ يا أبنا فهر الألى سيوفهم**
**أوهت قوى الضلال حين استوسقا**
**والمرغمين يوم بدر بالظبي**
**معاطس الشرك وآناف الشقا**
**والفاتحين يوم فتح مكة**
**بقضبهم للدين بابا مغلقا**
**حي على الحرب فقد ألقحها**
**بالطف أبناء العتاة الطلقا**
**عادت بها هدرًا دماؤكم لدى**
**رجس عن الدين القويم مرَّقا**
**ورأس سبط أحمد يُهدى لمَن**
**يومًا بشرع أحمد ما صدقا**
**والطاهرات من بنات فاطم**
**لم تبقَ منها النائبات رمقا**
**لا عذب الماء الفرات لأمرئ**
**على ولا آل النبي خلقا**
**ولا سقى الرحمن صوب عفوه**
**مِن منَّه أبناء النبي ما سقى**
**وآعجبًا يقضي الحسين ظاميا**
**وماؤه القراح ما ترنقا**
**وللسماء كيف لم تهو على الْ**
**غبرا وقد هوى الحسين صعقا**
**والأرض ما ساخت بأهليها وقد**
**ثوى عليها عاري الجسم لقى**
**يا لك من رزء به قلب الهدى**
**شجوا بنيران الهموم احترقا**
**وفادح أبكى السموات العلى**
**دماً به جيد الأثير طوقا**
**عسى يديل الله من أمية**
**يوما لقاؤه يشيب المفرقا**
**بحيث لم تلف لها من ملجأ**
**ينجي ولا في الأرض تلقى نفقا**

ومن شعره قوله راثيًا الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى على أهله وعياله من أحداث ليصل إلى جوهر القصيدة نادبًا الإمام الحجَّة (عجَّل الله تعالى فرجه الشريف):

**أثنتك عمَّا رمته الأقدار**
**أم قلَّ صارم عزمك الأخطار**
**أم حالَ عمَّا كنت تأمل وقعه**
**فلك القضا أنّى وفيك يُدار**
**يا مُدرك الأوتار طال بك المدى**
**قضت الحقوق وضاعت الأوتار**
**فمتى أراك بفيلق من دونه**
**تهوي النفوس وتخطف الأعمار**
**في جحفلٍ إنْ لاح بارقُ بيضه**
**ماجت له الأقطار والأمصار**
**فالأرض خيل والسماء فوارس**
**والشهب بيض والفضاء غبار**
**ورمى المنون تديرها أسد الثرى**
**ودقيقها ما يحصد البتار**
**ولقد أقول: وأنت اعلم بالذي**
**قد قلت لكنَّ القلوب حرار**

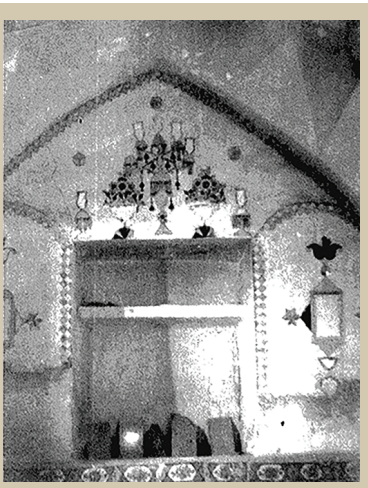
**إن المقام على الهوان مذلة**
**الموت فيه عزة وفخار**
**لله كم تفضي وإنك عالمٌ**
**قد هُتكت عن دينك الأستار...**
**يا بن الغطارفة الألى من هاشم**
**بلغت بهم هام السماء نزار**
**ماذا القعود على الهوان وفيك ما**
**بين البرايا تدرك الأوتار**
**فمتى أراك بأرض مكة قائماً**
**تزهو بغرة نورك الأقطار**

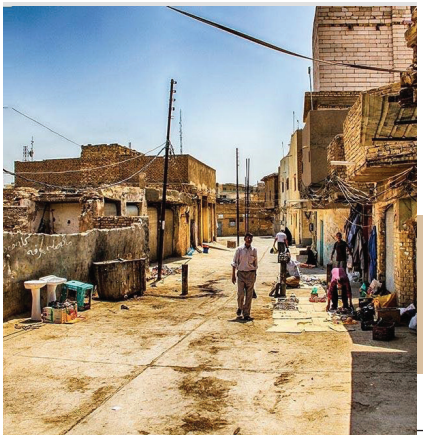
**مؤلفاته:** أشهر مؤلفاته هي (التلويحات الغروية) في الأصول، و(الإشراقات) في المنطق.

**وفاته:** توفي رحمة الله عليه في حياة أبيه، في غرة مُحرَّم الحرام من عام ١٢٩٥هـ، وكان وقع وفاته شديدا على أهله وأرومته والمجتمع، ويومه عظيم في منطقة الفرات الأوسط، فقد ازدحمت الجماهير على حمله نعشه وماجوا حوله، وخرج الناس لتغسيله في بحيرة النجف في موضع(البركة) ولما حُمِلَ الى الصحن الحيدري المطهر للصلاة عليه، تقدم والده السيد المهدي (قده) وأمَّ الناس للصلاة عليه فتعالت أصوات النحيب من الجماهير، وارتدت لواعج المعزين من كلِّ جانب، فعندها تقدَّم العالم الرباني آية الله الشيخ جعفر الشوشتري(رض) للصلاة ليسكن هيجان الناس، وصلى أبوه عليه مأموما بصلاة الشيخ والى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح في مرثيته له :

**لو لا الامام صدوق النسك يقدمنا**
**سوى أبيك اماما قط ما اعتبروا**
**في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت أمم**
**صلت عليك وأملاك السما أمروا**

ورغب الشيخ الشوشتري (قده) في أن يكون قبره قريبا منه، فهيأ له قبرًا في حجرة من حجرات الصحن الشريف مقابلة له وبينهما الطريق ودُفن بالصحن الحيدري ممَّا يلي الرأس الشريف، وأقيمت له الفواتح في كلِّ مكانٍ، وتسابق الشعراء في رثائه من النجف والحِلَّة وغيرهما ومنهم: السيِّد حيدر الحِلّي، ومحمَّد سعيد الحبوبي، وابراهيم الطباطبائي، ومحسن الخضري، والسيِّد جعفر الحلي، وحسن القيم، وعبد المطلب الحِلّي، وعبَّاس الأعسم، وجعفر زوين، ودرويش الحِلِّي، وعبَّاس العذاري، ومحمّد الملا، وغيرهم الكثير.

# السوق المسقف في مدينة الحِلَّة

## شاهد للعصر وتراث للأجيال

• بقلم: لفته عبد النبي الخزرجي

**تحتلُّ الأسواق في مدينة الحِلَّة مكانة مُميزة في نفوس أبناء المدينة؛ نظرًا لأهميتها الاقتصادية وتعدّد أدوارها والتي تجعل المواطن الحِلِّي لا غنى له عنها في شتَّى أموره وأحواله، ومن أهم الأسواق في مدينة الحِلَّة وأكبرها والذي يضم بين جانبيه العديد من الأسواق الفرعية المتخصّصة بأنواع مُعينة من المواد والصناعات هو السوق المُسقَّف.الحِلَّة وأكبرها والذي يضم بين جانبيه العديد من الأسواق الفرعية المتخصّصة بأنواع مُعينة من المواد والصناعات هو السوق المُسقَّف أمَّا السوق الكبير فيعود تاريخه إلى قرونٍ مضت، ومرَّت مراحل تطوّره بعدة عمليات من الإعمار والبناء طوال قرنين من الزمان، حتَّى أصبح معلمًا بارزًا من معالم الحِلَّة الفيحاء.**

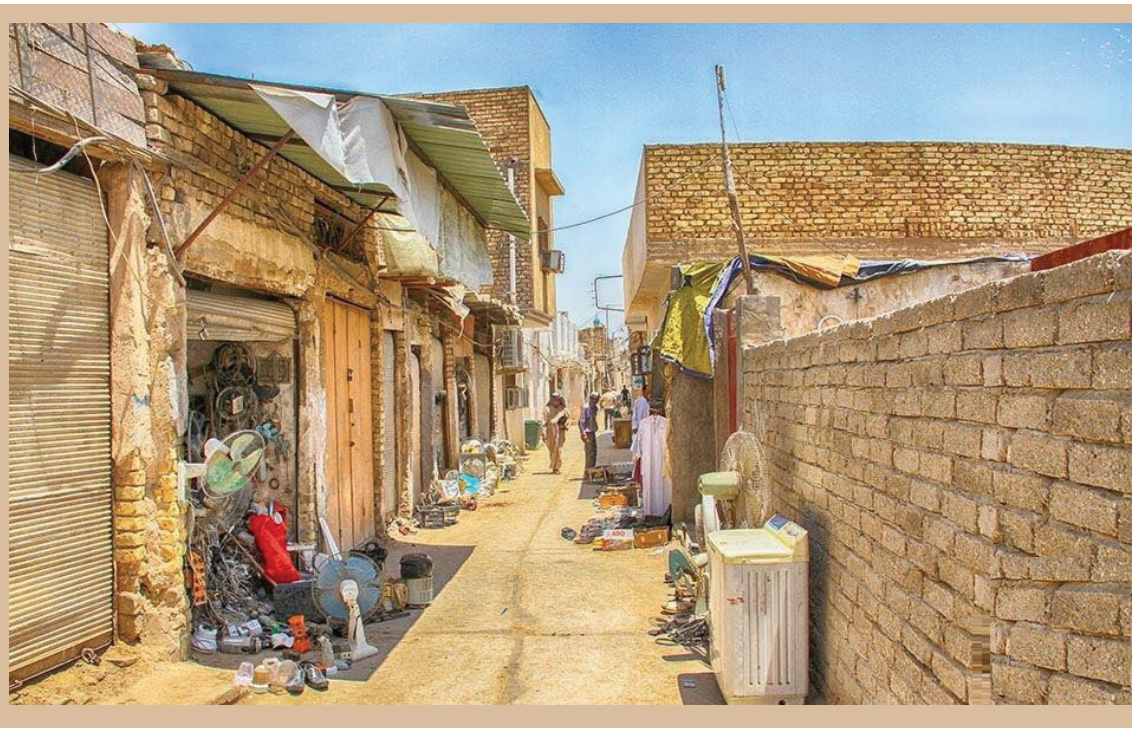
ولعلَّ أشهر الأسواق الفرعيَّة (سوق الحطابات) والذي تنتشر فيه بائعات الخضر والفواكه فضلًا عن عددٍ من القصَّابين.

ويعد من الأسواق الشعبيَّة الكبيرة الذي يمتدُّ بجوار مستشفى الولادة حتَّى مدخل سوق الحِلَّة الكبير، وهو سوق طويل يمتد لمسافة متعرجة، تعلوه صفائح من ) الجينكو) مثلثة الشكل تقريبًا؛ تمنع حرارة الصيف وبرودة وامطار الشتاء، ويتراوح عرضه بين أربعة إلى خمسة أمتار.

لم يكن السوق بطوله الحالي قد تمَّ إنشاءه دفعة واحدة، بل لم يكن أول سوق في الحِلَّة، إنَّما هناك سوق صغير يحاذيه من الجانب الجنوبيّ يسمى بـ (سوق الغَيْبة) ذكره المؤرخون والرحَّالة الذين زاروا مدينة الحِلَّة قبل قرون، واقترن اسمه بمقام الإمام محمَّد بن الحسن المهدي (عجَّل الله فرجه).

وتتخلَّل السوق كذلك أسواقًا فرعيَّةً أخرى على جانبيه يعرف بعضها بـ (القيصرية) والتي تتكوَّن من طابقين في الأغلب وهناك بعض آثار خانات قديمة كانت تستخدم كفنادق ودور استراحة للمسافرين.

ومن الأسواق المعروفة في السوق الكبير سوق الخضار وسوق البزازين (التجار) وسوق القصابين وسوق الخفافين وسوق الحدادين وسوق النجارين وسوق الصاغة وسوق الصفارين وأسواق أخرى كثيرة لم تتخذ اسمًا خاصًّا لها؛ لتنوع المهن والحرف فيها.



وتنتشر مئات المحال الكبيرة والصغيرة وعشرات الفروع والأزقة على جانبَي السوق الذي يقع في عدة محلات سكنية هي (جبران والمهدية والجباويين والطاق).

ويبدأ السوق الكبير من جهة الشرق بإطلالته على شط الحِلَّة في المنطقة التي تعرف بـ(الجسر العتيق) وينتهي عند الجنائن المعلقة (الجبل) من جهة الغرب.

ومنذ أكثر من ثلاثين عامًا لم يكن السوق يضمُّ سوى عربات معدودة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، كان يعرف صاحبها يومذاك بـ (الخردة فروش) لكن الأيام العصيبة التي انهكت العراقيين بحروبها ومرارتها جعلت تلك العربات الخشبية الجميلة تتناسل إلى سلسلة متصلة من (الجنابر) و(البسطيات) احتلت وسط السوق حتى بات من الصعب جداً اختراقها فعرقلت حركة المرور وتسببت بزحام شديد، تزيد ضراوته العربة الخشبية التي يدفعها الصغار أو الكهول، محملة ببضائع متنوِّعة تخترق أفواج المارة فجعلت منه سوقًا يُصارع هذا التوسع العشوائي ويجاهد الإهمال الذي طاله من قبل دائرة البلديَّة التي لا شغلَ لها سوى مطاردة الباعة الجوالين وأصحاب (البسطيات(، وجباية الأموال عن طريق متعهدين.

فأسواق الحِلَّة تكون دائمًا مكتظة بالمارة وتقلُّ في فترة المساء، فأكثر الباعة وأصحاب المحال يغلقون محالهم عند آذان المغرب للتعب الذي يقاسونه، وليأخذوا قسطًا من الراحة، ولقضاء حوائجهم ورؤية أسرهم.

وقبل عدة عقود من الآن كان للسوق نكهة خاصة ومراسيم خاصة، ففضاؤه الجميل يبعث على الراحة في التبضع وقضاء أمتع الاوقات في التجوال فيه ومشاهدة ما يتمنى المرء مشاهدته أو شراءه دون عناء.. فأغلب الناس يعرفون بعضهم بعضًا، وكذلك فضيوف المدينة لا يكاد يفوت أحدهم زيارة هذا السوق والتبضع من محاله.

وحتَّى في أيام رمضان كانت له سمة تختلف عن الأيام الأخـرى، فالفطور ترسله العوائل إلى السوق ليفطر الباعة في أماكن عملهم، ولا يغلق السوق أبوابه حتَّى بعد انتصاف الليل.

فالمساجد كثيرة على جانبَي السوق أشهرها؛ جامع (الحِلَّة الكبير) ومسجد (أبو كبة) ومسجد (القطانة) ومسجد (الصفارين) ومسجد (التجار)، فضلاً عن الكثير من مراقد الأولياء والعلماء المنتشرة في الفروع والأزقة المتفرعة من السوق، وجميعها تفتح أبوابها للصلاة والدعاء والمحاضرات الدينيَّة أمَّا المقاهي فتبدأ العمل في هذا الشهر عند اقتراب موعد إفطار الصائمين لتقدم لأصحاب المحال (القنداغ) و(الـشـاي) و(الحليب) وتعجُّ بعد ساعات بروادها حتَّى وقت السحور مع ممارسة الألعاب الشعبية (المحيبس) و(الصينية) و(لعبة الديكة) وغيرها.





أمَّا اليوم فقد اصبح السوق عبارة عن تجمع حاشد من الأجساد البشرية تحفّها البضائع المحليَّة والمستوردة وهي معلقة بكلاليب أو منضدّة على رفوف خشبية أو حديدية أو مطروحة على قارعة الطريق تعرقل سير المارة.

و(البسطيات) التي افترشت السوق لا تختص بنوع معيّن من البضائع، بل هي متنوِّعة يغلب عليها طابع ما خفَّ حمله من المواد، فالملابس الرجاليَّة والنسائيَّة والعطور والبهارات والاكسسوارات وغيرها.

والباعة اصحاب (الجنابر) منهم الشباب الذين لم يجدوا وظائف لهم هنا أو هناك، أو من المتقاعدين الذين من المفترض أن يقضوا بقية سنواتهم في راحة وسعادة لا أن يلتجأ الواحد منهم إلى هذا العمل، فيقضون الساعات الطويلة من اليوم وقوفاً بجنب (جنابرهم).

وأحد الأسواق الفرعيَّة الشهيرة هو سوق (الحدادين) الذي يزدحم بالعديد من الحرفيِّين المتخصصين بصناعة

وعمل الأدوات البدائية التي تدخل في الزراعة مثل المناجل والمساحي والفؤوس التي يحتاجها القرويون من أبناء الريف، وتسمع من بعيد مطارق الحدادين والصفارين والسمكرية والبعض من مصلحي الأدوات المنزلية مثل المدافئ والمراوح والمولدات الكهربائية.

وحين تتوغَّل داخل السوق يلفت انتباهك محلات لصناعة الغرابيل أو المناخل وأحد هذه المحال يديره الأسطة جبار عبدالله الكواز الذي ورث هذه المهنة عن أبيه الذي افتتح هذا المحل في ثلاثينيات القرن الماضي وكان كوَّازًا اضافة الى هذه المهنة وها هو بدوره يعلم أولاده لهذه المهنة وهو يقول بأنَّه يقوم بتصنيع مختلف الغرابيل وهو المُجهِّز الوحيد لكافة مناطق العراق.

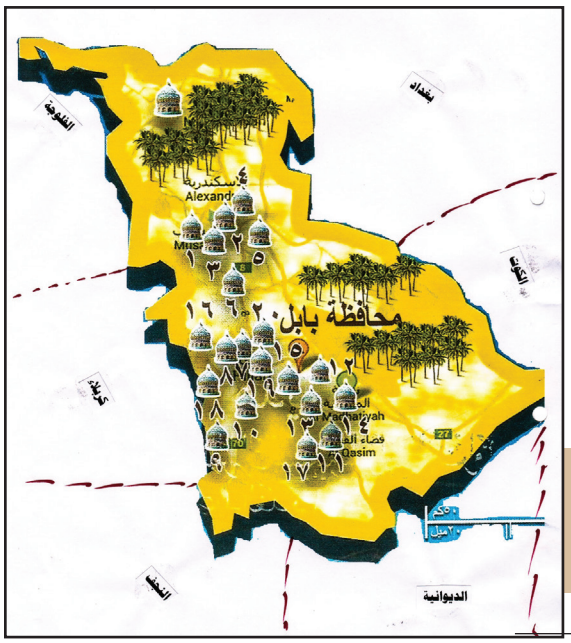
وكذلك تنتشر ورش الصفارين، وقريب منهم مسابك صناعة الدبس والراشي، وعند مدخل السوق الشرقي ينتشر باعة الجرزات ومن ثم يليهم باعة الأقمشة والملابس المختلفة وإلى يمين السوق توجد قيصرية خاصَّة بصاغة الذهب وتعرف بسوق الصاغة والى العمق ينتشر باعة المواد الغذائية بالجملة ومن ثم باعة الحلويات، وأخيرًا وبالقرب من (الجبل) إلى الغرب من السوق المسقف تنتشر مخازن الحبوب الكبيرة التي تعد المصدر الأوَّل لتخزين وتجميع الحبوب والتمور على اختلاف أنواعها في بابل.

كما ضمت أزقة المحلات القديمة التي يقع السوق خلالها مراقد ومقامات كثيرة فعلى سبيل المثال ففي محلة الطاق قبورٌ لرموز الدين والعلم والأدب منهم: الأمير دبيس بن علي المزيدي، من أمراء الحِلَّة والذي يطل مرقده على شارع الإمام علي (عليه السلام) مع مرقد الشيخ يحيى بن



أحمد بن سعيد الهذلي (رَحِمَهُ الله)، والشيخ علي الشافيني (رَحِمَهُ الله) الذي يقع مرقده في هذه المحلَّة، ومرقد العلَّامة ابن فهد الإحسائيّ، وكذلك مرقد الجومرد (رحمه الله) الذي يقع بالقرب من مرقد الشيخ أحمد بن فهد في أحد الشوارع المُطلّة على السوق الكبير، في بداية سوق الحطابات.

ومن أشهر المراقد في سوق (الحطابات) هو مرقد الشيخ الفاضل القطيفيّ الحِلّي، حيث يقع مرقده في منطقة الطاق بسوق (الحطابات)، وهو الفقيه الشيخ أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان الخطيّ الغرويّ الحِلّيّ القطيفي، يتكون مرقده من غرفة مربعة بمساحة ١٦م مربع، يتوسطها الضريح، وقد فرش عليها القماش الأخضر ولا يعلوه شباك.




# المراقدُ والمقاماتُ في الحِلَّةِ الفيحاء

• بقلم: م.م. سماهر مكي هادي

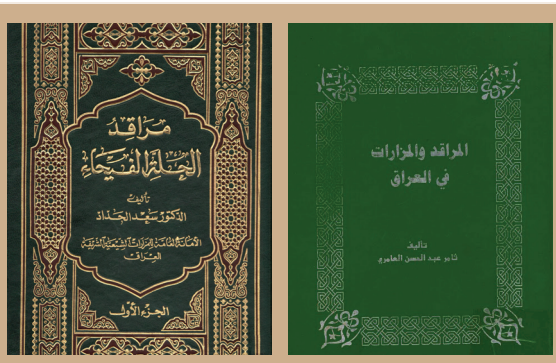
**قد يُوصف العراقُ بعمومه بـ"المزار الكبير" الذي انتشرت على أرضه المزارات والمقامات والمراقد والمشاهد، التي حوت قبور الأنبياء والأئمة والصاحين والأبرار والمعارف من العلماء والأعلام، لذا كثرت التصانيف، وتنوَّعت وتعدَّدت لاتساع الأرض وغناها، وظهور مزارات ومراقد طمستها يد التاريخ والسلطات، لذا نرى كثرة المزارات التي قد يُطلق عليها " مجهولة الهوية" ولكن لشهرتها وتسالم الناس عليها وزيارتها وتبرك الناس بها، تسابق المحسنون وأهل الخير لإعمارها وتجديدها وتشييدها.**

والإرث الذي تقوم عليه مدينة الحِلَّة بوصفها مدينة عراقيَّة أصيلة لما حباها الله سبحانه وتعالى بنزول أمير المؤمنين عليه السلام بها حين رجع من واقعة النهروان، وأقام معسكره في مدينة الحِلَّة وقال قولته المشهورة بحقِّها وحقِّ أهلها وكيف تنبأ بوجود تلك الحاضنة المؤمنة التي ستحمل لواء التشيع، فبني مزار رد الشمس وهو معجزة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثمَّ دفن أمير المؤمنين عليه السلام أحد أصحابه متأثرًا بجراحه من واقعة النهروان وبنى عليه بنيانًا، ساعدت هذه الأحداث وغيرها على أن تكون الحِلَّة مرتكزًا وبؤرة لهذه المزارات والأضرحة والمقامات وخصوصًا بعد القرن الخامس الهجري بعد تمصير الحِلَّة.

وإضافة لما سبق لا نغالي إن قلنا إنَّ الحِلَّة صاحبة القدح المعلَّى فيما ذكرنا وهذا يعود لأسباب عِدة منها؛ قدمها فهي وريثة بابل التاريخ والحضارة، ولاعتدال مناخها وطيب وصفاء المناخ فيها، ولوجود نهر دائم الجريان ومساحات من الأرض المستوية العامرة بالبساتين والأشجار، ولموقعها ما بين المدن المقدَّسة النجف وكربلاء وبغداد جعلها مركزًا للقوافل والتجارة ومن طرق الحج الرئيسة، ولأنَّ أهل هذه المدينة من الشيعة الإماميَّة الاثنا عشرية من قبل تمصير الحِلَّة بقرونٍ عِدة، ولوجود مدنٍ قديمة عامرة وآهلة بالسكان منذ الآف السنين، ولكثرة القبائل العربية الأصيلة التي سكنت في هذه المدينة. هذه وغيرها من الأسباب هي التي أسهمت وساهمت في كثرة المزارات والمراقد والأضرحة في مدينة بابل عمومًا وفي الحِلَّة على وجه الخصوص.

صنَّف المختصون الكثير من المؤلَّفات والموسوعات والكتيبات الصغار في هذا الموضوع لأهميته، ولكونه ظاهرة بارزة في كلِّ بقاع الأرض، ولتفسير قيام بعض المدن التي لم تكن بشيء يذكر قبل أن يحلَّ بها نبيٌّ أو إمام أو شخصية مشهورة وأقيم له فيها مزار أو مرقد أو ما شابه.

وقد كان لمدينة الحِلَّة بالنصيب الأوفر من هذه التصانيف عنوانًا رئيسًا تارةً، ومضمونًا كبيرًا تارةً أخرى فمن أهم المؤلَّفات التي تناولتها صراحة هي:




**١ – الحلة الفيحاء والمراقد والمقامات الدينية، لمؤلِّفه:** ماجد جياد الخزاعي، ويقع في خمس مجلدات حيث قدَّم بصورة وافية وشافية لما شاهده ووقف عليه من مزارات وأضرحة ومشاهد مكرَّمة قاربت (٢٠٠)، بالوصف وما قيل بحقِّه وأقدم من ذكره مع الزيارة الخاصة به إن وجدت، وقد وقع المؤلِّف بالكثير من المغالطات التاريخيَّة والتوهم لأسباب عديدة، وكذلك فقد ضمَّن بعض المزارات لمدينة الحِلّة وليست منها بشيء.

**٢ – مزارات الحلة الفيحاء، لمؤلِّفه حيدر السيِّد موسى وتوت الحسيني،** وقد اقتصر في مؤلَّفه على مزارات الحِلَّة أي لا محافظة بابل بعمومها، وجاءت المنهجية بدقة عالية وتتبع واضح، ودلائل قطعيَّة، لأكثر من (٥٢) مرقد ومزار، مع ذكر لمن دُفن بالحِلَّة ونقل منها، أو من ذُكر بدفنه بالحِلَّة وهو مجهول القبر، وبعدها بذكر المقامات الشريفة في الحِلَّة، وملاحق بأسرة المؤلَّف من ذرية السيِّد محمَّد المنتجب (أبو دميعة).

**٣– مراقد الحلة الفيحاء،** د. سعد الحداد، وقد جاء هذا الكتاب في ذكر المشهورين ممَّن دفنوا في الحِلَّة أو بالأصح في مناطقها القديمة المعروفة لذا جاءت المراقد المذكورة بما يزيد عن (٢٤) مرقد ومزار، وفيه يذكر المؤلِّف الولادة والوفاة والآثار والتلامذة والشيوخ وما اشتهر به المترجم له من كونه فقيها أو شاعرًا أو غير ذلك.

**٤ – المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية،** د. ثامر الخفاجي، وجاء هذا المؤلَّف بذكر ما يزيد عن( ٩٠) من المراقد والمزارات ومن ثمَّ ملحقًا بالمقامات الشريفة في عموم محافظة بابل، وكأنَّ المؤلِّف قد ترجم للمشهور من الموجودين مع ذكر أحوالهم وما أثر عنهم.

**٥ – مزارات ومراقد الحِلَّة ، د. عبد الرضا عوض،** وقد قسَّمه مؤلَّفه في ثلاثة فصول؛ الأوَّل في المزارات الموجودة قبل تمصير الحِلَّة سنة (٤٩٥هـ)، وهي (١١) مرقد ومزار، والفصل الثاني المراقد والمزارات بعد تأسيس المدينة وهي (٢٣)، والفصل الثالث المراقد والمزارات التي تقع خارج قصبة الحِلَّة وهي كثيرة جدًا جمعها المؤلِّف كل حسب منطقته التي يقع فيها أو الشارع الذي يجمعهم مع ذكر بعض الأحوال والوقائع التي تخصُّ ما يذكره.

**٦ – تاريخ مزارات الحِلَّة، عامر جابر تاج الدين،** وقد قدَّم المؤلِّف تراجم لما وجده لأكثر من (١٠٢) من المزارات والمراقد بما فيها المراقد أو المزارات المندرسة، وما يميز هذا المؤلَّف هو وجود بعض الوثائق والصور القديمة لما يذكره، ويصف ما يلقاه في بطون الكتب والمؤلَّفات والكتب الحكوميَّة الرسميَّة حول صاحب القبر أو المزار.

وهناك العشرات من المؤلَّفات التي تحفل بذكر مراقد مدينة الحِلَّة ومقاماتها وأحوالها بصورة مضمونيَّة منها على سبيل المثال لا الحصر.

**١ – مراقد المعارف، محمَّد حرز الدين (ت١٣٦٥ هـ)،** في مجلدين.

**٢ – المراقد والمزارات في العراق،** مؤلَّفه ثامر عبد الحسن العامري.

وغيرها العشرات من المؤلَّفات التي تخصُّ مدينة بعينها كأن تكون مدينة القاسم، أو الكفل، أو المُسيب ما شابه، وكذلك مؤلَّفات خاصَّة بمزارات بعينها وهي كثيرة.

ممَّا سبق نرى أنَّ كثرة التأليف في هذا الموضوع قد أخذ طابعًا من الرتابة وعدم الإتيان بالجديد وتكرار المعلومات بعينها، وفقدان الضابطة في التأليف إلَّا القليل من الذين اتبعوا منهجيةً واضحةً ومُصرَّح بها في مُقدِّمات كتبهم.



# الهجماتُ الوهابيَّة
## عَلى مدينةِ الحِلَّة

• بقلم : / علياء حميد حبيب الصافي

**□ حقيقة لا يمكن إغفالها للتأريخ ككل هو الدور المركزي الذي لعبته مدينة الحِلَّة منُذ تمصيرها على يد أمراء آل مزيد بكونها بؤرة التشيع الأولى للعالم الإسلاميّ، وزادت هذه المكانة بعد سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ) على يد المغول واستحصال الأمان والسلام من علماء الحِلَّة للأماكن المقدَّسة في كربلاء والنجف والمدن الأخرى التي تقع في أطرافها، ممَّا ساهم وأسهم في ازدهار الحركة المعرفيَّة بكلِّ صنوفها وأصبحت الحِلَّة قطب الرحى للوافدين للدرس والتعلم ومن ثمَّ الهجرة إلى بلدانهم لنقل الفكر الإسلاميّ الشيعيّ الذي تلاقحوا به مع علماء هذه المدينة وهو ما يفسر بجنبةٍ أخرى كثرة العلماء الوافدين على هذه المدينة ومن ثمَّ كثرة المراقد والمقامات والمزارات الخاصة بهم.**

إضافة إلى وجود مراقد ومـزارات الكثير من أولاد الأئمة والصالحين قبل هذا التاريخ، ممَّا جعل الحِلَّة لا تقلّ أهمية عن النجف وكربلاء، وهذا الأمر كان حـاضرًا في أفكار وذهنية الفكر الوهابيّ الذي يرى وجوب زوال هذا المثلث (الحِلَّة والنجف وكربلاء) وتهديم القبور والمزارات والتنكيل بأتباع أهل البيت عليهم السلام مع السلب والنهب والخـراب الذي يرافق هذه الهجمات البربرية.

والحركة الوهابية التي نشأت مع محمَّد بن عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٩٢م) حركة ذات طابع سياسي لقيت حاضنة اجتماعية من البدو المتطرفين في شبه الجزية العربية، وتحالفوا مع آل سعود لتثبيت دعوتهم، وكانت غاية ال سعود هو السيطرة على مناطق خلف الفرات لذا أضحوا بصراع رئيس ومباشر مع الدولة العثمانيَّة واتبعوا أفكار ابن تيمية كرافد شرعي لهم في الرجوع للسلف الصالح وتصحيح مسار الإسلام لذا هدموا قبور الصحابة والكنائس والأضرحة وغيرها وتوجَّهت أنظارهم للعراق لما فيه من خيرات وركائز تعارض وجـودهـم أو تهـدم أفكارهم وخصوصًا لوجود الدولة العثمانية التي يعتبرها الوهابيون دخيلة ومتطرفة عليهم لذا شنَّ هؤلاء البدو هجمات على العراق وبالأخص المُدن الثلاث النجف الأشرف وكربلاء والحِلَّة.

تمثَّلت الهجمات العثمانيَّة على الفرات الأوسط في عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠ - ١٨٠٢م) فاتخذ في عهده إجراءات سريعة بنشر الجيش في الهنديَّة والحِلَّة لمواجهة الهجمات التي يقودها ابن سعود، واتخذ الحِلَّة مقرًّا متقدِّمًا له.

فكان أوَّل غزو وهابي تجاه الحِلَّة في عام (١٢١٦هـ - ١٨٠١م)، وشاع الخبرُ لدى الحِلِّيِّين أنَّ الوهابيِّين قاصدون الحِلَّة بعد عجزهم عن الاستيلاء على النجف الأشرف؛ لشدة مقاومة النجفيين لهم ، فاستعدت الحكومة المحليَّة لصدِّهم عن مدينة الحِلَّة، وأحاطت المدينة بالبنادق والمدافع، وتطوَّع جمٌّ غفيرٌ مِن الحِلِّيِّين


سليمان الباشا الكبير




محمد بن عبد الوهاب

للدفاع عن مدينتهم، ولما شارفها الوهابيون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحِلَّة يُقال له (الغيلة)، فلما أرادوا الهجوم على مدينة الحِلَّة ضربوا بالمدفع الذي وضعته القوات على تل الرماد (الجبل)، وأبدى الحِلِّيُّون شجاعةً نادرةً للدفاع عن مدينتهم بحيث أذهلوا الوهابيين، فوجدَ هؤلاء أن لا طاقةَ لهم في الاستيلاء على الحِلَّة، فرحلوا عنها الى كربلاء.

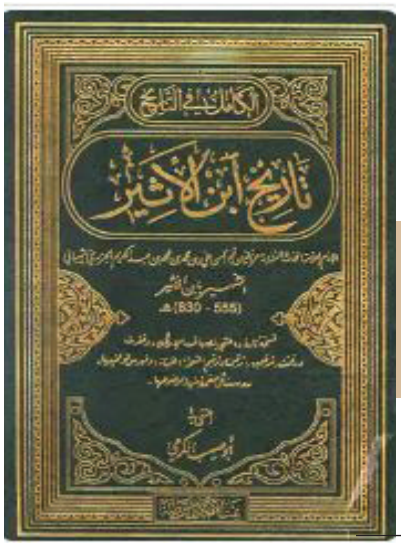
ويعد مجزرة كربلاء التي حدثت مباشرة عام (١٩٠٢م)، قسَّم علي باشا قواته عِدة أقسام من باب الحيطة والحذر فقسم منها في كربلاء والآخر في الكفل والقسم الأخير في الحِلَّة، مع تحصينات كبيرة في الأخيرة – الحلَّة– وحفر خندق الحِلَّة وبني بالطابوق والصخور التي نُقلت من أطلال بابل وأكمل إنشائه بمساعدة الأهالي.

وكانت الأخبار التي تفيد بتقدِّم الوهابيين أو محاولة الاقتراب تدفع السلطات باستقدام القوات إلى الحِلَّة كما حصل في سنة (١٢٢٠هـ–١٨٠٥م) حسن شاع بإرسال السرايا الوهابية نحو العراق فعسكر الوالي في الحلة في شهر رمضان في جانب الوردية وبقي هناك يدير شؤون الحكومة.

وكذلك ما حصل في سنة (١٢٢١هـ– ١٨٠٦م) حين عاد الوالي إلى الحِلَّة لورود الأخبار بمحاولة هجوم الوهابيين من جديد، وهو ما حصل في السنة اللاحقة مباشرة في عهد سليمان باشا الصغير سنة (١٢٢٣هـ – ١٨٠٨م)حين غزا الوهابيون القرى وحقول الأرز عبر قناة الهنديَّة في محاولتهم للهجوم على كربلاء وحينئذ رجع الوالي بقواته إلى الحِلَّة وهرب الوهابيون باتجاه البادية، وهو ما شكَّل خطرًا على الرعاة بعدم الخروج خوفًا على حياتهم وحلالهم.

ممَّا سبق ذكره نرى أنَّ الحِلَّة كانت في مرحلة الصد للوهابيَّة، وهذا الأمر لم يقعْ على عاتق الحكومة العثمانيَّة فحسب بل شاركهم بصورة رئيسة الأهالي وكذلك القبائل القاطنة على أطراف المدينة، وكان للوجهاء ورجال الدين في الحِلَّة الدور الكبير بشحذ الهمم لمواجهة هذا الهجوم الفكريّ والعقائديّ البربريّ على المقدَّسات والسكان المُسالمين، فوقف أهل الحِلَّة بجميع قومياتهم وفرقهم وقفةً واحدةً لمواجهة هذا الغزو.

وسلمت الحِلَّة والمناطق التابعة لها من تلك الغزوات ولم تحدث فيها المجازر وعمليات السلب والنهب كما حدث في كربلاء والنجف.

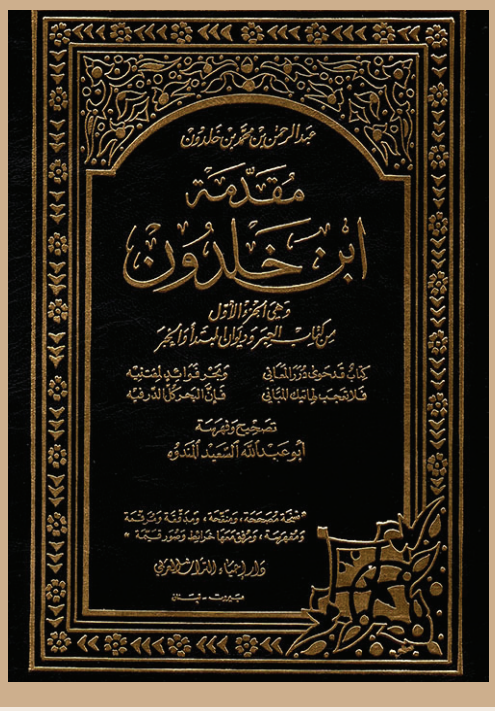



# الأكراد وبنو مزيد في الحِلَّة

• بقلم:/ د. رفيق صالح/ السليمانية

**□ إنَّ التفاعل والاحتكاك بين الحضارات يعد مكسبًا كبيرًا يجب أن يُوظف ويُستغل في تحقيق التقدم والتطور، ويمكن القول إنَّه لا يمكن عزل أي مجتمع عن آخر إذ نشأ من تلقاء نفسه بمعزل عن المجتمعات الأخرى، أو أنَّه لا يتفاعل مع الآخر؛ لأنَّ بعض المجتمعات عبارة عن كيان ثقافي واسع وممتد وليس له حدود أو حتَّى بداية ونهاية مُحدَّدة، كما أنَّ الثقافات غير ثابتة وتتغير مع الزمن وتتفاعل مع بعضها البعض الأمر الذي يؤدي إلى إثراء الحياة الإنسانيَّة بشكل عام.**

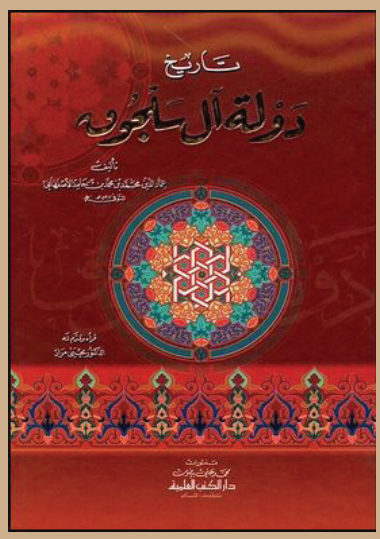
تعتمدُ شدة التأثير والتأثر الحاصِل في هذا التفاعل والتبادل على تزايد وعي الأفراد بقيم الحياة ومقوماتها، وهذا من شأنه تقريب الصلات بين الأفراد وإزالة كثير من المخاوف، ويخضع الجميع إلى مبدأ التفاعل.




أما فساد التفاعل الحضاري فيكون عندما يحدث في أجواء الحرب، أو نتيجة الكبت والقهر، أو التفاعل الذي يحدث لمصلحة جهة معينة وإهمال مصالح الجهات الأخرى.

ومن الفرق الكردية التي أشتركت مع المزيديِّين؛ فرقتا الجوانية والشاهجان وترجع بداية علاقتهم ببني مزيد الى ما ذكره ابن الأثير سنة (٤٠٥هـ) في الحرب بين علي بن مزيد وبني دبيس حيث جمع ابن مزيد العرب والشاهجان والجوانية وغيرهما من الأكراد، وهذا يعني أنَّ أكرادًا من قبائل أخرى اشتركوا مع ابن مزيد، وأظهروا من البداية جدارةً وإخلاصًا وشجاعةً ما أدى الى انتصار ابن مزيد. فحفّز هذا الانتصار ابن مزيد إلى زيادة الاعتماد عليهم، الأمر الذي دفعهم إلى زيادة إخلاصهم للمزيديِّين. ففي سنة (٤٤٣هـ) كان الأكراد بجانب ابن مزيد والبساسيري مع الملك البويهي، غير أنَّ البساسيري وابن مزيد انسحبا عن الملك البويهي؛

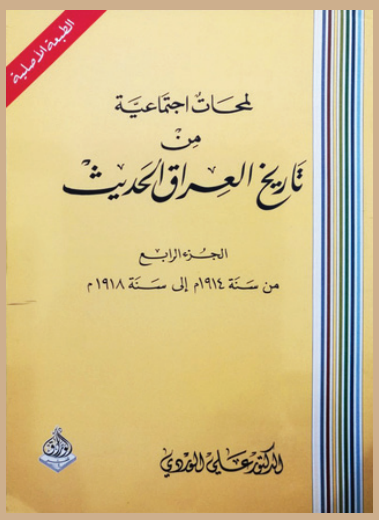


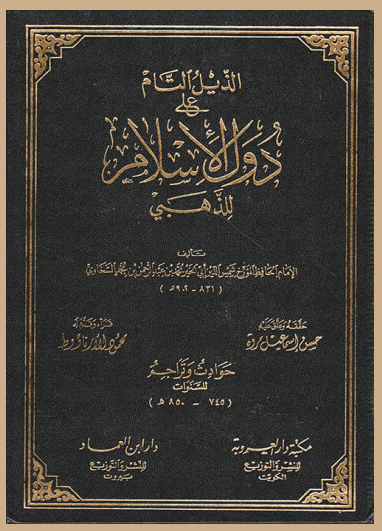



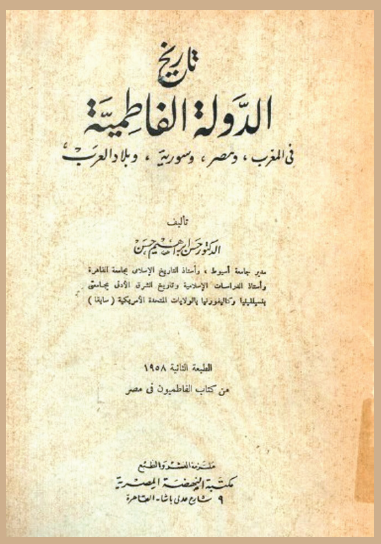

لضعف جانبه، وانسحب الأكراد معهم.

وفي سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م) قام شرف الدولة مسلم بن قريش، صاحب الموصل، بنهب نواحي السواد ما دفع دبيسًا والأكراد إلى محاربته فحقَّقا الانتصار أيضًا. وتطور هذا الاتصال العسكري إلى ارتباط في الاتجاه السياسي، فعندما أختلف السلطان ملكشاه والسلطان قاورت بعد موت ألب أرسلان. مال منصور بن دبيس والأكراد إلى جانب ملكشاه، وفي الخلاف بين السلطان محمَّد والسلطان بركيارق وقف صدقة بن مزيد والأكراد إلى جانب السلطان محمَّد بالرغم مِن تهديد شحنة بغداد لصدقة. ومعنى هذا أنَّ موقفهم أصبح ضد سلطة بغداد بشكلٍ مستمر، مع العلم بأنَّهم كانوا يعلمون أنَّ موقفهم هذا قد يسبِّب لهم متاعب مع جيش السلطان، إلَّا أن إخلاصهم لرئيسهم ابن مزيد دفعهم إلى أن يتخذوا ذلك الموقف، ويؤيدوا صدقة الذي قدّم لهم أموالًا كثيرة وقرّبهم ورفع مكانتهم، وهذا ما نراه واضحًا في سنة (٥٠١هـ) عندما حارب صدقة الخليفة وكان معه عشرون ألف من عبادة وخفاجة والأكراد، ولكن الأغلبية بمَن فيهم قبيلته لاذت بالفرار، وأخذ صدقة ينادي "يا آل عوف، يا آل ناشرة" وهي أنساب قبيلة بني أسد، وفي هذا الوقت كان الأكراد ثابتين معه ويحاربون ببسالة حتَّى أنَّه "وعدهم بكلِّ جميل لما ظهر من شجاعتهم" إنَّ موقفهم في هذه الحرب ليس ضد السلطان فحسب بل ضد الخليفة أيضًا، وكثيرًا ما تمرد بنو مزيد على أوامر الخليفة والسلطان وحاربوهما ومع ذلك نرى الأكراد يؤيدونهم.

ويتضح هذا التعلق بأمراء بني مزيد كثيرًا في سنة (٥١٢هـ) عندما وافق السلطان محمَّد على طلب دبيس بالرجوع إلى الحِلّة، ولما عاد إليها اجتمع عليه خلقٌ كثير من العرب والأكراد وقام دبيس بتوزيع الأموال والسلاح عليهم وهذا يدلُّ على مدى إخلاصهم، وأنَّهم أصبحوا من العناصر الأساسيَّة في الجيش كما أنَّ إعطاءهم الأموال يؤكد أنَّهم كانوا من الجنود المرتزقة المتخصصين. ومن الروايات الأخرى التي توضح




العلاقة الطيبة بين الطرفين أنَّ عنتر بن أبي العسكر الكردي الجاوانيّ كان مُشرفًا على تربية صدقة بن دبيس وكان مهلهل بن أبي العسكر أخو عنتر مُشرفًا على محمّد بن دبيس.

## دورهم العسكريّ:

لقد أصبح الأكـراد كتلة قوية لهـم بعض الألقاب العسكرية والإداريـة ففي سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) عندما هاجم الغُزّ الموصل طلب قرواش المساعدة من أمراء العرب والأكراد، ومعنى هذا أنَّه كان لكلِّ قبيلة أمير كما هو الحال في القبائل العربية، وكانت كلمة أمير تعني الأمر والسلطة وكان هؤلاء الأمـراء هم الذين يمثلون الأكراد في الأمور المختلفة، ولهم زعيم يُلقَّب المُقدَّم وهو لقب عسكري يُستدلُّ منه على أنَّ هناك تنظيمًا عسكريًا له سلطة واسعة وقوية.

وفي سنة (٤٥٥هـ) توفي أبو الفتح بن ورّام مُقدَّم الأكراد الجاوانيَّة وبعد موته قام مسلم بن قريش بأعمال النهب في نواحي بغداد. ومن هذا نرى أنَّ الأمن كان مُستتبًا بوجود المُقدَّم وقد أختلَّ بموته، وكـان عنتر بن أبي العسكر الجاواني مُقدَّمًا لرجالة دبيس بن مزيد وهذا يدلّنا على أنَّ لقب المقدّم شبيه بلقب القائد عسكريًا أو شيخ القبيلة، والظاهر أنَّ هناك مقدمًا لكلِّ قبيلةٍ فكان ورام وعنتر مُقدمين للأكراد الجاوانيَّة، ومن المحتمل أنَّ هناك مُقدمًا للأكراد الشاهجانية، ووصل بعض الأكراد الى رتبة القائد في الجيش كمهلهل الكردي، ويبدو أنَّ المقدّم هو الذي يتولَّى أمر جماعة أو فرقة بينما يكون القائد المشرف الأعلى للجيش أو القائد العام للأكراد.

## التنظيمات العسكريَّة عند الأكراد

غير أنَّنا لم نعثر على معلوماتٍ واضحة فيما يخص تنظيمات الأكراد العسكرية وعلاقتهم ببني مزيد، وطبيعة تلك العلاقة، ولهذا سوف نقارن تنظيم الأكراد في جيوش الفاطميِّين والأيوبيين، وبين ما نحن بصدده، فقد كان تنظيم الجنود الاحتياط عند الفاطميِّين باعتبار كل طائفة لها قائدها يراقبها ويقوم بترتيبهم في مواقفهم، وكانوا في الصفوف الأماميَّة من الجيش.

أما الأيوبيين فقد كان عسكرهم على نوعين الجُند النظامي والإحتياطي، ويدخل الاحتياط في الحروب مقابل إقطاعات وأموال بعكس الجند النظامي الثابت الدائمي، والجند الاحتياط يتألف من عناصر مختلفة كالأتراك والأكـراد، وكان عددهم يقل ويكثر حسب إمكانية السلطان المالية.

ومن خلال هذه المعلومات نستطيع القول إنَّ تنظيم الأكراد في جيش المزيديين يُشابه إلى حدٍّ ما تنظيمهم في جيش الفاطميِّين والأيوبيِّين؛ لأنَّ كلًا منهما يقوم على أساس إمداد الجنود بالأموال والغنائم لأجل الولاء، فالأمير المزيدي يُقدِّم الأموال في أوقات الحروب ولهذا يمكننا القول أيضًا إنَّ كثرة جيش المزيديين في بعض المناسبات كان نتيجة منح الأموال التي تقدم لهم، ولكن قصة وفاء الأكراد له تذكرها العديد من المصادر، وهذا يدلُّ على حُسن العلاقة فيما بينهم.

أمَّا عدد الأكراد في جيش المزيديين فهو غير معروف، لكن توجد بعض الروايات التي وردت فيها بعض الأرقام، فمثلًا في سنة (٤٢٧هـ) "دخل العيارون في مائة رجل من الأكراد والأعراب والسواد". ومع أنَّ هذا لا يعدّ مقياسًا لعددهم، غير أنَّه يبيِّن وجود جماعاتٍ مِنهم بشكل قُطّاع طرق وبأعدادٍ قليلة. وفي سنة (٥٠١هـ) كان مع صدقة عشرون ألف فارس من الأكراد والأتراك والديلم والعرب. وهذه أيضًا لا تقدم صورة حقيقية أو تقريبية عن عددهم، غير أنَّها توضح من جهةٍ أخرى أنَّ نسبتهم غير قليلة، فالأتراك والديلم لم يتردد ذكرهم مع بني مزيد إلَّا قليلًا، لهذا من الممكن القول إنَّ نسبتهم قليلة في الجيش، أما الأعراب فإنهم يمثلون نسبة عالية، فهناك القبيلة الرئيسة بني أسد وقبائل أخرى كخفاجة


صدقة بن مزيد

وغيرها، ومع ذلك فإنَّ الباقي من العدد يصور لنا نسبة الأكراد بأنَّها كانت غير قليلة.

فالأكراد كانوا يشكلون فرقة عسكريَّة في جيش المزيديين ربَّما كانت مثل الفرق العسكريَّة التي في جيش بغداد المؤلَّف بعضه من الأتراك والديلم، ومن المحتمل أنَّ بني مزيد أرادوا مواجهة جيش بغداد بمثل تلك القوى فجندوا الأكـراد ومنحوهم الألقاب وأغدقوا عليهم الأمـوال، ورجَّح بعض الباحثين أنَّهم لم يكونوا فرقةً دائميةً في جيش المزيديين.

وبقي الأكـراد يسكنون الحِلَّة حتَّى سنوات مضت وبالأخص الأكـراد الفيليّين، وهو ما شهدناه بأعيننا وسمعناه من أبائنا ولمسناه من بعض آثارهم ومهنهم وتعاملاتهم مع أهل الحِلَّة الذي يتصف بالمحبَّة والوئام.


(دكّة) عاكف

# رزوقي الصالح

## أوَّل مدير لبلدية الحِلَّة

• بقلم:صلاح مهدي السعيد

**هو الوجيه عبد الرزاق بن محمَّد صالح بن مهدي بن حسن الأسدي الحِلِّيّ، المكنّى (رزوقي الصالح)، ينتمي إلى أسرة عربية حِليّة المحتد، وينتهي نسبه إلى أمراء الحِلَّة من آل مزيد مُؤسسي الإمارة المزيديَّة، هجروا الحلة نحو البطائح في الزمن الغابر ثم عادوا إليها، فكانت لهم المنزلة الرفيعة بين أُسر منطقة الفرات الأوسط واستقروا في مدينة الحلة محلة جبران تحديدًا.**


الملك فيصل الاول

وُلد في مدينة الحلة – محلة جبران عام (١٨٨٧ م)، ونشأ فيها وتعلّم شيئاً من القراءة والكتابة عند الكتّاب (الملّا)، كانت أسرته من المناهضين لحكم الأتـراك، ففي موقعة (دكّة) عاكف الشهيرة عام (١٩١٦م)، كان والده صالح المهدي وأولاد عمومته من المعارضين لدخول القائد التركي عاكف لمدينة الحِلَّة، وقد واجه الأتراك في الحملة السابقة سنة (١٩١٥م) بالسلاح، ولّما تمكّن عاكف من دخول الحلة بالحيلة والمكر، ألقوا القبض على والده وابن عمّه سعيد وأعدمهما سويةً، وقام الجندرمة الأتراك بهدم دور الأسرة ونهب أثاثها، كان في حياته يُعد أبا للحِلَّة وتنقاد بأمرته بيوتاتها، فهو من أكبر وجهائها وقد اهتم بمتابعة الأملاك التي ورثها عن والده بعد إندحار الأتراك.

بعد احتلال الجيش الإنكليزي بغداد في (٧ آذار ١٩١٧م) ودخولهم الحِلَّة في شهر نيسان من السنة نفسها، عُهد إليه إشغال منصب مدير بلدية الحِلَّة لوجاهته أوَّلًا، ولأنَّه من

عائلة مجاهدة حاربت الأتراك وقدمت الضحايا، بقي في هذا المنصب حتَّى عام (١٩٢٢م)، وحمل أحد أزقّة محلّة جبران تسمية (عكد الريس)؛ لكونه رئيس بلدية الحِلَّة، وفي عهده تم شقّ وإفتتاح أول شارع في مدينة الحِلَّة وسمي آنذاك (الجادة) وهو حاليا شارع الإمام علي (عليه السلام).

يُعد عبد الرزاق شريف من أوائل الذين تملّكوا سيارة في الحِلَّة، وأوَّل من جلب المعدات الزراعية الحديثة، وقد استقبل الملك فيصل الأوَّل في ٢٥( حزيران ١٩٢١م) في محطة القطار عند زيارته الأولى لمدينة الحِلَّة قبل تتويجه ملكاً على العراق، وقد وضع السيارة في خدمة الأمير فيصل في تنقلاته داخل المدينة.

عند الشروع بتأسيس المجلس التأسيسي للدولة العراقية سنة (١٩٢٤م)، أصبح عبد الرزاق ضمن الهيأة الأولى للمجلس، وأصبح عضوًا في مجلس التأسيس للحكومة العراقية عام (١٩٢٠م)، وكان من المعارضين لإقرار المعاهدة العراقية – البريطانية في المجلس التأسيسي، هو ورؤوف الجادرجي، حينها كانا مندوبين عن الحِلَّة سنة (١٩٢٤م)، ووقفا إلى جانب المصلحة الوطنية وقفة محمودة.

أصبح عضوًا في اللجنة المركزية لشعبة حزب الأخاء الوطني الذي ترأسه يومذاك الشاعر محمَّد الباقر الحِلِّيّ، وخصّص عبد الرزاق واحدًا من أملاكه ليكون مقرًا للحزب في منطقة العلاوي في الحِلَّة، وكان يقف إلى جانب أغلب شخصيات الحلة ووجهاء المدينة الوطنيين، وكان لفرع الحلة نشاط ملموس في الإضراب العام سنة (١٩٣١م)، الذي قام به الحرفيون والعمال الصناعيون والباعة والتجار، احتجاجًا على قانون رسوم البلديات، الذي قوبل بالسخط العام في (٥ تموز ١٩٣١م)، وفي (١٢ نيسان ١٩٣١م)، قرَّر لفيفٌ من حزب الأخاء الوطني القيام بمظاهرة بمناسبة قدوم الملك فيصل إلى الحلة لأظهار التذمّر في السياسة الحالية، وقد منعت السلطات المحلية، هذه المظاهرة وعمدت الشرطة إلى توقيف كلٍّ من محمد الباقر وجاسم حمادي الحسن وعبد الرزاق شريف وشوكت السعدي.



رئاسة بلدية الحلة عام ١٩٤٨م

في عام (١٩٤٦م)، أراد السياسي القدير سعد صالح جريو تشكيل حزب معارضة باسم (حزب الأحرار)، وتوجّه إلى الوجيه عبد الرزاق شريف وطلب منه أنْ يكون من مؤسسي الحزب، وقد عقد الحزب مؤتمره السنوي الأوَّل وكان عبد الرزاق شريف من قادته البارزين، وإنتخب ليكون رئيسًا للحزب وأنور الجوهر نائبًا له ومحمَّد الباقر الحِلِّي معتمدًا، وقد تبرَّع بمبلغ ألف دينار لمالية الحزب في الحلة، وإتّخذ الحزب مقرًا له في محلة جبران، توقّف نشاط الحزب بعد وفاة مؤسّسه سنة (١٩٤٩م).

بعد توقّف نشاط حزب الأحـرار، انتمى الشريف عام (١٩٥١م) إلى حزب الاتحاد الدستوري، وأصبح عضوًا في الهيأة الإدارية لهذا الحزب الذي أسَّسه نوري السعيد، وقد ترأسه في الحِلَّة عبد الوهاب مرجان الذي كانت تربطه علاقة حميمة مع والده المحسن عبد الرزاق مرجان، وقد أنتخب نائبًا عن لواء الحلة في مجلس النواب لدورتين: الأولى في الدورة الانتخابية الرابعة من (٨/ ٣/ ١٩٣٣م) لغاية (٤/ ٩/ ١٩٣٤م)، والثانية في الدورة الانتخابية الثانية عشرة من (٢١/ ٦/ ١٩٤٨م) لغاية (٣/ ٦/ ١٩٥٢م).

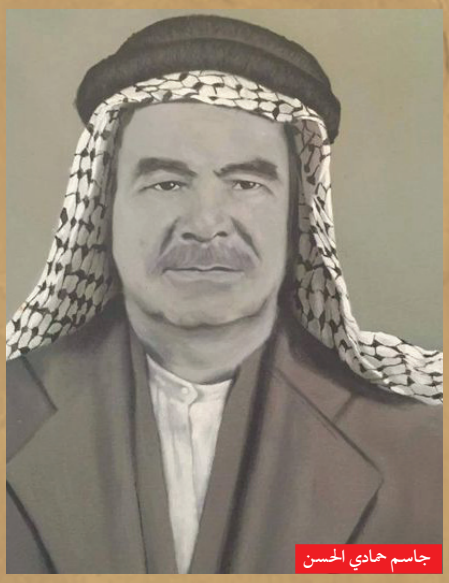
وشارك في التبرّع لبناء حسينية ابن طاووس سنة (١٩٢٩م)


المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤م

في منطقة الحشّاشة على الجادة الرئيسية التي تربط ساحة سعيد الأمين بباب المشهد، فقد اجتمع السيد محمد علي القزويني في داره مع وجهاء الحلة، ومنهم ناجي الوهيب وعبد الرزاق شريف وغيرهم، وقاموا بالتبرّع لبناء الحسينية، وكانت هذه الحسينية تنتهي عندها مواكب العزاء في العشرة الأولى من شهر محرم، وإستمر ذلك إلى أواسط السبعينيات إذْ نُقضت الحسينية عند توسيع شارع الإمام علي.

وأسهم بعملية فتح جدول بابل عام (١٩٢٦م) مع الشيخ عبد المحسن الجريان وآخرون. كما تبرّع بأرض تعود له لبناء مستشفى في الجانب الصغير بأسم (المبرة الملكية) لطبابة الأطفال.


إستقبل الملك فيصل الأول في ٢٥ حزيران ١٩٢١ في محطة القطار


جاسم حمادي الحسن


عگد الريس في محلة جبران


عبد الوهاب مرجان

كان لعبد الرزاق علاقة حسنة مع متصرف الحِلَّة خالد الذكر سعد صالح جريو، وطرح عليه عبد الرزاق لزوم تطوير القطاع الصحي في الحِلَّة؛ لأنّ المستشفى العام في محلة المهدية لم يعدْ يلبي حاجات الناس ومتطلباتهم فاستجاب المتصرف لطلبه، بشرط أنْ يوفّر الأرض اللازمة لإقامة المستشفى، فما كان منه إلَّا أنْ يتبرع بقطعة الأرض التي كان يملكها وبضمنها تل الرماد، الذي تحوّل إلى حديقة الجبل (أطلق عليها فيما بعد الجنائن المعلقة تشبيهاً بجنائن بابل التاريخية) والأرض الملاصقة للحديقة وسجّلها بإسم بلدية الحلة ليشيد عليها لاحقًا المستشفى الملكيّ العام بباب المشهد وفي العهد الجمهوري تغيّر اسمها إلى المستشفى الجمهوري، وعند إنشاء بناية المستشفى الجمهوري في الإسكان، أصبحت هذه البناية مخصصة لمستشفى الولادة والأطفال فتغيَّر اسمها كذلك.

كان طيلة تأريخ حياته يقوم بإستقبال زوار مدينة الحلة من ملوك ورؤساء وزارات وغيرهم، بوصفه وجيهَ الحلةِ البارز، كما أسهم مع وفد الحلة في إرسال هدية إلى الوصي عبد الإله مطلع شهر تشرين الثاني عام (١٩٤٨م) بمناسبة عقد قرآنه على كريمة أمير ربيعة، وكانت الهدية عبارة عن تمثال أسد بابل مصنوع من الذهب والفضة والأحجار الكريمة كذكرى حسنة لمدينة بابل الأثرية.

تزوّج عبد الرزاق شريف بثلاث نساء، وله منهنّ خمسة أولاد وثلاث بنات، وقد جاء ذكر أسرة آل الشريف في مصادر عدة منها: كتاب العراق بين إحتلالين لعباس العزاوي، وتاريخ الحلة ليوسف كركوش، ووقعة السفاح عاكف لعبد الرضا عوض، ونواب الحلة لعلي الكعبي وتاريخ الجمعيات والأحزاب لعامر تاج الدين ولمحات عن الحلة لعبد الرضا الحميري وغيرها.

انتقل إلى رحمة الله في شهر آذار عام (١٩٥٩م) وصادف ذلك يوم مقتل العقيد الشواف في الموصل، وقد شُيع جثمانه إلى مقبرة دار السلام في النجف الأشرف تشييعًا مهيبًا شارك به أهالي الحِلَّة والمحافظات المجاورة ورجال الدين والسياسة.


سعد صالح جريو



# الشِيكُل
## أَو الختم الخشبي

• بقلم: عبد الرحيم علي الفتلاوي

**■ توجد العديد من الأدوات التراثية التي كانت تستعمل سابقًا، والتي اندثرت واختفت بمرور الزمن من حياتنا اليوميَّة ولم يعد لها وجود بيننا، والسبب وراء ذلك هو التطور التكنولوجي الهائل الذي اصطبغ به الواقع المعاصر، وكذلك تَغيِّر الثقافات اليوميَّة لدينا كتطور طبيعي للنُظم الاجتماعيَّة بصفة عامة.**

**ومن الأدوات الغريبة التي لم يصدق الكثيرون وجودها قديمًا بالفعل، هو: (الشيكُل).**

**فما هو الشيكل؟ وما هي وظيفته أو الغاية منه؟ وهل تعدَدت صوره واشكاله؟ ومن تملَّكه في الحِلَّة ؟**

### أصل التسمية وتحورها:

الأصل الذي يمكن العثور عليه في اللغة الأكاديَّة (شِقلُ) أو (سِقل) وهي من وحدة الوزن، التي استخدمت لأوَّل مرة عام (٢١٥٠) قبل الميلاد في عهد الامبراطورية الأكادية تحت حُكم (نرام سين)، وبعد ذلك في سنة (١٧٧خ) قبل الميلاد في شريعة حمورابي) فعُثر على الجذر ( ش ق ل) في الكلمات العبرية، فاستخدمت أوَّل أمرها للوزن كما يُستخدم (الغرام) و(الأوقية* للتجارة قبل ظهور النقود المعدنيَّة.

ومن ثمَّ بالتطور التاريخي تطوَّرت المفردة وتحوَّلت بالاستبدال إلى معنى آخر هو معنى الختم الذي سيجيئ تباعًا في هذه المقالة.

**الشيكل:** هو ختم من الخشب طوله تقريبًا خمسين سنتمتر وعرض خمسة وعشرين سنتمتر، مكتوب عليه بالنحت الغائر المقلوب من اليسار إلى اليمين كلمة السر لصاحب الشيكل (الختم)، وغالبًا ما تكون مضامينه مستوحاة من آيات القرآن الكريم مثل: أمانة الله، أو حفظ الله، أو بركة الله .. إلخ، وهذا الرمز لا يمتلكه إلَّا صاحب المال أو من أؤتمن عليه، وهو يشبه إلى حدٍّ ما الرقم السري الموجود اليوم (الباسوورد).

ومن الخلف له مقبض نصف دائري يسع كف اليد؛ لمسك الختم واستخدامه، وممكن تغليف المقبض

بشرائط مِن الجلد أو توضع فيه قرص أزرق ضد العين أو الحسد، أو شريط أخضر من أضرحة الإمام أو قبور السادة للبركة وحفظ المحصول من السرقة والحرائق والعواصف الترابية والمطر .. إلخ.

## استخداماته:

أُستخدم الشيكل (الختم) في زمن الإقطاع بالماضي، وتملَّكه كبار ملاكي الأراضي الزراعيَّة، وشيوخ العموم في القبائل، وحين يُجمع المحصول كأن يكون من الحبوب مثلًا بشكل أكوام متعددة (بيادر) بكميات غير متساوية من قبل الفلاحين وحسب مساحة الفلاح المزروعة، فكلُّ فلاح له بيدر خاص به حينئذٍ، وله حساب مادي معلوم ما بينه وبين (المَلاج)، اعتمادًا على ختم الشيكل الذي سيحدد الموثوقية ما بين الطرفين ويحدِّد كذلك حقوق كلّ منهما.

ويكون استخدام الشيكل في الزراعة بحسب المواسم الزراعية لجميع الفلاحين الذين يعملون عند مالكي الأراضي الزراعيَّة (الملاجين) أو الشيخ العام للعشائر بمكان معد ومهيأ مُسبقًا يُسمى (المُساطحة) أو (كاع البركة) أو (البرة) وهي أرض كبيرة مستوية مُحاطة بسياج رمزي من الطين أو سعف النخيل لحفظ حماية المحصول الزراعي المخزون بالمساطحة من الحيوانات والدواجن.

وتقع في هذه الأرض المعلومة والمُتفق عليها غرفة أو بيت بسيط لحارس مُعيَّن يُسمى (الوحاش) ويُمنع هذا الحارس من تربية الدواجن والأغنام، لكيلا






تأكل من المحصول أو تفسده، وتكون هذه الأرض التي جُمع فيها المحصول قريبة من بيت المالك (الملاج) وتحت أنظاره القريبة.

وللوحاش مهمة أخرى في العمل، وهي طرد الطيور المحليَّة والمهاجرة مثل: الحمام، العصفور، الزرزور، الغربان وغيرها، حيث يقوم بالحراسة مع أولاده في النهار بالطرق على الصفائح (التنكة) بين أكوام البيادر لطرد الطيور وإبعادها عن بيادر الزرع.

وفي الليل يقوم بالحراسة من السراق فهو المؤتمن على المحصول الزراعي المختوم (بالشيكُل).

أمَّا المُساطحة فهي مساحة من الأرض معلومة المكان والمالك يقصدها تجار الجملة للحبوب كلّ موسم؛ للحصاد ولشراء الحبوب وخزنه في أماكنهم الخاصَّة المناسبة داخل المدن والأسواق والطرق العامَّة أو قرب الأنهار لحركة السفن والزوارق وما تسمى حاليًا بـ(العلوة) للتصدير والتوزيع على المحافظات الباقية.

والوحاش إضافة لمهمته بحماية المحصول فهو بعد عملية البيع يقوم بتسليم المحصول للتجار بعد عمليتَي البيع والشراء.

ومن ثمَّ يحتفظ الملك بالشيكل (الختم) في مكانٍ مؤَّمن لا يمكن استخدامه إلَّا مِن قبله أو مَن ينوبُ عنه أو مخول منه أو فرد من أفراد العائلة.

## طريقة الختم بالشيكل:

ويكون الختم به على أكوام حبوب المحصول الزراعي (البيدر) من جميع الجهات باختلاف المحاصيل كالرز أو الحنطة أو الشعير أو الماش أو السمسم وغيرها – ومن المعلوم أنَّ هذه الأصناف جميعها كانت تُزرع في مدينة الحِلَّة بصورة واسعة – بعد أن يحمل المحصول من أراضي فلاحي المنطقة أو القبيلة ويودع في مكانها الأخير(المسطاحة) عند شيخ القبيلة أو مالك



الكاتب مع الشيخ عواد عباس آل طوفان

الأرض فيقوم الشيخ بختم المحصول من جميع الجهات بالشيكل الخشبي (الختم) كي لا يسرق المحصول، ويحاسب الحارس في حالة ثلم أو هدم مكان الختم وسرقة الحبوب.

## ملكية الشيكل:

لا يتصور أن هذا الختم مُتاح للجميع أو يمكن الحصول عليه بسهولةٍ ويسر، بل هذا الختم لا يمتلكه إلَّا افراد معدودين في المجتمع كشيخ القبيلة العام ورجال الإقطاع وملاكي الأراضي الزراعيَّة الكبيرة من شيوخ القبائل.

ويكون صاحب الشيكل موضع ثقة للجميع لإيداع المحصول الزراعيّ عنده ومن ثمَّ بيعه وتسويقه للتجار والأسواق.

ويوصف حامل الختم بأنَّه من أصحاب الحظ والبخت ويكون معروفًا بالعدالة والسمعة الحسنة وموضع الائتمان والتصرف التجاري والجاه الاجتماعي المرموق.

## ما الذي يمثّله الشيكل اليوم؟

واليوم يُعد الشيكل هوية تراثيَّة، وشهادة اعتراف للعائلة المالكة للختم الموروث من الآباء والأجداد بعد أن اُستخدم لمئات السنين مرورًا بالحكم العثماني الذي استمر قرابة أربعة قرون من الزمان وليس انتهاءً بالاحتلال الانكليزي والحقبة الملكيَّة وبداية الحكم الجمهوري للعراق.

ونجده اليوم هو شهادة اعتراف تاريخيّ على رفوف مضايف شيوخ عموم القبائل للتدليل على إرثهم وأصالتهم وقدمهم ومكانتهم الاجتماعيَّة وموقعهم العشائري السابق.

ومن الذين حظوا بهذه الأصالة الشيخ عوَّاد عباس آل طوفان شيخ عام قبيلة آل فتلة في الهندية وهو يحتفظ بختم آبائه، فيحظى الختم اليوم بمكان مُميز داخل المضيف السومريّ التاريخي التراثيّ الخالد الموروث من الآباء والأجداد، بحكم البركة بما يحمله من ماضي تراثي يشهد له البعيد والقريب وكونه يُجسد تاريخًا مُشرقًا مضى ودليل العمل الذي نال الشرف الرفيع بالأمانة وتجارة المحصولات الزراعيَّة عبر السنين وللمكانة الاجتماعيَّة.

وقد سمعتُ من بعض الفضلاء أنَّ هناك الكثير من العوائل ما زالت تحتفظ به وتملكه كشيوخ البوسلطان وآل مرجان وقبائل أُخرى ممَّن استعملوه يحتفظون به كجزء من الهوية التي يمثلها لهم.





# قصة

## إسماعيل الهرقلي

■ قال العالم الفاضل علي بن عيسى الأربلي (ت٦٩٣هـ) في (كشف الغمة):

حدثني جماعة من ثقات إخواني أنه كان في بلاد الحلة شخص يقال له (إسماعيل الهرقلي) من قرية يقال لها (هرقل)، مات في زماني ولم أره، حكى لي ولده شمس الدين قال:




مرقد الإمامين العسكريين في سامراء

حكي لي والدي أنه خرج فيه، وهو شاب، على فخذه الأيسر توثة (خراج)، مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، فحضر إلى الحلة يوماً، ودخل إلى مجلس السيد رضي الدين علي بن طاووس وشكا إليه ما يجده، فأحضر له السيد أطباء الحلة وأراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر، فمتى قطعت خِيفَ أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السيد: أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فصحبته، فأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدري.

فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس.

فقال والدي: إذا كان الأمر هكذا، وقد حصلت فيّ، فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف في سر من رأى، ثم توجه إلى هناك)).

وقال كذلك في (كشف الغمة) (( حدثني ولده فقال: قال لي أبي: لما دخلت المشهد وزرت الإمامين الهمامين علي النقي والحسن العسكري (عليهما السلام) نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبصاحب الأمر (عليه السلام)، وقضيت الليل في السرداب، حتى إذا كان الصباح مضيت إلى دجلة فاغتسلت وغسلت ثيابي، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد لمعاودة الزيارة، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين يتقلد كل منهما سيفاً، وشيخاً منقباً بيده رمح، والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية (إزار) ملونة فوق السيف، وهو متحنك بعذبته(عمامته)، فوقف الشيخ صاحب الرمح بين الطريقين، ووضع كعب رمحه في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب (الفرجية) على الطريق، مقابلاً لي، ثم سلموا عليّ فرددت عليهم السلام، فقال لي صاحب الفرجية: أتروح إلى أهلك غداً ؟ قلت: نعم، قال: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.


السرداب المقدس في سامراء

قال: فتقدمت إليه، فلزمني بيديه، ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى على سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته اسمي فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، فقال: هذا هو الإمام، فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه.

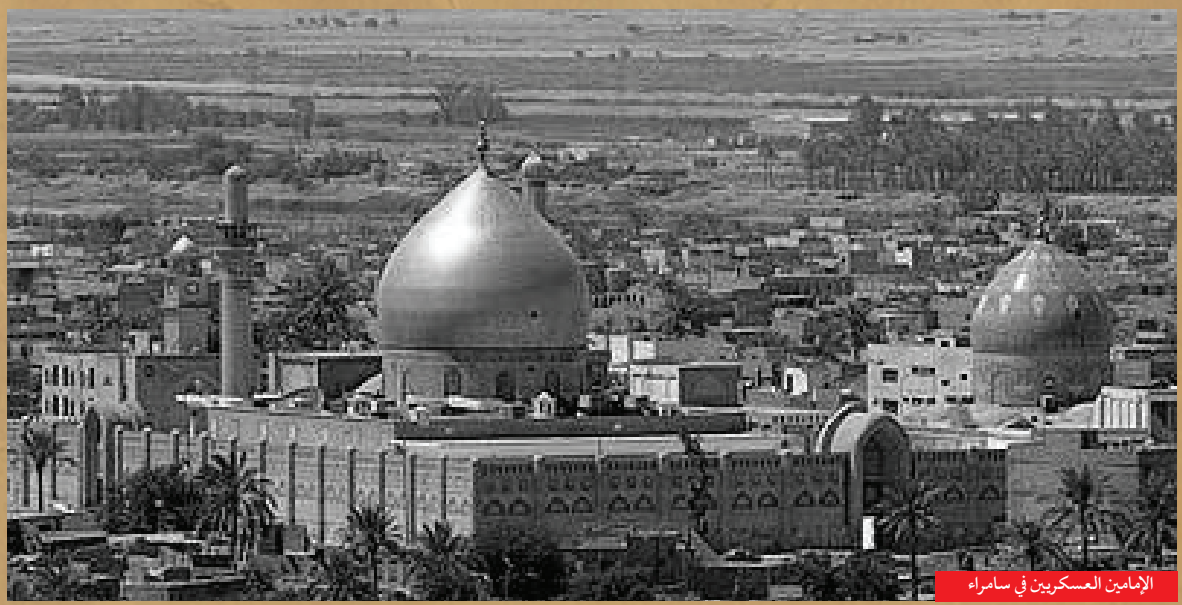
فقال: ارجع، فقلت: لا أفارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ: أما تستحي يقول لك الإمام مرتين: إرجع، وتخالفه؟

فجبهني بهذا القول، فوقفت فتقدم خطوات والتفت إليّ وقال: إذا وصلت بغداد فلابد أن يطلبك أبو جعفر، يعني الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي أن يكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت على الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً، أأوجعك شيء ؟

قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي مما تقولون خبر، ولكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: بل هو الإمام (عليه السلام) فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟


الإمامين العسكريين في سامراء

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فداخلني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فاطبق الناس عليّ، ومزقوا قميصي، فأدخلني القوم خزانة ومنعوا الناس عني.

وكان ناظر (بين النهرين) بالمشهد، فسمع الضجة وسأل عن الخبر، فعرفوه، فراح يكتب الواقعة، وبت في المشهد، وصليت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، فرجعوا عني، ووصلت إلى (أواني) فبت فيها، وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة، يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرّفتهم، ومزقوا ثيابي، وكادت روحي تفارق مني الجسد، وكان ناظر (بين النهرين) كتب إلى بغداد وعرفهم الحال، وخرج السيد رضي الدين ومعه جماعة فردوا الناس عني، وسألني: أعنك ما يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته، وكشف فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة، ثم انتبه، فأخبرني أن الوزير طلبه، وأدخلني على الوزير، وكان قيّماً، فقال له: يا مولاي هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا على علتي فسألهم عنها وعن مداواتها فقالوا: ما دواؤها إلا القطع، ومتى قطعها مات، فقال: فتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرأ ؟ فقالوا: في شهرين، ويبقى في مكانها حضيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه ؟ قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ التي كان فيها الألم فإذا هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الأطباء- وكان نصرانياً- هذا والله من عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن من عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم أن الوزير بعث بي إلى الخليفة المستنصر، فسألني عن القصة، فعرفته بها كما جرت، فتقدم لي بألف دينار، وقال: خذ هذه فأنفقها، فقلت: ما أجسر أن آخذ منها حبة واحدة، فقال: ممن تخاف ؟ فقلت: من الذي فعل بي هذا، إذ قال لي لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة، وخرجت من عنده ولم آخذ شيئاً)).


الإمامين العسكريين في سامراء




# امير المؤمنين عليه السلام

## وواقعة الغدير بالشعر الحلي

• بقلم: علي عباس صاحب الزاملي

**■ الأدب هو الأمة بأكملها فكثير ما قيل إنَّ الأدب هو تراث الأمَّة ومآثرها وما دوَّنته وتناقلته وما جاء في بطون الكتب والآثار التي جاءت منهم، لذا فالأدب يقابل وجوده وجود الإنسان على هذه البسيطة منذ أقدم العصور، وبتحديد المُصطلحات وتقعيد المفاهيم أضحى الأدب يشير إلى صنفين رئيسين من صنوف الكتابة وهما؛ الشعر والنثر وهو مُشترك إنسانيّ عام يحمل مواضع وقضايا عديدة مناسبة لحالة المجتمع وحالة الأفراد الذين تصدوا لفنَي القول والكتابة، ومن تلك الموضوعات التي سنحاول أن نبينها هي موضوعة أدب الغدير في شعر منطقة مُعينة وهي مدينة الحِلَّة في القرنين السادس والسابع الهجريين في نماذج مختارة لنعطي ملمحًا موجزًا ووافيًا.**

تعد موضوعة الغدير في الشعر تمثيلًا للعقيدة والـولاء والانتماء للإمامة "إمامة أمير المؤمنين عليه السلام" وقد كُتب في هذا الميدان الكثير، ولعلَّ أهم ما كُتب هو ما قدَّمه الشيخ الأميني في موسوعته " الغدير في الكتاب والسنة والأدب" ذلك الإطار النظري والعملي لتثبيت ولاية أمير المؤمنين بنص القرآن والسنة وتأييد الشعر في عصر النبوة وما بعده بتتبع دقيق ووافٍ في بابه.

هذه السطور المكتوبة تثبِّت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام في الشعر الحِلي بعد أن قدَّم علماء الحِلَّة على امتداد تاريخهم الطويل مؤلفات وطروحات فكرية تثبت ذلك الركن الأساس من أصول الدين، فجاء الشعرُ مُسايرًا لها ليُقدِّم وظيفته بكونه الفكر المعطى عن طريق الشعر ليكون داعمًا ومـؤازرًا ومستندًا للقيم الأصيلة والمناقب الحميدة والأفكار المتجذرة في العقيدة الإسلامية لنصرة الحقيقة.

وقد حفل الشعر الحِـلّي بقصائد تخصُّ موضوعة الغدير وفضائل أمير المؤمنين التي لو جُمعت بمؤلَّف خاص لأضحت مجموعة كبيرة من الأجزاء لتثبِّت هذا الموضوع، ومَن يتتبَّعه يرى أنَّ الشعراء يقدمون أفكارهم من القرآن والآيات المُباركة النازلة في حقِّه، ومن ثمَّ يثبتون الأمر بالسنة النبويَّة المُباركة والأحاديث التي نصَّ عليها الرسول الأكـرم في حقِّ أمير المؤمنين عليه السلام وتضحيته وجهاده لتثبيت أركان الدين، ومن ثمَّ العروج على الصفات الذاتية التي يملكها أمير المؤمنين وهي التي هيأت له أن يكون ما يكون عليه من الشجاعة والإخلاص والبسالة وتقديم وحدة الأمَّة والإسلام وغير ذلك.

ولا يخلو شعر شاعر من شعراء الحِلَّة من هذه الموضوعة التي

تخصُّ أمير المؤمنين عليه السلام وأول ما يطالعنا شعرًا لابن العودي النيليّ (ت:٥٥٨هـ/ ١١٨٩م) إذا يجعل موضوع القصيدة حول الغدير ككل ويعرج على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فيقول:

**وقد نصّها يوم الغدير مُحمَّد**
**وقال لهم يا أيها الناس فاعلموا**
**عليٌّ وصيي فاتبعوه فإنَّه**
**إمامكم بعدي إذا غبتُ عنكم**
**فقالوا: رضيناه إمامًا وحاكمًا**
**علينا ومولى وهو فينا المُحكَّمُ**
**رأوا رشدهم في ذلك اليوم وحده**
**ولكنَّهم عن رشدهم في غدٍ عموا**

فالشعر العقدي عند ابن العوديّ النيليّ لم يكن بمنحى جانبي بل قضية رئيسة ذكر في شعره كلّ ما مرَّ على أهل البيت من ويلات ومصائب بعد وفاة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام، وانتهاءً بشهادة الإمام الحسين التي يجعل عدم تطبيق حديث الغدير هو السبب الرئيس لذلك.

ويتحوَّل الخطاب الشعري عند الشاعر سعيد بن أحمد بن مكي النيلي (ت:٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) إلى خطاب تعداد المناقب والصفات لأهل البيت بدءًا من الرسول الأعظم وصولًا إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه فيقول مُخاطبًا أمير المؤمنين:

**رددتَ الكفَّ جهرًا بعدَ قطعٍ**
**كردِّ العينِ مِن بعد الذهاب**
**وجمجمة الجلندي وهو عظم**
**رميم جاوبتك عن الخطاب**

فهو يريد أن يثبت بأن الذي عند أمير المؤمنين من مناقب ليست عند غيره وهي من الصفات التي خصَّ الله بها الأنبياء والأوصياء ليكونوا حجَّةً على الأمَّة بما يمتلكونه من صفات تؤهلهم للسيادة والرئاسة.






ويقول الشاعر علي ابن نما ابن حمدون الربعي (ت:٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) في تعداد مناقب أمير المؤمنين في غديريته المشهورة وأحقية الأمير عليه السلام بالخلافة عن بقية من تصدَّى لها:

**أصفُ السيدَ الذي يعجزُ الواصف**
**عن عدِّ فضله في السنين**
**خاصف النعل خائض الدم في بدر**
**وأحد والفتح خوض السفين**
**والقضايا التي بها حصل الت**
**مييز بين المفروض والمسنون**
**سل براءة عمَّن تولَّت وفكِّر**
**إن طلبت النجاة فكر ضنين**
**أيولى على البرية من لي**
**س على حمل سورة بأمين؟!**
**إنَّ في مرحب وخيبر والبا**
**ب بلاغاً لكلِّ عقلٍ رصين**

فالشعر يقدِّم ههنا مجموعة من الخصائص التي لم توجد إلَّا عند أمير المؤمنين عليه السلام، ومقارنته بمَن عداه ممَّن لم يكونوا بالأمانة بمقدار حمل سورة من الذكر الحكيم.

وقول الشاعر علي بن محمَّد بن أبي الغنائم الحِلِّيّ (ت:٦٠٨هـ/ ١٢١١م) في مطوَّلة له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

**إذا أنت والـيت الإمام المبرعا**
**علياً أمير المؤمنين السميدعا**
**سكنت فراديس الجنان مخلداً**
**وصرت محلاً ساميًا مُترفعا**
**إمام هو النهج القويم إلى الهدى**
**أخو سؤدد لم يحده سعي من سعى**

فنتيجة الفوز في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الجنة لا غير تمسكًا بالنهج الذي رسمه القرآن والنبي في الولاية للفوز بالجنة.

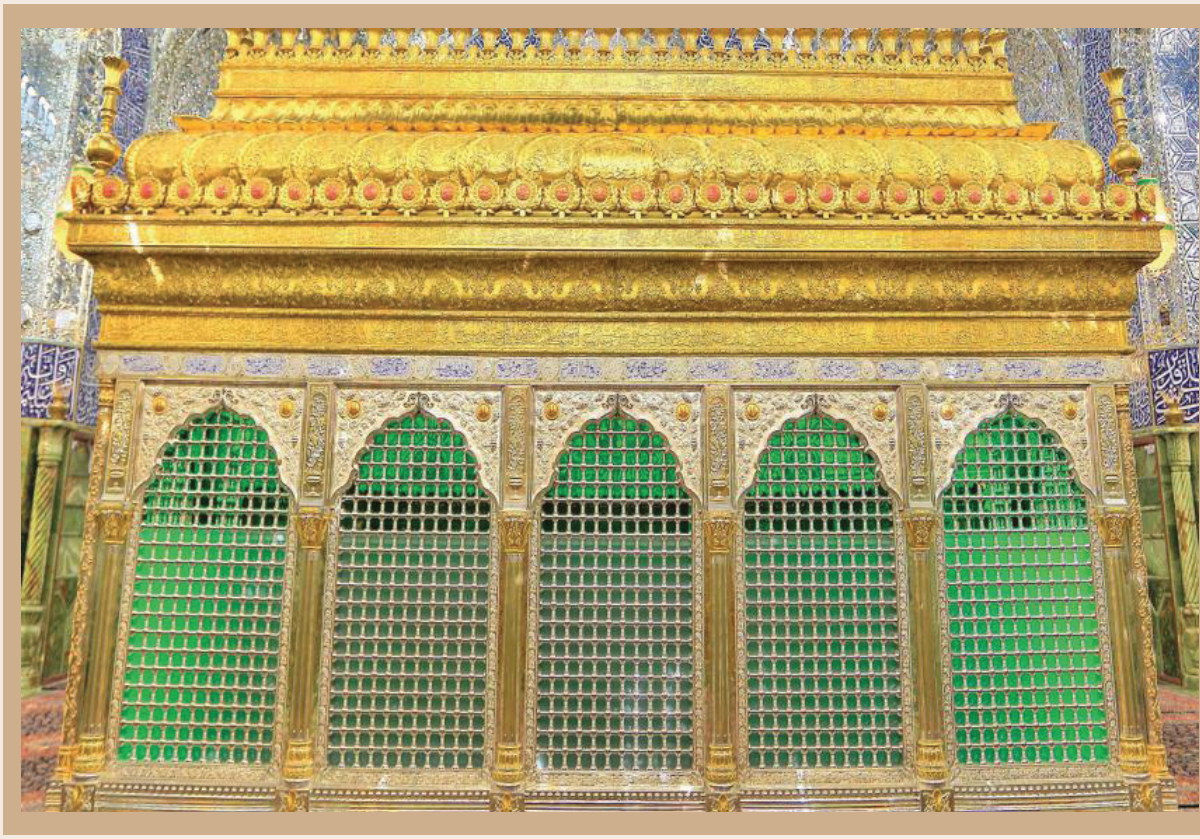
وكان للشاعر محفوظ بن وشاح الحلي

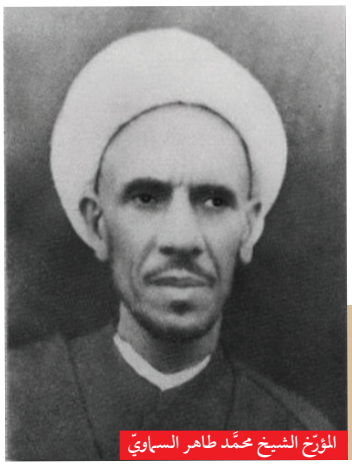
(ت:٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) كتاب وسمه بـ (شرح القصائد السبع العلويات)، في فضل أهل البيت وكراماتهم ومكانتهم، ومِن أبياته التي يذكر فيها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

**ذاك الأمـــير لدى "الغدير" أخو الـ**
**ـبشـــير المســـتنير ومن له الأنباء**
**طـهـرت له الأصـــلاب من آبائه**
**وكـــذاك قـــد طهرت لـــه الأبناء**
**أفهـــل يحيط الـــواصفون بمدحه**
**والـــذكـــر فيـــه مدائح وثناء؟**
**ذو زوجـــة قد أزهـــرت أنوارها**
**فـــلأجـــل ذلكـــم اسمها الزهـــراء**
**وأئمة من ولدها سادت بِهَا الـ**
**ـمُتأخرون وشرف القدماء الأنباء**

فهذه القصيدة الخالدة التي ضمَّنها الشيخ الأميني في كتابه الغدير قد حوت على كل الفضائل والخصال التي ورثها الأئمة من رسول الله وأمير المؤمنين عليهم السلام، فيبدأ بتعداد مناقبهم وآثارهم، وبأنَّ الأوَّل منهم إمام إلى آخرهم رضوان الله عليهم.

فالشعر في الحِلَّة في هذه القرون الأولى بعد تمصير الحِلَّة يحمل طابع العقيدة الولائية لأهل البيت عليهم السلام وبالأخص محاولة تثبيت قضايا المذهب الرئيسة كالإمامة وقضية الإمام الحسين عليه السلام، وقضية إرث الزهراء عليها السلام وغيرها، فالشعر كان رفيقًا للمؤلفات الدينيَّة – فقهية وأصوليَّة – التي كُتبت في هذه العصور من قبل فقهاء الشيعة، وشارك هؤلاء العلماء أنفسهم بالشعر لتثبيت تلك الأصول التي يسعون للبرهنة عليها.




المؤرّخ الشيخ محمّد طاهر السماويّ

# القرآنيَّةُ في شعرِ السَّيِّدِ سليمانَ بن داوُدَ الحسينيِّ الحلِّيِّ (ت:١٢١١هـ)

• بقلم: حسين رزاق الحيدري

**لَمْ تَخْلُ دواوينُ شعراءِ أَهلِ البيتِ (عليهم السلام) من ذكرِ أَحاديثهم وما جرى عليهم، فهم يصفونَهم الآلَ تارةً، ويمدحونَهم تارةً أُخرى، ويفخرونَ كثيرًا بالانتماءِ إلى مدرستِهم (عليهم السلام) ينعونَهم بمراثيهم، ويبكونَهم ما تأججتْ تلكَ الجمرةُ في أحشائِهم، فلا نرى منهم إلّا صاحبَ قصيدةٍ طوَّيلةٍ، أو مقطوعةٍ مُحكمةٍ، أَو أبياتٍ عظيمةٍ، تشيرُ إلى مَصابِهم الجلل، شارحةً بعضَ ما مرَّ بهم، ذاكرةً سيرَهم (عليهم السلام) ، وكانَ القرآنُ ممَّا استعانَ به الشعراءُ في نظمِ قصائدِهم، بَل أَنَّ بعضَ القصائدِ بُنِيَتْ على أَساسٍ قرآنيٍّ، أَو على أَساسِ حديثٍ شريفٍ، أَو قولٍ لمعصومٍ.**

والقرآنيَّةُ كما حدَّها الدكتور مشتاق عباس معن في مؤلَّفِه تأصيلُ النصِّ قراءةٌ في ايدلوجيا التناص: (آليَّةٌ من الآلياتِ التي يتوسَّلُ بها المبدعُ في تشكيلِ نصوصِه الإبداعيَّة من جهتي الرؤى والأنساق، بنية وايقاع ).

وطُرِقَ هذا العنوانُ لأهميّةِ شخصيَّةِ السيِّدِ سليمانَ بن داوُدَ الحسينيّ الحِلِّيّ الشعريَّة؛ لما تَفرَّدَ به من وفاءٍ عجيبٍ لمحمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ولما امتازَ به شعرُهُ من رصانةٍ، وقوّةٍ، وبراعةٍ في استعمالِ الصورِ- الحقيقيَّةِ الحيَّةِ- وربطِ مكوناتها ببعضها، ولأنَّ تصويرَ الممدوحينَ يأتي من خَلقِ الخيالِ، واستجلابِ الصفاتِ- غير الحقيقيَّةِ- وإلقائها على الممدوحينَ، قصدَ الشَّاعرُ أبوابَ الحقيقةِ التاريخيَّةِ المحضةِ، وظَّل عاكفًا على طرقِها، مُسْتَلْهِمًا من أنوارِ محمدٍ(صلى الله عليه وآله وسلم) لسراجِ شعرِه تلكَ الجذوةَ، التي ما خبتْ، وظلَّتْ متَّقِدَةً طوالَ حياتِه.

## نَسَبُهُ:

السيِّدُ سُليمانُ سليلُ السّادةِ الأشرافِ الذينَ حَفَلَتْ كُتُبُ التأريخِ بسيَرِهم، ونسبُهُ ينتهي إلى الإمامِ أميرُ المؤمنينَ عليّ بنَ أبي طالبٍ (عليه السلام) ، فهو السيِّد سُليمانُ بن داوُد بن حيدر الشّرع بن أحمد المزيديّ، يرجعُ نسبُهُ إلى زيد الشهيد (رضوان الله عليه)، لُقِّبَ بـ (الكبير) تمييزًا له عن حفيده، سليمان بن داوُد (الصّغير)، و(المزيدي) لَقَبُهُ

الذي سمِّيَ به؛ نسبةً إلى قريتِهِ المزيديَّة، ولُقِّبَ بـ(الحِلِّيّ)؛ لِسَكَنِهِ في الحِلَّة، أما ما جاءَ في الذَريعةِ من تلقيبِهِ بـ ( النّجَفيّ)؛ فيعودُ إلى مولِدِهِ فيها، و إليه ترجعُ الأسرة العلويَّة الجليلة المشهورة بـ (أُسرَةِ آل سليمان الحِلّيّ).

## ولادَتُهُ ونَشأتُهُ:

وُلِدَ السيّدُ سليمان في النّجَفِ عام(١١٤١هـ)، ونشأ فيها، ونَهَلَ من علومِها وفيوضاتِ مشايخِها، فقد دَرَسَ العَرَبيَّةَ وعُلُومَها والفقهَ وأحكامَهُ، وكذا الطِّبَّ، حتّى أَنَّهُ صَنَّفَ فيه بعد اكتسابِهِ مهارةً عاليةً، وبعدَ أنْ برعَ في نَشاطَهُ العلميّ والأدبيّ، سطعَ نَجمُهُ، وأصبحَ يُشارُ إليهِ في مختلف العلوم، وله آثارٌ كثيرة.

## وَفاتُهُ:

وتوفَّاه الله في الحلّة في الليلة الرابعة والعشرين من جُمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين بعد الألف، ودُفِنَ في النجف، في ضريح أمير المؤمنينَ (عليه السلام) ، وقد تَرجَمَ له كثيرٌ من المؤرخينَ، منهم العلَّامة المؤرّخ الشيخ محمَّد طاهر السماويّ، قائلًا: (كان فاضلًا مُشاركًا في العلوم، نشأ بالنّجف وحضرَ على علمائها، ثم ارتحلَ إلى الحِلَّة فسكنها، وله فيها مع أُدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعر كثيرٌ في المديح والرثاء).

## شعرُهُ وتأثُّرُهُ بالقرآن الكريم:

كانَ للسَّيِّدِ سليمان في نَهْلِهِ مِنْ كتَابِ اللهِ صورٌ، وقد ضمَّنَ أبياتَ قصائِدِهِ الاقتباسَ -لفظًا ومعنًى- سواءً كان آيةً أو جزءًا منها، ومنهُ ما كانَ في كلماتٍ معيَّنَة، وكذا لم تخفَ المعاني القرآنيَّةُ المتضمَّنَةُ التي أَحيتْ شعرَهُ، وأكسبَتهُ ذاك الجمالَ وذاك الخُلودَ، و كانَتْ مرثياتُهُ لسيِّدِ الشهداء(عليه السلام) قد مَثَّلَت ظاهرةً جليَّةً في شعرِهِ، فهو يتطرقُ لرثاءِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام) إنْ مَدَحَ الرسولَ محمَّدًا (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو قالَ شعرًا في شجاعَةِ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) ، وحتَّى في رثائِهِ للسيِّدَةِ فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وهذا يدلُّ على أَنَّ مَدارَ قضيَّةِ كربلاءَ مُنعَقِدٌ على مركزها، ألَا وهو الإمامُ الحسينُ (عليه السلام) ، فنرى في هائِيَّتِهِ وهو يرثي إمامَ الهُدى، ويذكرُ فيها ما تُقاسيهِ النَّفسُ التي لا تَهتَمُّ لنارِ العَذابِ، ولا شَرابِ جَهَنَّم، فيقول:



**الويـلُ مِنْ شُربِ الحَميم ومـا لَهُ**
**فِيهـا حَميمٌ يومَ عُظم صِـدائِه**

وإنَّما ذَكَرَ النَّفسَ وكأنَّه يُقرِّعُها لَومًا وحسرةً؛ لما نابَ الإمام الحسين الطهر(عليه السلام) بكربلاء، فهو يَصِفُ تلكَ النّارَ التي تَشْوي الوجوهَ فَتُشَوِّهُها، وذلك الحَميمَ الذي يَطْعَمُهُ أهلُ جَهَنَّم، وقد اقتبَسَ الشاعرُ هذا البيتَ مِنْ قَولِه تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾[ سُورَةُ الواقِعَة: ٥٤]ولا يَخشى على نَفسِه من ذلك؛ إنْ لَمْ يوفِّ الإمامَ الحسينَ(عليه السلام) حقَّهُ من البكاء -إذ لم يَكُنْ حاضرًا لنُصرَتِه- أو أنْ ينجوَ من العذاب، بمحمَّدٍ وآلِه.

ولابدَّ لكلِ نفسٍ أنْ تَتَذَكَّرَ قَبيحَ فِعلَتِها، وسَيِّئاتِ أعمالِها، فَمُتابَعَةُ الهوى تُسلِمُهُ إلى عَذابٍ مُهين، لذا قالَ بعدها:

**فَتَذَكَّـرِ الأغـــلالَ يـا مَـن دَأبُـهُ**
**فِعـلُ القَبيـحِ وتابـعٌ لِهـوائِـــهِ**
**وسـلاسِلَ الأعـــناقِ، كُلٌّ ذراعُـها**
**سـبعـــونَ حـامِيَةً بنارِ قضـائِهِ**
**فيهـا مَلائِكَـةٌ غِـــلاظٌ ليسَ تَـــرْ**
**حَـــمُ مَنْ شَـكا وبَكى عظيمَ عَنائِهِ**

وفي هذه القصيدةِ يَتَنَقَّلُ الشّاعرُ بينَ كُلِّ تلكَ الأهوالِ التي أنذَرَ اللهُ عِبادَهُ منها، فهو يقتبِسُ ما يقومُ به الملائكة بأصحاب الموبقات والكبائرَ، من وضعهم الأغلال بقوله: ﴿الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[ سُورَةُ الرَّعد:٥] ، وهذا جارٍ حينَ يساقونَ إلى النارِ، ويُقيَّدونَ بسلاسلَ طويلةٍ ثقيلةٍ، تشيرُ إلى الذِلَّةِ والمهانَةِ التي هم فيها، وقد أبدع في اقتباساتٍ متتاليةٍ، لقصَّةِ عذابِ مَن ظلَّمَ محمَّد وآلِه، ولم يوفِّهم حقَّهم، ولم ينصرهم، وهذا البيتُ مُقتَبَسٌ من قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [ سُورَةُ الحاقَّة: ٣٢] ، وما يليه من قولِه تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[ سُورَةُ التحريم: ٦] ، فبعدَ تصويرِ ما يجري على النفسِ من عذابٍ بسلاسلَ ملائكةِ النّارِ، والأغلالِ التي يُقيِّدونَ بها العصاةِ، وقد صوَّرَ هذا متَّخِذًا من جرسِ الآيةِ وموسيقاها، قاعدةً لانطلاقِ توصيفِه، ومن ثَمَّ ينتقلُ إلى جسدِ القصيدةِ؛ بنعي الحسينَ (عليه السلام) مُبديًّا حُرقَتَهُ على مصابِه، ويُقدِّم تلكَ الآهاتِ الزينبيَّةِ التي تُقَطِّعُ نياطَ القلوبِ.

وفي قصيدةٍ أخرى قالها راثيًا الحسين(عليه السلام)، وهي بائيَّةٌ مُطَوَّلةٌ من (أربعةٍ وثمانينَ) بيتًا، ومِن اقتباسِه وتضمينه فيها:

**وقَـــد نُشِـــرَ الكِتـابُ، فآهِ ممَّـــا**
**حَـــواهُ مِنْ عَـظِيـماتِ الذُّنـــوبِ**
**وقَد شَـــهِـــدَتْ جَوارِحُنا عَلينـــا**
**وكـاتِبُنـا عَتـيـــدٌ مَعْ رَقيـــبِ**

وهنا يسترسلُ في خَشيَةٍ منه لعظيمِ العذابِ الذي يلحقُ عظامَ الذنوبِ، وفضيحةً بينَ الأشهادِ إشهارًا بكلِّ ما اقترفت يداه، وهو مقتبسٌ من قوله تعالى:﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[ سُورَةُ الإسراء: ١٤] ، وليسَ الكتابُ ما يشهدُ عليهم فقط، بل وجوارحُهم، وكَتَبَتُهم الرُّقباءِ عليهم، وهو يقتبس من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[ سُورَةُ النور: ٢٤] ، في صدر البيتِ وفي عجزِه جاء معنى الآية: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ سُورَةُ ق: ١٨] .

ثمَّ صوَّرَ أنَّهُ غيرَ مبالٍ بحطام الدنيا الذي لا محالَ أنَّه يكوي الوجوه والجنوبَ، إذ قالَ:

**شَـــرَهـــتُ إلى الحُطـام ولا أُبـالي**

**بأَنَّ غـــدًا بـــه تُـكـــوى جُنُوبي**

والكَيُّ الذي سيكونُ على ما جمع من حطام دنياه الفانية، قد وردَ ذكرهُ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[ سُورَةُ التوبة: ٣٥] .

وفي مرثيَّةٍ حُسَينيَّةٍ بائيَّةٍ أخرى جاءت في اثنتين واربعونَ بيتًا، يصفُ فيها تلكَ الحالةَ المهولةَ التي تمثَّلتْ بأرزاءْ آلِ البيتِ في كربلاءَ، ويذكُرُ فيما جاء فيها شُهداءَ الطفِ الذينَ قّضوا بينَ ضربِ السُّيوفِ وطعنِ الرماحِ، قائلًا:

**عـــانَقوا الحُـــورَ بَعدَما عانَقوا البيـــ**

**ـضَ عِنـــــاقَ الكَـــواعِبِ الأتراب**

وأيَّ عناقٍ يكونُ بعدَ عناقِ سيوفِ الحتفِ، حينَ تُكَحَّلُ عيونُ الشهداءِ بملائكةِ اللهِ، يستقبلونهم أن سلامٌ عليكم، ومآلهم إلى جنَّةٍ وحورِ عينٍ؛ جزاءً بما صبروا، فجاء الشاعرُ بوصفٍ مقتبَسٌ من قولِهِ تعالى:﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[ سُورَةُ النبأ:٣٣] .

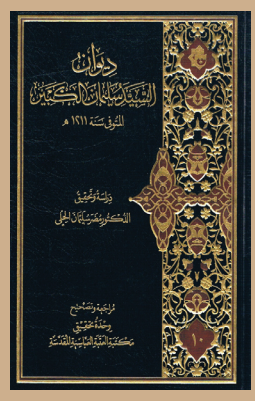
وفي مرثيَّةٍ أخرى لأميرِ المؤمنينَ وسيِّدةِ نساءِ العالمينَ(عليها السلام) يذكُرُ فيها سيِّدَ الشهداءِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام)، وما حلَّ بهِ من جليلِ رزءٍ، وفادحِ خطبٍ، لهفي وقد جالتْ على صدرِهِ وصدورِ المُستَشهدينَ بينَ يديه العادياتِ، فيقول:

**صُدورُ العُلى أمست بعرصةِ (كربَلا)**

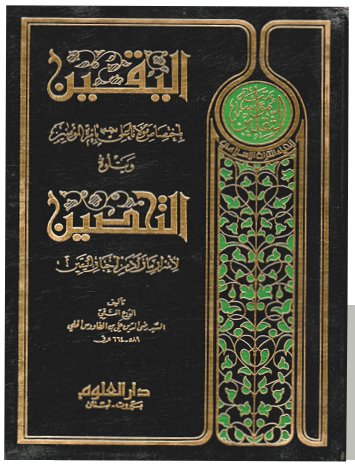
**تُرَضُّ بِرَكْضِ العـــادياتِ صُدورُها**

وأيَّ صدورٌ تطحَنُ من العادياتِ - الخيولِ السريعةِ المنطلقةِ بقوة - التي مرَّتْ على جسدِهِ الشريف، وأيَّ رضٍّ رُضَّت عِظامُهُ (عليه السلام) ، وفي عَجزِ البيتِ اقتباسٌ من قولِهِ تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾[ سُورَةُ العاديات:١] .

والشاعرُ في اقتباساتِهِ يرى صورًا ماثلّةً أمامَهُ، فهو ينزلُ بمخيالِهِ بينَ الفرسانِ حينَ يصولونَ، ويشاهدُ قتالَهُم، ثمَّ أنَّهُ يرى سقوطَ أبطالِ الهيجاءِ صرعى على الثرى، تتهاوى أجسامهم من على الخيول، وتطحَنُ أجسادَهم الجيادُ حين تصولُ وتجولُ، كما أنَّه يصفُ روعَ السِّبا بعد قتلِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام) ، ومن معَهُ من أبنائهِ وأصحابِهِ، وما يتبعُهُ من سَبِّ الآلِ وهم ما بينَ رأسٍ على القنا، وجسدٍ مرملٍ بالدماء، وتلكَ الصورُ التي يَنقلُها الشاعرُ، إنَّما هي تُبَثُّ من وَجَعٍ وأسى يَجْتاحُ نَفسَهُ، مُتعجِّبًا ومُستنكرًا فعلَ الظالمينَ، فكيفَ تكونُ نساءُ الرسالةِ سبايا! وخيرُ الخلقِ مُقَطَّعي الأوداجِ، وقد فُرِيَت أوصالُهم! بل كيفَ تَرْكُ العقيلةُ زينبِ إخوتَها على تلكَ الحالةِ؛ لرحلةِ السباء! فالشاعرُ يتنقَّلُ بينَ جراحِ الطفوفِ، يرى بعينِ المُحبِّ الملهوفِ المُتفجِّعِ؛ من هولِ المصابِ، المذهولِ من فداحةِ الخطبِ، وفضاعةِ فعلِ ما اجترأ عليه مَنْ غرَّتهمُ الدنيا، وشروا آخرَتَهم بالثمنِ الأوكس.






# (اليقين باختِصاصِ مَولانا عَلي عليه السلام بإمرَةِ المؤمِنينَ)

## للسيِّد رضي الدين علي ابن طاووس الحِلِّي قدس سره

• بقلم: علي عبد الرضا

■ **إنَّ الولايةَ حدٌّ فاصلٌ بينَ أَنْ يكونَ الإنسانُ سائرًا على صراطِ الحقِّ، نائيًا عن الضلالةِ والتيهِ، باتباعِهِ نَهجَ الهدايةِ وسبيلَ الأنوارِ الإلهيَّةِ، التي خصَّ اللهُ بها محمَّدًا وآلَه (عليهم السلام)، أو يكونَ من الحائرينَ المتقلِّبينَ المتخبِّطينَ، السائرينَ خلفَ أهوائهم من عَبَدَةِ الطاغوتِ، فَمَثَلُ الهادينَ من سادةِ العبادِ والمُهتدينَ بهم من شيعتهم، كَمَثَلِ القبسِ المستنيرِ به في الليلِ الداجي، وإنَّ المثالَ الحقَّ للولايَةِ الإلهيَّةِ هو مولانا أميرُ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، الذي هدى العقولَ بما وصلَ من قليلِ آثارِهِ في شتّى الأصقاعِ، وأنارَ الألبابَ بفيضِ ما تَلَقَّتْهُ عنه من فضائلَ وأخبارٍ وآثارٍ، فكيفَ لو وَقَعَ بينَ الأيدي كلُّ ما قالَ(عليهم السلام)، وهو الحاوي علمَ ما كانَ وما يكون.**

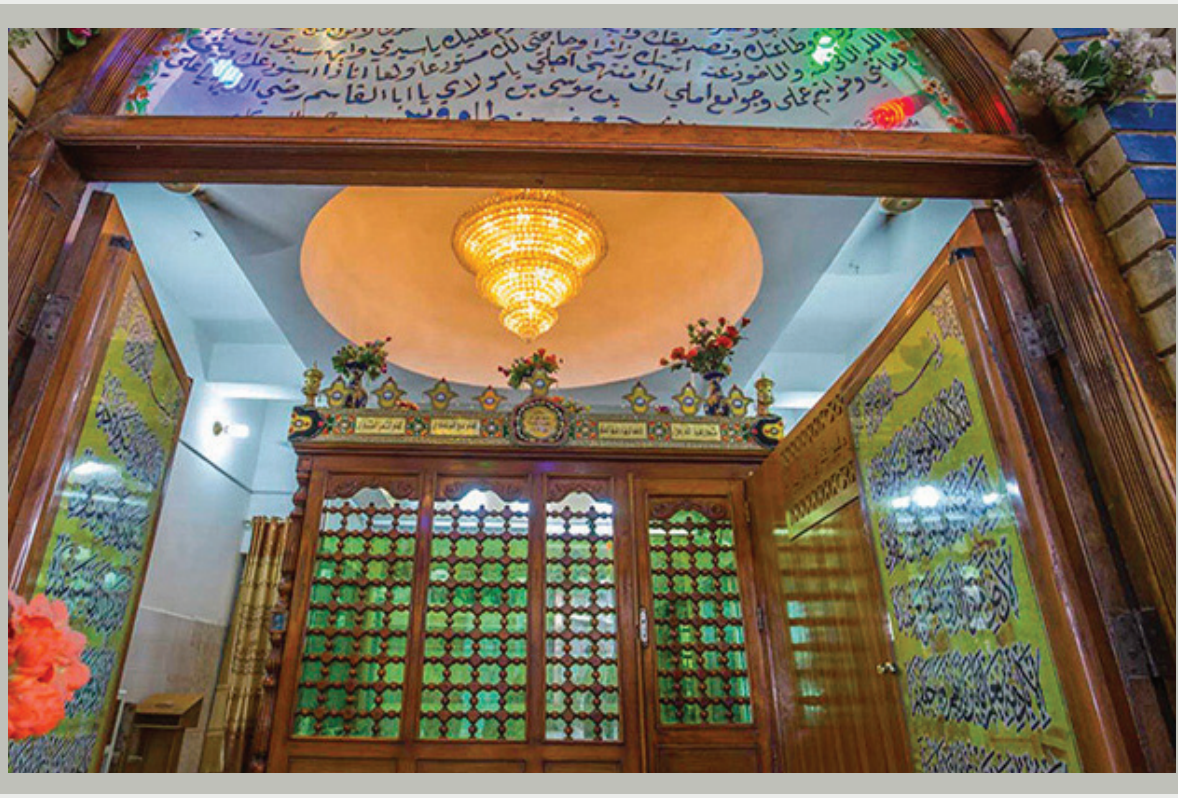
وقد عمدَ أصحابُ الأئمَّةِ(عليهم السلام)، إلى استظهارِ تراثِهم الثّر من بطونِ الرُّقاعِ والمخطوطاتِ التي نُقِلَتْ ورويت عنهم؛ حفظًا لآثارِهم وسَعيًا لإرشادِ شيعتِهم، وكانَ ممَّا جاءَ فيها من نصوصٍ دالَّةٍ على وَلايةِ الآلِ الأطهارِ(عليهم السلام)، ومحبَّتِهم، على لسانِ الرسولِ(صلى الله عليه وآلَه وسلم)، ما ذكره علماؤنا المتبحرينَ الموثوقُ بروايتِهم، إذ تهيَّأ لعددٍ منهم نَشْرُ ما جاءَ في آثارِهم من أخبارٍ، و أسرارٍ وعُلومٍ، كانت قد حُفِظَتْ بالمداومَةِ على تداولها سرًّا بين الخلَّصِ من شيعةِ أميرِ المؤمنينَ(عليهم السلام)، فكانَ عَصَبُ حياةِ الموالينَ التذاكرَ بتلكَ الآثارِ، والاستئناسَ بما فيها من جليلِ المعاني ولطيفِ الأخبارِ، فتناولَها أكابرَ مَنْ جاءَ من بعدِهم من العلماءِ بالشَّرحِ والتوضيحِ والإسنادِ؛ إعلاءً لشأنِها؛ وتبيانًا لما تحويهِ من معارفَ عظيمةٍ وعلومٍ جليلةٍ خصَّ اللهُ بها محمَّدًا وآلَ محمَّدٍ(عليهم السلام)، ومن هؤلاءِ العلماءِ الأفذاذِ: السيِّد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي(قدس سره) صاحب كتاب اليقينُ باختِصاصِ مَولانا عَلي(عليه السلام) بإمرَةِ المؤمِنينَ.

## أهمية الكتاب ونسخه المخطوطة:

إنَّ لهذا الكتابِ أهميَّةً كبيرةً كونهُ حوى أخبارًا عن يوم القيامةِ وتضمَّنَ شيئًا من تاريخ النبيِّ(صلى الله عليه وآلَه وسلم)، زيادةً على موضوعِهِ الأساسِ وهو الانتصارُ لأمِيرِ المؤمنينَ(عليه السلام) وجاءَ بترتيبِ حسنٍ وتبويبٍ جميلٍ موافقٍ لموضوعاتِهِ التي انتخبها، وزادَ من قيمتِهِ التحقيقُ الذي أظهرَ ما احتوتهُ النُّسخ التي عُثِرَ عليها، وأهمُّها: نسخة العلّامةِ الطهراني بسامراء، وقد طُبِعَ الكتابُ عليها سنة ١٣٦٩، ونسخة شير محمَّد الهمداني، ونسخة السيد أبو القاسم الأصفهاني المحرّر، نسخة مكتبة الشيخ علي بن محمَّد كاشف الغطاء، ونسخة منضمّة إلى منية المريد في مكتبة الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء، ونسخة خزانة الصدر، وقد ذُكِرَت النُّسَخُ جميعها في الذريعة، ونسخة السيِّد محمَّد علي الروضاتي، ونسخة بوهار بمدينة كلكته –الهند، ونسخة الشيخ حسين الحِلِّيّ النجفي، التي قُوبل عليها المطبوع من كتاب ١٣٦٩، ونسخة منتزعة من البحار، ونسخة مكتبة (آستان قدس) بالمشهد الرضوي، نسخة المكتبة المركزيَّة بجامعة طهران في مجموعة (المشكاة)، وهي نسخة العلامة النوري صاحب مستدرك الوسائل، ونسخة مكتبة ملك بطهران.

## سَبَبُ تَأليفِه:

أوردَ السيد ابن طاووس خطبةَ كتابِه: (الأنوار الباهرة) في مقدمةِ كتاب (اليقين) الذي ألَّفَهُ؛ لدفعِ ما قيلَ في كُتُبِ المخالفينَ، بأَنَّ رسولَ اللهِ(صلى الله عليه وآلَه وسلم)، ما سمَّى عليًّا(عليه السلام)، بأميرِ المؤمنينَ في حياتِه، فكانَ ممَّا عمدَ له السيِّد ابن طاووس أنْ استخارَ فأذنَ له اللهُ بتلكَ الاستخارة؛ لذكرِ الحججِ الباهرةِ في الأنوارِ



الظاهرةِ لنصرِ العترةِ الطاهرةِ، ليُظهرَ بالدلائلِ المتواترةِ ما جاءَ في ذكرِ لقبِ (أمير المؤمنينَ) الخاصِّ بيعسوبِ الدينِ، ووضَّحَ في مقدمَتِهِ، أنَّ الأحاديثَ التي سيقتْ هي في حكمِ المتواترةِ، وهي مجملَ ما جاءَ على ألسنَةِ المخالفينَ بأسانيدها العامّةِ، وإنَّه لم يفردْ لكلٍّ من الكتابينِ خطبةً خاصَّةً؛ لأنَّهما في موضوعٍ واحدٍ، وهو اختصاص مولانا عليٍّ(عليه السلام)، بإمرةِ المؤمنينَ، وقد أتمَّ السيِّد ابن طاووس كتاب اليقين بكتاب آخر أسماه كتاب "التحصين لأسرار ما زاد من أخبار اليقين".

## اختلافُ تَسميتِهِ:

إنَّ اسم الكتاب لم يكنْ واحدًا عند العلماءِ فقد ذكر العلَّامة النوري(رحمه الله) في (مستدرك الوسائل) باسم: «كتاب اليقين أو كشف اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)، بأمرة المؤمنين»، وأما العلَّامة الأميني(رحمه الله) فقال في الغدير: «اليقين في أنَّ عليًّا أمير المؤمنين»، أمَّا العلَّامة الطهراني(رحمه الله) في (الذريعة) فرأى أنَّ العلَّامة المجلسيّ(قدس سره)، أورد الكثير من أحاديثِهِ معنونًا الكتاب بـ(كشف اليقين)، ورمز له "شف" وهذا ما جعلَ بعضهم يتخيّل أنَّه للعلَّامةِ الحِلِّيّ(رحمه الله)، بالرغمَ من أنَّ كتابَ العلَّامة ذُكِرَ باسمِهِ، أما في البحار فذُكِرَ المصدر باسم:(كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام).

وقد أشارَ السيِّدُ ابن طاووس على ما يدلُّ على تسمية الكتاب في إنهائه -ضمنًا- إذ أشارَ قائلًا: «فكيفَ تهنأ مخالفة المرسلينَ وخاتم النبيين في مثل هذه النصوص الصريحة التي قد بلغت حدود اليقين»، وصرَّح باسمِ كتابِهِ منبِّهًا إلى قيمتِهِ قائلًا: (كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين)، إلَّا أنَّ هناكَ سببٌ آخر أكثرُ وضوحًا، وهو أنَّ السيِّد ابن طاووس كانَ يُسمّي مؤلفاتِهِ بأكثرَ من اسم، وكانَ ذلكَ؛ لكثرةِ مراجعاتِهِ وتدقيقِهِ؛ ليخرجَ كتبِهِ مضبوطةً بأبهى حُلَّة.





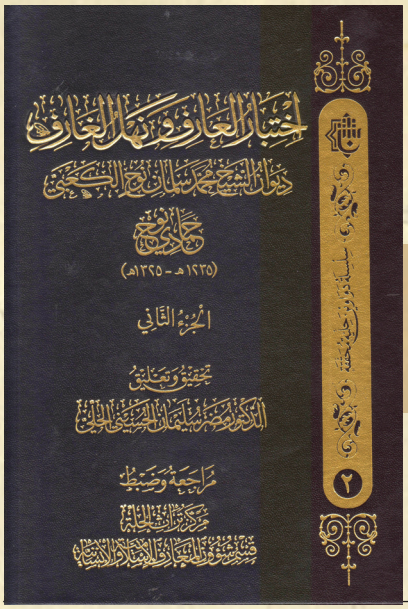
## أَبوابُ الكتاب:

لم يغفلْ السيِّد ابن طاووس ذكرَ أبوابَ كتابِه، لكنْ برغمَ الإشارةِ منه في خطبةِ إلى ما يحويهِ الكتابُ، إلا أنَّه أشارَ أيضًا إلى تركِهِ أوراقًا بيضاء؛ إذ كانَ عازمًا على طلبِ الزيادةِ من الأحاديث، حتّى أنَّه قال: «وحيثُ قد تكمَّلت أبوابُ كتابِ اليقينِ وبلغت إلى مائة وأحد وتسعين...»، بيدَ أنَّ ما يدلُّ على ملءِ تلك الأوراقِ البيضاءَ، وجود النسخ تحتوي على (٢٢٠ بابًا)، زيادةً، ويزيدُ الوهمَ ما جاءَ في تسميةِ كتابِ التحصين، فقد جاء بعنوانِ: (التحصين لأسرارِ ما زاد من أخبار كتاب اليقين).

## مصادِرُهُ:

وقد أخذَ السيِّد ابن طاووس أحاديثَ كتابِه عن الحفاظِ والفقهاءِ من رجالِ المخالفينَ الموثوقِ بهم وممَّن يؤخذُ برأيهم ويسمع قولهم؛ ليكونَ ذلك آكدُ للحجّة وأنفع للإثباتِ، كإيرادِه أسم أحمد المكي الخوارزمي، الذي زكاه محمَّد بن النجَّار بمدحه، وموفق بن أحمد المكي أعظم علماء المذاهب الأربعة، والحافظ السجستاني وهو من أفاضل علماء المذاهب الأربعة، وذكر في بعض ما ذكر من المصادر التي أشارَ إليها بأنَّها منسوبة إلى الشيعة الإماميَّة، منها: (مولد مولانا علي (عليه السلام) في البيت)، نُسِبَ للصدوق، (الدلائل) نُسِبَ للطبري الإمامي، (المائة حديث) نُسِبَ لأبن شاذان، وغيره.

من إصدارات مركز تراث الحلّة




# اختبار العارف

## ونهل الغارف

• بقلم : م.م. عمّار حسين صبري علوش

■ **اسم الكتاب:** اختبار العارف ونهل الغارف

**ديوان الشيخ محمّد سلمان نوح الكعبي** (حمّادي نوح) (١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥ هـ)

**المحقّق:** الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحِلّيّ

**مراجعة وضبط:** مركز تراث الحلّة.

**اسمه ولقبه:** أبو هبة الله مُحمّد بنُ سلمان بن نُوح بن مُحمّد الغريبيُّ الكعبيُّ الأهوازيُّ الحلّيُّ الشهيرُ بحمّادي نُوح.

كُنّي (أبو هبة الله) نسبةً إلى أكبر نجْليه اللّذين فُجع بفقْدهما في حياته. ولُقِّبُ بـ(الكعبيُّ) نسْبةً إلى قبيلة (كعب) العربيّة، الّتي تنْتشرُ في العراق والأهواز وأقْطار عربيّة أُخرى. ولُقّب بالأهوازيّ؛ لأنّ أصْلهُ منْ هُناك، ومِنها جاء أحدُ أجداده فاستوطن الحلّة. ولُقّب (بالحلّيّ)؛ لأنّهُ وُلد ونشأ فيها. كما لُقّب (بالغريبيّ) نسبةً إلى قرية (الغُرَيْبة) في الأهواز الّتي كان أجدادُهُ يقطُنُون فيها.

### ولادته ونشأته:

أجمعتْ المصادر والمراجع على أنّ الشّاعر حمّادي نُوح وُلد في مدينة الحلّة، واخْتلفتْ في تأْريخ ولادته، قال السّماويُّ: كانت ولادتُه سنة (١١٨٠هـ) نقْلًا عن الشّيْخ باقر نُوح، وقال اليعقوبيّ: «ولد حوالي سنة (١٢٣٥هـ)، بعد أنْ هاجر أحدُ أجداده الأقدمين من الأهواز ليسْتقرّ في مدينة الحلّة، ويعْملُ فيها بزّازًا»، بينما قال السّيّدُ الأمينُ وعلّي الخاقانيّ: وُلد سنة (١٢٤٠هـ)، وقيل: إنّهُ وُلد سنة (١٢٢٠هـ).

وما رجّحه المُحقّق الدكتور مُضر الحِلّي هو قول اليعقوبيّ بولادته سنة (١٢٣٥هـ).

### مشايخه وطلابه:

١- السيِّد مهديّ بن السيّد داوود الحِلّي الّذي كان يقولُ عنهُ: «سيّدُنا وأُستاذُنا الأعْظمُ».

٢- الشّيخ حسن الفلوجيّ الّذي قال عنهُ في ديوانه «كان عالمًا عابدًا مُدرّسًا وله منزلةٌ عظيمةٌ، وقد قرأنا عليه المقدّمات مع السّيّد حيدر وأبناء مُعزّ الدّين السّيّد مهديّ القزوينيّ، الميرزا جعفر والميرزا صالح».

ولم تذكرْ المصادرُ والمراجعُ أساتذةً وشيوخًا آخرين أخذ عنهم الشّاعرُ حمّادي نُوح، إلّا أنّ عليّ الخاقاني قال بوجود غيرهم ولم يذكرهم.

## أسرته:

لمْ نعلمْ عن أُسْرته شيئًا، إلّا أنّ أحد أجْداده الأقْدمين هاجر من الأهْواز إلى الحلّة، واسْتقرّ فيها، وعمل في تجارة البزّ والمنسوجات عُمومًا، وفي الحلّة وُلد الشّاعرُ حمّادي نوح، وورث هذه المهنة عن آبائه، فكان حانُوتُهُ الّذي يُمارسُ فيه عملهُ ناديًا أدبيًّا، يلتقي فيه شُعراءُ الحلّة وأُدباؤُها.

## وفاتُه:

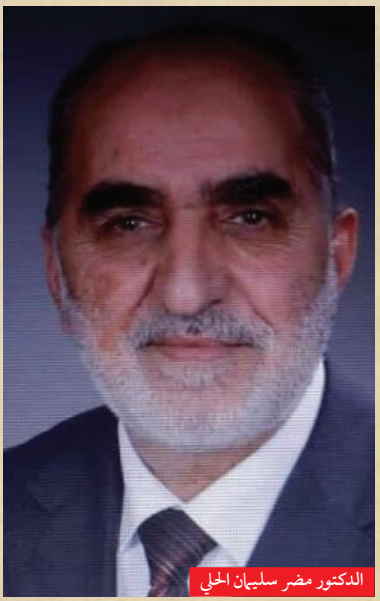
تُوفي في الحِلَّة في الخامس من صفر سنة (١٣٢٥هـ)، الموافق ليوم الثلاثاء التّاسع عشر من آذار سنة (١٩٠٧م)، ونُقل إلى النّجف الأشْرف، ودُفن في مقابر الأُسْرة في وادي السّلام مُجاورًا لمقام النبيَّين هُود وصالح (عليهما السلام)، وعقد له السّيّدُ مُحمّدُ القزْوينيُّ مجْلس العزاء ثلاثة أيّام، ورثاهُ عددٌ غيرُ قليل من الشُّعراء، ومنهم: السيِّدُ عبدُ المطّلب بنُ داوود بن مهديّ الحلّيّ وهُو حفيدُ أُسْتاذه السّيّد مهديّ بن داوود الحلّيّ، بقصيدة بلغت (١٢٩) بيتًا مطلعُها: [من الطويل]

**لتبْك المعالي شجْوُها والقصائدُ**
**عليْك فهُنّ الثّاكلاتُ الفواقدُ**

## ديوانه:

جمع الشّاعرُ مُحمّد بنُ سلمان نوح شعرهُ ودوّنُه في حياته وسمّاهُ (اختبارُ العارف ونهلُ الغارف) ، فجاء في مُجلّد ضخم زاد على (٥٥٠) صحيفة على ورق جيّد بقلم أحسن الخطّاطين في الحِلَّة آنذاك وهُو (الشّيخُ عبدُ الله المعرُوفُ بالوزّان) الّذي كان مُتخصّصًا ومُحترفًا بنسخ الكُتب والدّواوين، ويقع مقرُّهُ الدّائمُ للكتابة البهو الواقع أمام مرقد أبي القاسم المُحقِّق الحِلِّيّ.

وعلى الرّغم من كبر الشاعر وضعف بدنه وبصره وبُعد طريقه يذهبُ إلى الناسخ كُلّ يوم؛ للإشراف على ما يكتُبُهُ وينسخُهُ من ديوانه، ويُملي عليه بنفسه عناوين قصائده، وتواريخ نظمها، الّتي يحرصُ أنْ تكون بالمداد الأحمر.


الدكتور مضر سليمان الحلي



وهذا يدلُّ على ذوقه العالي، ودقّته، مع ما يملكه من توجه نقدي في اختيار عنوانات القصائد ووضعها بألوان مُغايرة تمييزًا لها.

ورتّب ديوانه على ثمانية فُصول:

**الفصلُ الأوّلُ:** الإلهيّاتُ أو العرفانيّاتُ.

**والفصلُ الثّاني:** الحُسينيّاتُ، وهو ما قالهُ في أهل البيت (عليهم السلام) عامةً، والحُسين (عليه السلام) خاصّةً، مدحًا ورثاءً في شتّى المُناسبات.

**والفصلُ الثّالثُ:** الشّيرازيّاتُ، وهو ما قالهُ في حُجّة الإسلام السّيّد الميرزا حسن الشّيرازيّ أثناء وُفُوده عليه في سامرّاء.

**والفصلُ الرّابعُ:** القزوينيّاتُ، وهو ما نظمه في العلّامة السّيّد مهديّ القزوينيّ وأنجاله وأحفاده.

**والفصلُ الخامسُ:** الرّشْتياتُ، وهي تهانيهُ ومدائحهُ للسيِّد قاسم بن السّيّد أحمد الرّشْتيّ الحائريّ.

**والفصلُ السّادسُ:** الأهوازياتُ، ويشْتملُ على مدائح ومراث ومُراسلات مع الكُبراء والأُمراء في الأهواز والمُحمَّرة والحُويزة والفلاحيّة كالحاجّ جابر بن مرداو وولديه والشّيخ مُزعل والشّيخ خزعل والسّيّد عناية الله الموُسويّ والميرزا حمزة بن الحاجّ جواد الشّريفيّ الحلّيّ.

**والفصلُ السّابعُ:** المُفرداتُ، وهو ما قالهُ في العُلماء والأُدباء وأكابر رجال الحلّة والنّجف وبغداد وغير ذلك.

**والفصلُ الثّامنُ:** الإلزاماتُ وإجاباتُها، وهو ما طلبهُ منهُ الآخرون ونظمهُ في مُناسبات شتّى.

وكان شُروعُهُ في تدوين الدّيوان سنة (١٣٢١هـ)، والانتهاءُ منهُ سنة (١٣٢٤هـ)، وذلك قبل وفاته بشُهور قلائل.

وفي عمليّة إحصائيّة قامَ بها الأُستاذُ المُحقّقُ المُهندسُ عبدُ الكريم الدّباغُ وجد أنّ مجمُوع عدد أبيات الدّيوان بلغ (٨٩٦٦) بيتًا، وتضمّن (١٩) تأريخًا شعريًّا، وعدد أعلامه (٢٠٦) علمًا.

## نسخ الديوان:

اعتمد المُحقِّق على أربع نُسخ من مخطوطة الدّيوان في التّحقيق، كُلّها بخطِّ المرحُوم عبد الله الوزّان،





وأشرف الشّاعرُ حمّادي نُوح بنفسه على نسخها وكتابة مُقدّمات القصائد، ولذلك جاءت ثلاثٌ منها مُتطابقةً في المُحتوى عدا بعض الاخْتلافات الإملائيّة بين نُسخة وأُخرى، والاخْتلاف في ضبط الكلمات بالشّكل بين النُّسخ، وما نتج عن سهو النّاسخ، وقد أشار المُحقِّق لكُلِّ حالةٍ في محلِّها من الدّيوان، وأهم النُّسخُ هي:

**١-نُسخةُ الشّيخ كاظم آل نُوح خطيب الكاظميّة، حفيد أخ الشّاعر، تقعُ هذه النُّسخةُ لمخطوطة الدّيوان في (٥٤٨) صحيفةً.**

**٢-نُسخةُ الحاجّ عبد الصّاحب آل نُوح، بلغ عددُ صحائفها (٦٧١) صحيفةً.**

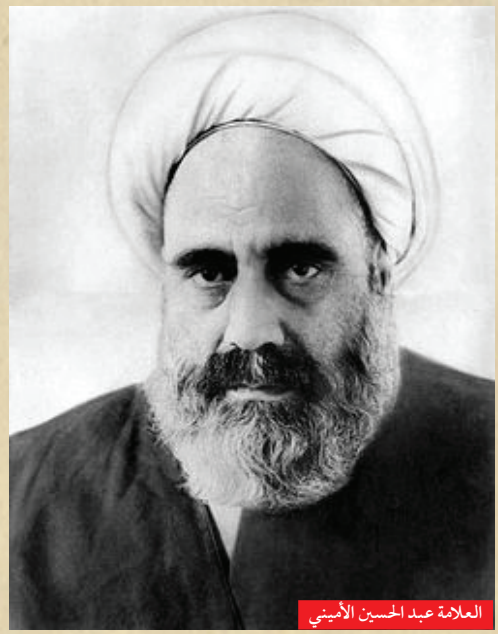
**٣-نُسخةُ آل القزوينيّ، عددُ صحائفها (٥٥٢) صحيفةً.**

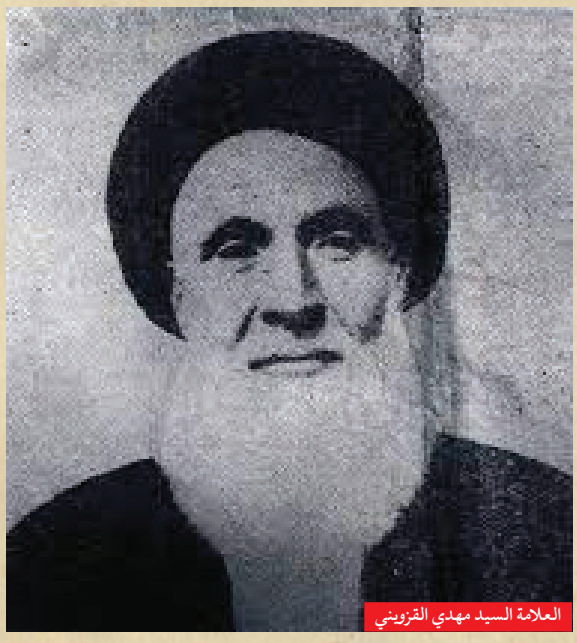
**٤-النُّسخةُ الرّابعةُ هي نُسخةُ آل اليعقُوبيّ، وهي تختلفُ نسبيًّا عن النُّسخ الثّلاث، وهي أصغرُ حجمًا من النُّسخ الثّلاث المتقدّمة، وتضُمُّ: العرفانيّات، والحُسينيّات، والشّيرازيّات، والقزوينيّات فقط.**

وجاء الديوان مُحقَّقًا ضمن سلسلة دواوين حِلّيَّة مُحقَّقة (٢)، بجزأين؛ الأوَّل في (٥٢٨) صحيفة وفيه الدراسة الكاملة بفصلين؛ الأوَّل لحياة الشاعر بكلِّ ما يحيطها، والثاني في شعره وديوانه المُحقَّق.

وجاء الجزء الثاني في (٤٩٢)صحيفة، مع فهارس عامَّة وعددها تسعٌ؛ للآيات، والأحاديث، والأعلام الخاصين بأهل البيت عليهم السلام، والأعلام من غيرهم، والمواقع والمؤسسات الثقافيَّة، وفهرس للأسر والقبائل، والمدن والبقاع، والقوافي، وختامًا بالمصادر والمراجع.

جزى الله المحقِّق والقائمين على مركز تراث الحِلَّة بإخراج هذا السفر المهم من دواوين علماء مدينة الحِلَّة بأفضل وأتمَّ ما يكون لمراد المؤلِّف الأصلي.


العلامة عبد الحسين الأميني


العلامة السيد مهدي القزويني



# الشهيد صائب حافظ ناجي الخفاجيّ

## ١٩٨٣ - ٢٠١٦م

• بقلم : م.م حيدر محمد عبيد

**كان للحِلَّة دورها المشهود إبَّان فتوى الجهاد الكفائي التي بزغ نورها من خطبة الجمعة في الصحن الحسيني المُشرَّف بتوجيه سماحة آية الله العظمى السيِّد علي السيستاني (دام ظلّه)، فكان العطاء الحِلِّي يسير باتجاهين متلازمين اتجاه الرجال اللذين لبُّوا نداء العقيدة والوطن، والاتجاه الآخر اتجاه الدعم اللوجستي من الأموال والسلاح والطعام وغيرها.**

### ولادته:

واحدٌ ممَّن لبَّى نداء الشهادة والعقيدة في الاتجاه الأوَّل الشهيد السعيد صائب حافظ ناجي الخفاجيّ، المولود في مدينة الحِلَّة – قرية طفيل – ١٩٨٣ م متزوج وله بنتان.

### دراسته:

وفي السنة السادسة من عمره دخل الدراسة الابتدائية ومنها إلى ثانوية مأرب الفرع العلمي ولما تخرج منها، تمَّ قبوله في كلية التربية جامعة بابل قسم الفيزياء وفي كلِّ هذه المراحل كان مميزًا بين أقرانه متفوقًا في دراسته، معروفًا بأخلاقه الفاضل.

### التزامه العقائدي:

عُرِف بالتزامه الديني، وبولائه وحبِّه الشديد لآل البيت (عليهم السلام) وكان موصوفًا بحبِّ الحسين ( عليه السلام) حتَّى أنَّه اشترى بيتًا خاصًّا للزائرين القادمين من المحافظات الجنوبية في أيام الزيارة الأربعينيَّة يذكر لنا والده (الحاج حافظ) أنّه كان يصوم ثلاثة أيام من كلِّ اسبوع.

### سلوكه العسكري:

في عام (٢٠٠٧م) دخل الكليَّة العسكريَّة في مدينة الناصرية؛ وتخرّج فيها برتبة ملازم، وكان من الأوائل على دفعته في عام (٢٠٠٩م)، وبما له من مؤهّلات تمَّ اختياره؛ ليكون من ضباط الفرقة الخاصة (الذهبيَّة)، فتسلَّم مهام آمريَّة سرية من رجال المغاوير الأبطال المُكلَّفة بحماية حزام بغداد في منطقة أبي غريب – تحديدًا– قام بكثير من الواجبات التي زادت على الألف، مشاركًا جنوده في إلقاء القبض على كثير من رؤوس الإرهاب، الذين كان لهم دورًا في القتل والتخريب في بغداد، وذكر أحد الجنود المرافقين له بأنّه كان لا يقرّ له قرار إلَّا أن يشارك بنفسه.

ومن تلك الواجبات التي قام بها (رحمه الله) أنَّ مجموعةً من أخوته المقاتلين قد حوصروا في مدينة الرمادي ( قضاء الفلوجة) فذهب ومعه مجموعة من الأبطال فقاموا بعملية نوعية تمَّ تحرير تلك القوة المحاصرة التي كادت أن تكون طعمًا سائغًا لتلك الوحوش الكاسرة من الإرهاب وبفضل الله وبسالة هذا المقاتل الغيور وأخوته الأبطال تمَّ تحريرهم.

وعندما تطاولت أيادي الشر والعدوان على أرضنا ومقدساتنا من قبل الدواعش توجَّهت قوة البطل





الشهيد صائب حافظ ناجي الخفاجيّ

(**صائب الخفاجي**) إلى منطقة جرف النصر تلك المنطقة التي راهن العدو باستحالة تحريرها ظنًّا مِنهم بقوتها وتحصيناتها وما يملكونه من العِدة والعدد إلَّا أنَّ المعادلة قد اختلف اختلفت مع أبطال الأرض من القوات العراقيَّة بمختلف صنوفها فسجلوا أروع المواقف البطوليَّة وفي مقدّمتهم شهيدنا السعيد (**صائب الخفاجي**)، فكان من المشاركين في ملحمة تحرير جرف النصر، وسجَّل مواقف بطولية التي لا يمكن للتاريخ أن ينساها.

ومن ثمَّ توجَّه من جرف النصر إلى مدينة الرمادي؛ ليشارك في معركة "حصيبة الشرقيَّة" وبفضل الله وجهد أصحاب النيات الخالصة من المقاتلين خرجوا بالنصر المؤزر.

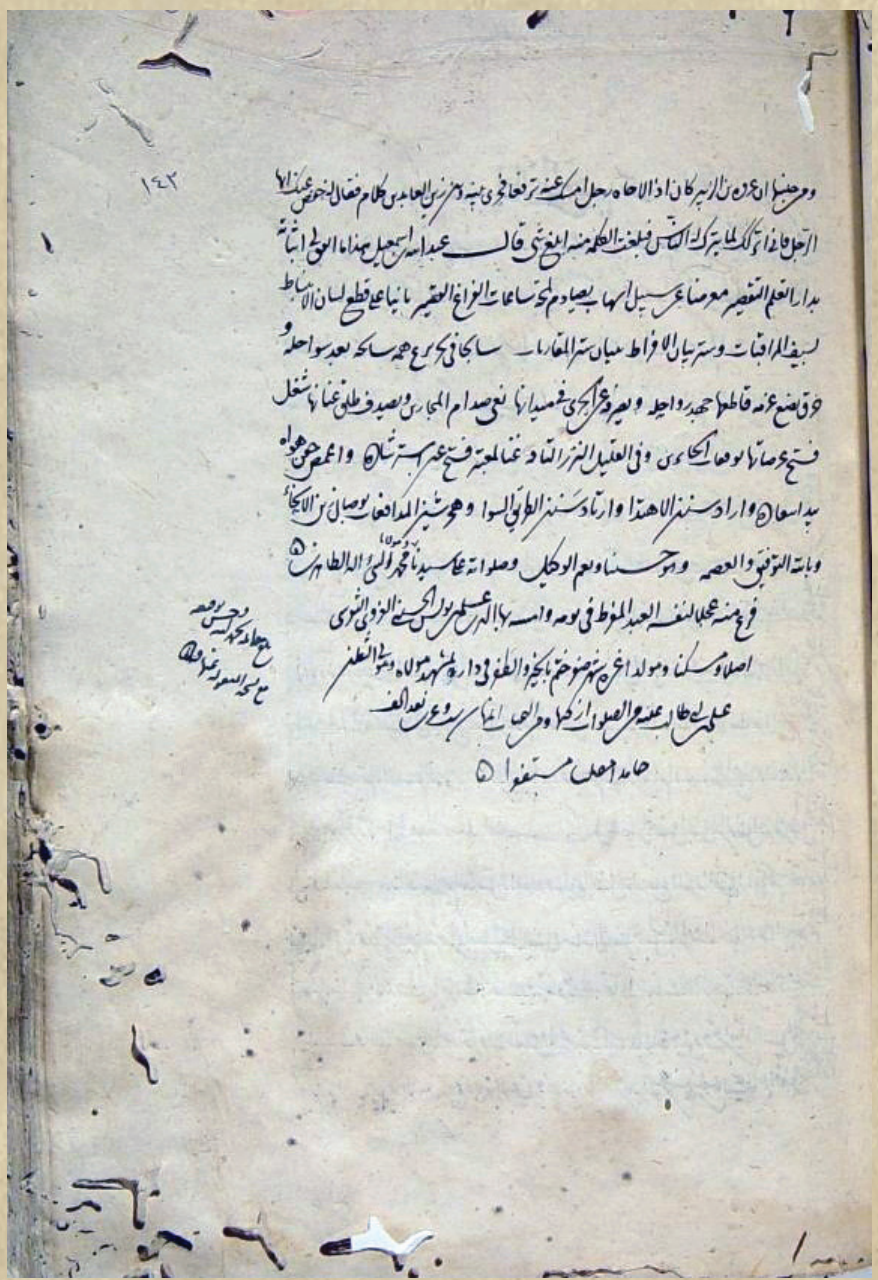
## استشهاده:

وبعد هذه الأحداث السابقة التي لا مثيل لها في التاريخ الحديث لعراقي العقيدة والولاء للوطن والأرض والمقدَّسات شارك الشهيد في معركة تحرير بعض مناطق مدينة الرمادي فشاء العلي العظيم أن يختم له ويكرّمه بالشهادة في إحدى معارك مدينة الفلوجة، بالرغم من نقص العِدة والعدد نتيجة كثرة الجبهات التي تعمل عليها القوات العراقيَّة والجموع المباركة الساندة لها بعد معركة شرسة دامت لساعات طوال تصدَّت القوات المُحرِّرة بشجاعة وإيمان مطلق بمختلف أنواع الأسلحة التي يملكونها، فيذكر أحد المجاهدين أنَّ صائب قد ارتقى الساتر وهو يرمي بسلاح الـ( b- k c) وارتقى في تلك اللحظات الهنيئة عليه والعصيبة على أخوته المجاهدين شهيدًا سعيدًا مُكرمًا تاركًا الدنيا وما فيها مترجلًا إلى جنات النعيم في (يوم الأحد ٢٠١٦/٢/٢٨ م الموافق ١٩/ جمادى الأولى من سنة ١٤٣٧هـ) ووصل خبر استشهاده إلى أهله ومحبيه بدموع الأعين وبهجة الضمائر أمام الله ورسوله وأهل بيته الكرام، شيَّعه أهالي بابل بموكبٍ مُهيبٍ حملوه على أطراف الأنامل ليرقد بسلام في دوحة السلام عند أسد الله الغالب علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مثواه الأخير.

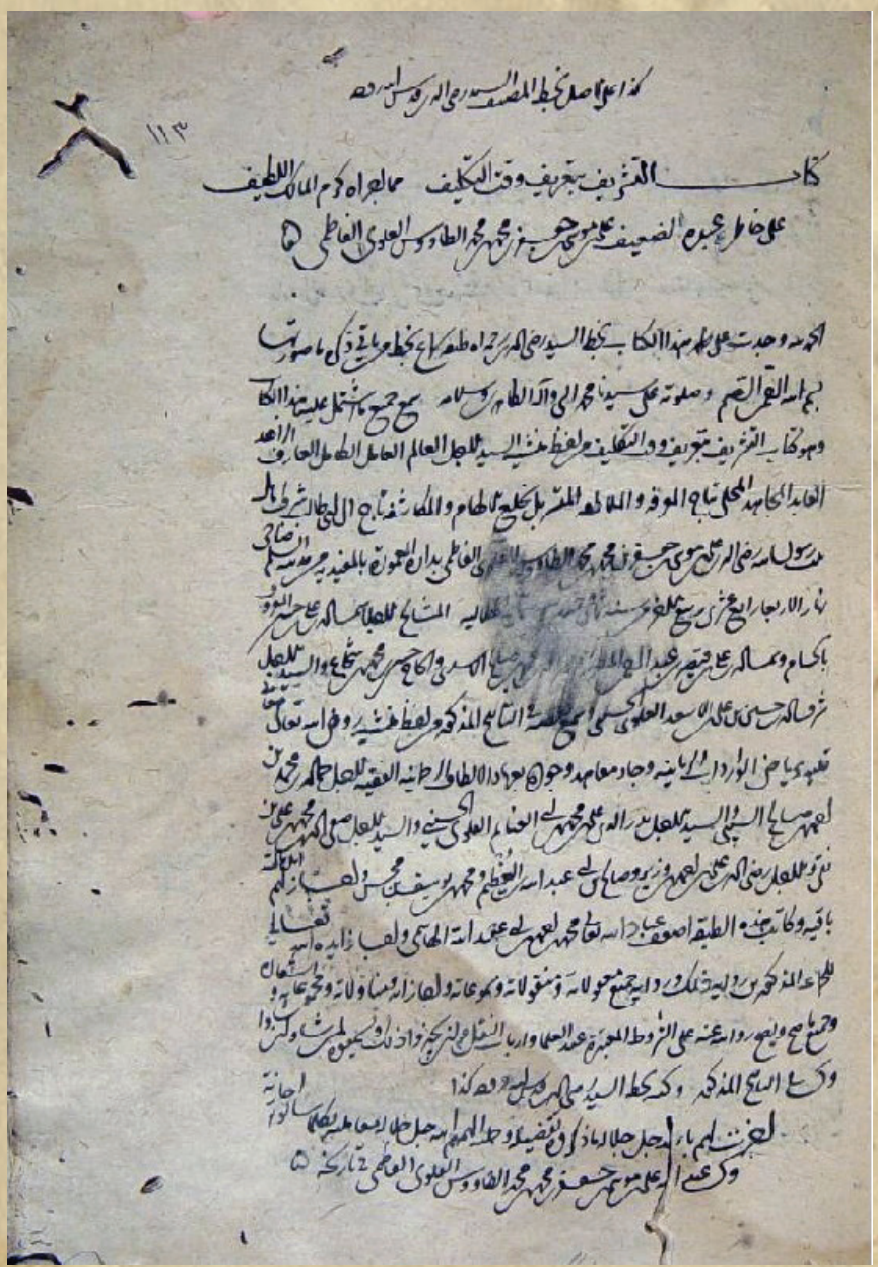
فهنيئا لك ذلك النعيم أيُّها البطل يا مَن أذقت أعداء الله الهوان فلك الخلود في دار النعيم ولأهلك ومحبيك الصبر والسلوان على فراقك .



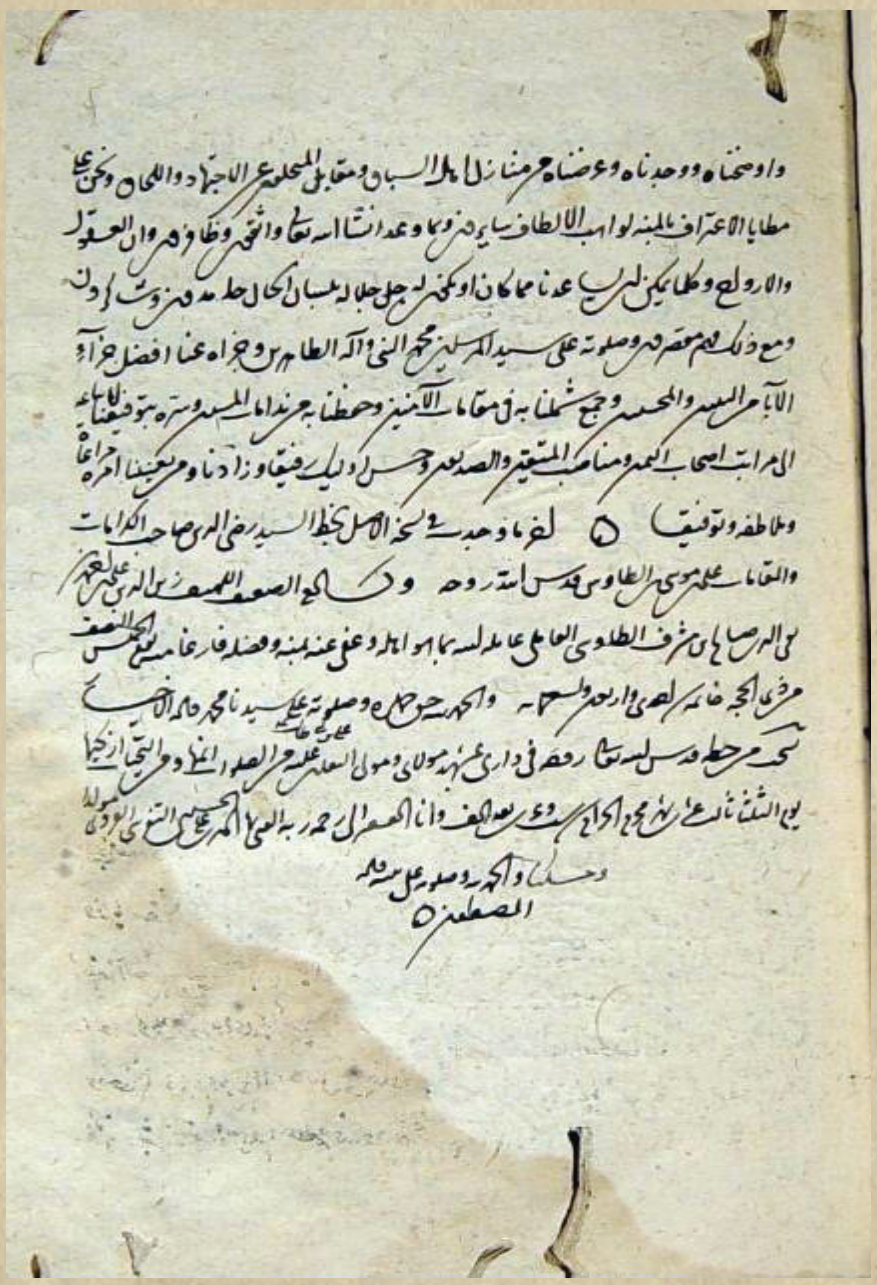
الصحيفة الأولى من مخطوطة (التشريف بتعريف وقت التكليف) رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحِلِّيّ (ت٦٦٤ هـ)



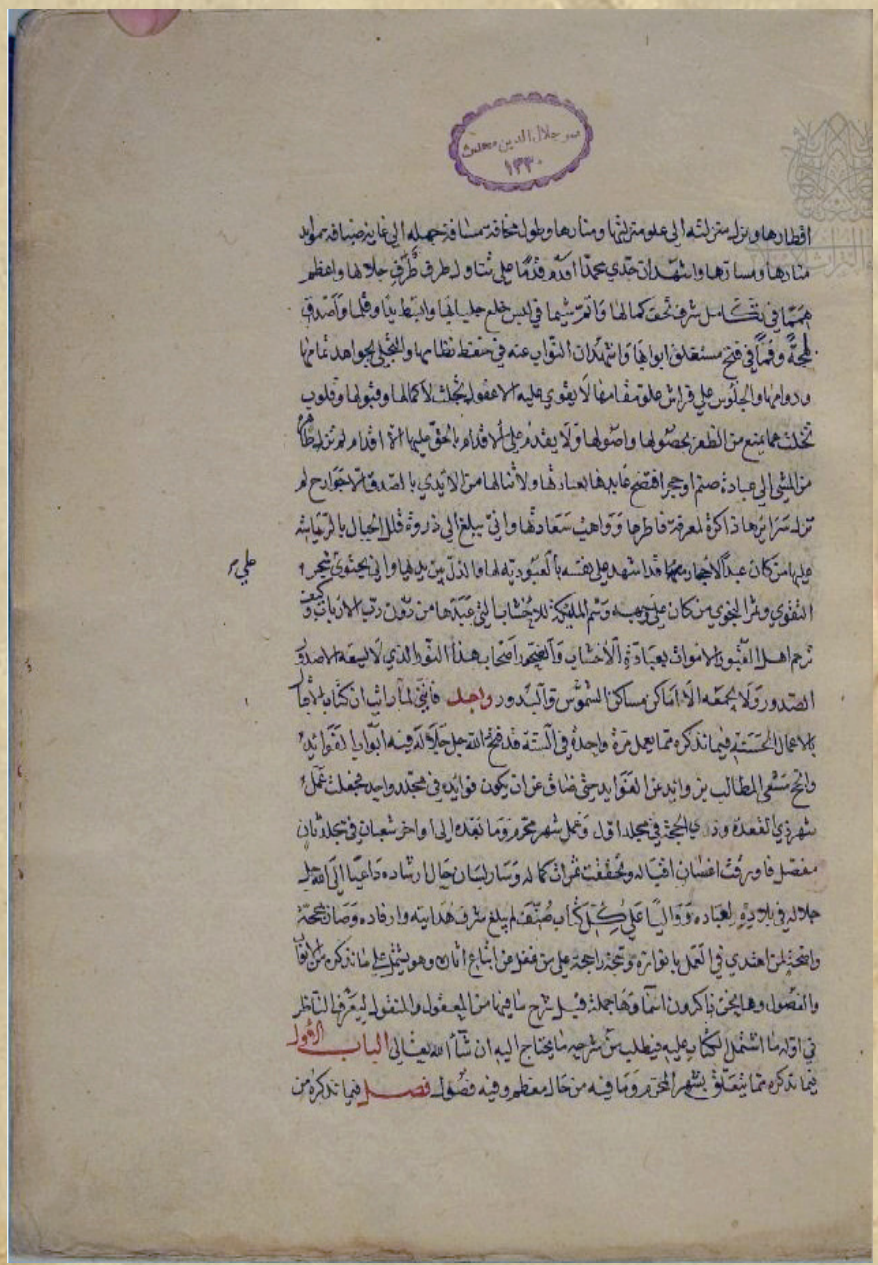
الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (التشريف بتعريف وقت التكليف) رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت٦٦٤ هـ)



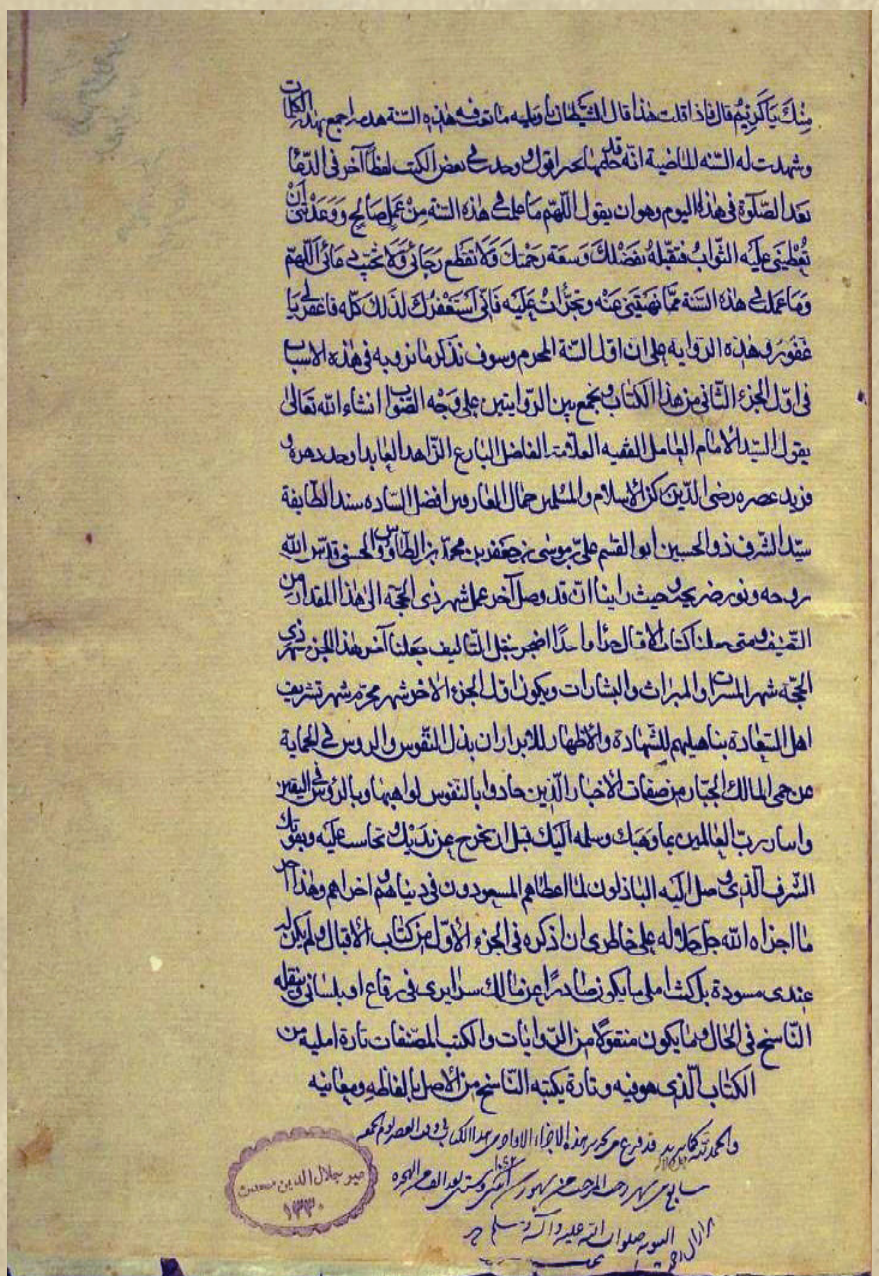
الصحيفة الأولى من مخطوطة (عين العبرة في غبن العترة) جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاووس الحِلِّيّ (ت٦٧٣ هـ)



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (عين العبرة في غبن العترة) جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاووس الحِلِّيّ (ت٦٧٣ هـ)



الصحيفة الأولى من مخطوطة (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة واحدة في السنة) العلَّامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحِلِّيّ (ت٧٢٦ هـ)



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة واحدة في السنة)

العلَّامة الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت٧٢٦ هـ)

إلى وزارة الداخلية
بواسطة سعادة متصرف لواء الحلة المحترم

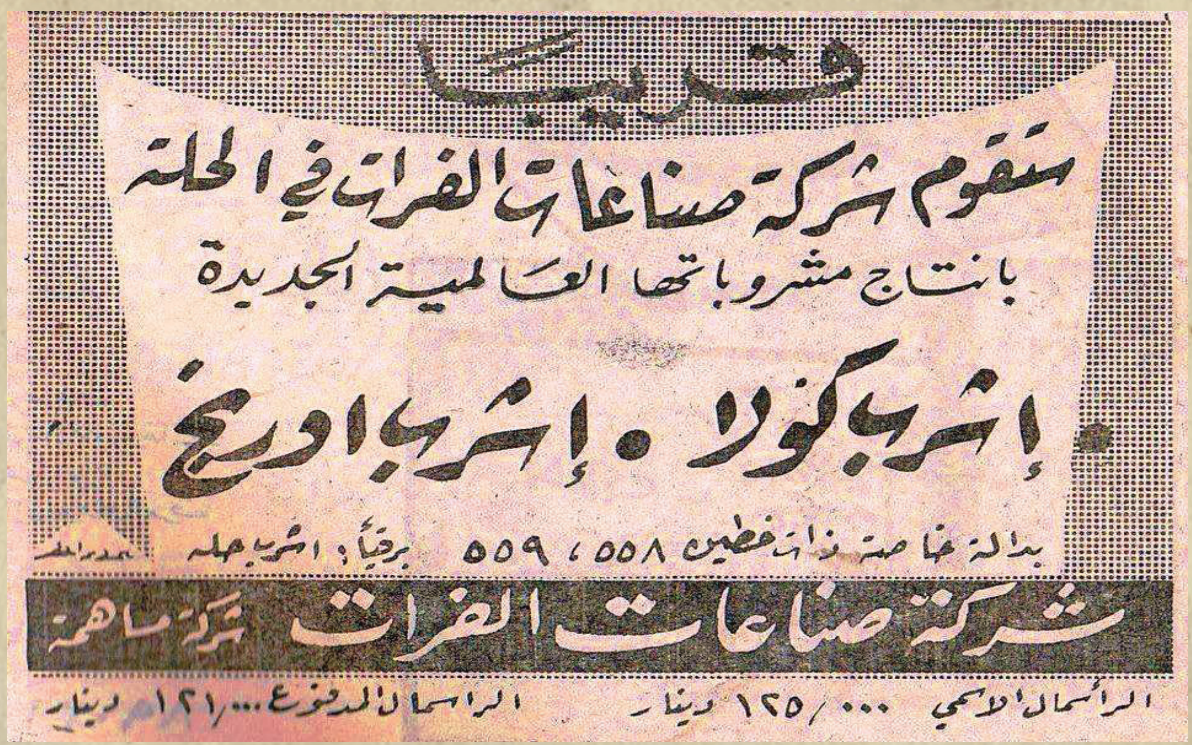
م / إجازة نادٍ رياضي في الحلة

إننا الموقعون أدناه نرغب في تأسيس نادٍ رياضي في مدينة الحلة باسم (نادي الفيحاء الرياضي) وفقاً لما جاء في المادة الرابعة من قانون الجمعيات لسنة ١٩٢٢م، فيُرجى تفضلكم بالموافقة على ذلك والأمر بمنحنا هذه الإجازة ولكم مزيد الشكر والاحترام.

وبطيه نسخة من النظام الأساسي للتفضل بالاطلاع.

| | | |
|---|---|---|
| شناوي الوزير<br>مراقب الألعاب في اللواء | زكي راجي الجبوري<br>مُدرس الرياضة في المتوسطة | عبد الصاحب أحمد العطار<br>كاتب معارف الحلة |
| عبود مهدي الشلاه<br>مُعلم مدرسة فيصل الثاني | | خيري شوقي<br>كاتب ذاتية المعارف<br>١٩٥٢/٦/١٠م |

إجازة تأسيس نادي رياضي في مدينة الحِلَّة
عام ١٩٥٢م




إعلان ترويجي لشركة صناعات الفرات في مدينة الحِلَّة



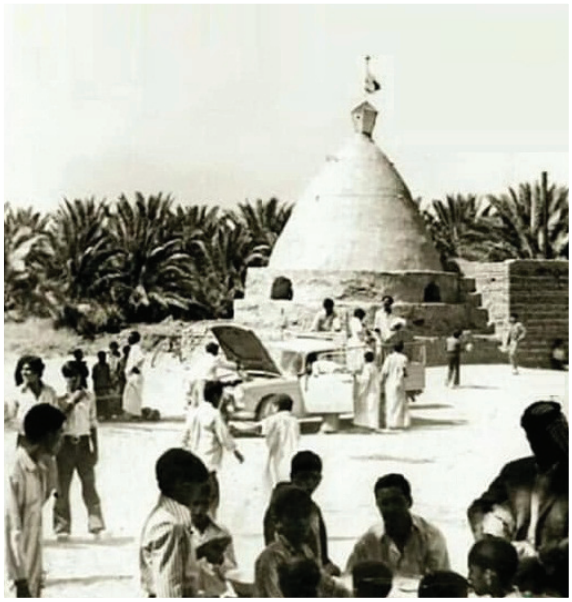
## الكشكول

اسم عربيّ لإناءٍ يصنّع من النحاس، أو الخشب، ينقش على جوانبه آيات قرآنيّة، أو أسماء الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أو بعض الزخارف الهندسيّة، أو النباتيّة، وهو على شكل زورق في أسفله قاعدة يرتكز عليها، وفي طرفيه حلقتان يوضع في كلٍّ منهما طرف سلسلة يبلغ طولها(٦٠سم)، يحمله الدراويش وهم يطوفون السكك والأسواق ويترنمون بالأشعار في المدائح النبويّة، فيجود الناس عليهم بالأموال فيضعونها في هذا (الكشكول)، وهذه الآنية واحدة من مقتنيات مركز تراث الحلّة.

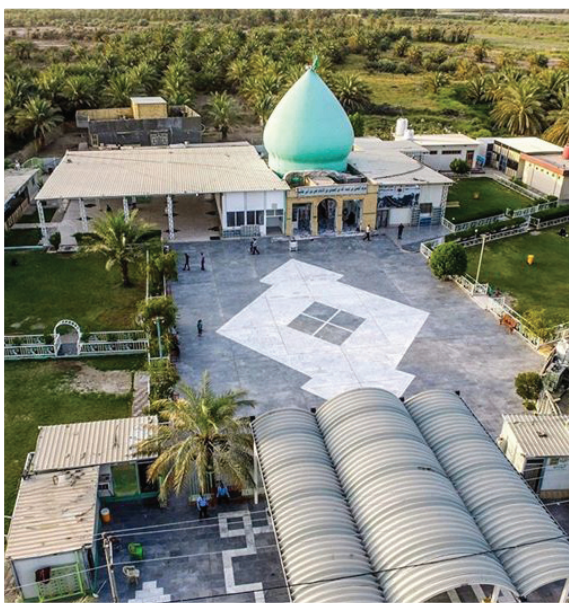
من أرشيف مركز تراث الحلة

# مزار السيِّد الحسن بن عبيد الله بن العباس عليه السلام

## بين الأمس واليوم



عام ١٩٧٤م



عام ٢٠٢٠م

# الحلة في الصحافة المحلية والعالمية



٣٩٦ برس نمرود

واربعة اثمان من المكاييل المعروفة تنحت من الخشب.

واما الذراع فالمستعمل منها عندهم [الذراع الطبيعية] وهي التي تمتد من رؤوس الاصابع الى المرفق اى نحو ٤٥ سنتيمتراً. والحاكم نفسه يعين مقدار امتدادها او طولها على التحقيق.

واعلم انه لا يجوز لاحد ان يعمل الاوزان والمكاييل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمه وقد نقش عليه اسمه او شعاره دلالة على انه يجوز العمل بها — وهنالك اشياء تباع جزافاً او قطراً [اى كوتراكما يقول اهل بغداد] مثل التبن والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالتخمين والظن والنظر حسب المراضاة.

وبهذا القدر كفاية سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

---

برس نمرود (تابع ٤ ف ٣٣٣٠٩)

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لما اخذ وجه الشمس يبدو على الافق حدا الشوق الى ان نسرع في الذهاب الى زيارة برس نمرود قبل ان تؤذينا شمس الربيع بحرارتها، لان لا ربيع في ربوع العراق. فما كانت الساعة السابعة صباحاً الا ونحن على ظهور الجياد العراب المتعودة السير في تلك الارضين الجليلة القدر والشان في التاريخ. وكان العناية الالهية رأت ان لا طاقة لنا باحتمال حر النهار انشأت سحباً في الجو لتظللنا طول سفرنا مع ان وجه سماء العراق سافر في اغلب ايام الربيع. وما كدنا نخرج من الحلة الا وهبت ريح غربية غريبة بدأت رخاء ثم مازالت تشتد شيئاً فشيئاً حتى غدت ريحاً صرصراً احدقت بنا من كل جانب، واخذت تذر علينا تراباً دقيقاً متلززاً متلبداً. وما كانت الساعة العاشرة الا وغدت الريح اشد ما تكون. وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى انه لم يمكنا ان نرى ما بين يدينا على بعد ٢٠ متراً. ومع هذا كله لم يدر في خلد احد منا ان يرجع القهقرى ويعدل عن الاعتمان في السير. فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضفنا ذرعاً. وكل ذلك لنشاهد ذاك البناء القديم الذي يجلب الناس من شاسع الاقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجنب الآخر بدون ان نعلم

مقالة بقلم: يوسف لويس الكرملي المنشورة في مجلّة لغة العرب (العراق)
في العدد الثامن والصادرة سنة ١٣٣٣هـ

الطريق التى نسير فيها . وزد على ذلك اننا كنا نلاقى فى سبيلنا انهراً كثيرة وجداول جمة تسقى الاراضين المزروعة فكانت جيادنا تغوص فى وحلها فتتأذى منه ، الا ان ثقتنا بادلتنا كانت عظيمة ولهذا ماكنا نخاف امراً .

لكن لما انقضت الساعات الثلاث وهى المسافة التى بين الحلة وبرس نمرود قلنا لادلتنا : اين انتم ياربع ، واين برس ، هاقد مضت الساعات الثلاث ونحن لم نر شيئاً منه ؟ قالوا : ولاتخافوا ياقوم بل اتكلوا على الله ميسر الامور ولولا اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرايتموه . ، ومهماكانوا يقولون قلنا مازلنا نخبط فى سيرنا خبط عشوآء، فى ليلة ليلآء . ولا نصل الى الغاية المطلوبة .

ثم قيض الله لنا ان صادفنا رعاة غنم فسألناهم عن الطريق فهدونا اليها . ومن فورنا عدلنا عن الاولى الى الثانية . ورايناانفسنا للحال بازآء الانقاض المنشودة ، فدنونا منها فاذا هى ضخمة فخمة جليلة .

وصف تل برس Description du Tell Bors.

هو تل شاخص قداختلف العلمآء فى سمكه فان استرابون الذى هو من قدمآء مورخى اليونان ( المتوفى فى عهد طيباريوس قيصر فى منتصف القرن الاول للمسيح ) يقول ان ارتفاع هذا الهيكل الفخم ذى الطباق السبع استادة واحدة ( والاستادة هى عبارة عن ١٨٥ متراً ) وعرضه استادة ايضاً . وذكر فلندرن Flandrin وكوست Coste ان قياس قاعدة برس هو ١٥٤ X ١٩٤ متراً . اما ارتفاع هذه الاطلال فى هذا العهد فارقام الزائرين لها لا تتفق بعضها مع بعض فان لنورمان وريش يقولان ان ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً ، وفلندرن وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً . اما اوپر Oppert فلا يرى ذهابها فى الهوآء الا نحو ٤٦ متراً . وهناك سميط عظيم ( السميط آجر قائم بعضه فوق بعض وهو الذى يسميه بعضهم شقة حائط pan de mur ) فيه خروق نافذة من الوجه الواحد الى الوجه الآخر على ابعاد متفاوتة قطر كل خرق منها يختلف بين ١٢ ، X ٢٢ ، من المترولم يستطع احد ان يهتدى الى سبب وجودها .

اما سفاح هذا التل الضخم وجوانبه العريضة فقد خددتها الامطار الغزار ، التى تنتاب هذه الديار ، فى فصلى الشتآء والربيع . والسميط القائم هناك مائل يستهزئ بالرياح العاصفة ، والرعود القاصفة . ويشهد على ان علم الاقدمين

بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأواً بعيداً من الاجادة والاتقان . حتى ان الانسان ليسأل نفسه قائلاً : اذا اجتمع المعاصرون لاقامة بناء من طين وآجر ، هل يستطيعون ان يأتوا بمثله متانة وصلابة ولو على هيئة تل ركام كهذا التل الذى يصارع الصوان لو امكنته الحياة من النهوض والمصارعة ؟

كانت مدينة برس تعرف فى القديم باسم برسيا Borsippa او Barsip, Borsip بضم الباء أو فتحها واسكان الراء وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة التحتية الفارسية المشددة وفى الآخر الف مقصورة . وقد فتحها المسلمون سنة ١٥ ه ( ٦٣٦ م ) واشتهر يوم فتحها بيوم برس . قال البلاذرى ( ص ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان ) : بعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى برس ، ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فاكرمه وبره ، وسمى نهر هناك نهر بسطام ، واجتاز خالد بالصراة فلحق جابنوس فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثى فطعنه ، ويقال : قتله ، وقال ابن الكلبى : قتله زهرة بن حوية السعدى وذلك ثبت ، وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا بيزدجرد . وكتب سعد الى عمر بالفتح ويعصاب من اصيب . اه .

وقال ياقوت : برس ، بالضم ، موضع بارض بابل به آثار ابخت نصر وتل مفرط العلو يسمى « صرح البرس » . اه .

والباقى من المدينة فى هذا اليوم اخربة عظيمة مقسومة الى قسمين هما تلان متجاوران متلاصقان قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا يعرف الاول منهما وهو الذى على قمته السميط « تل البرس » والثانى باسم « ابرهيم الخليل » .

فاما ( تل البرس ) (هكذا بال التعريف خلافاً لما هو معهود فى لفظه) فكان فيه قديماً « برج برس » احد مبانى بلاد كلدية الشهيرة ، وهو البناء الذى ظن فيه انه « برج بابل او صرح بابل » المذكور فى التوراة . وقد ابقى لنا بخت نصر الملك تاريخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسمارى مع وصف الاشغال العظيمة التى قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزه السامق . قال :

« انا بخت نصر ملك بابل قد جددت بناء الهرم والبرج ذى الطباق ، انا ابن نبوبولاصر ملك بابل ، ولدنى مرودخ الاله العظيم وامرنى بتشييد معابده . ان الهرم هو اعظم هيكل فى السماء وعلى الارض ، وهو مقام مرودخ رب

الالهة. واما جددت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الابريز، وجددت برجه ذا الطباق الذى هو مقر الخلد وشيدته بالذهب والفضة ومعادن اخرى، وبالاجر المرصع بالمينا. وخشب السرو والارز، واتممت زينته والبنية الاولى التى هى هيكل قواعد الارض القائم بها تذكار بابل قد اتممتها، واقمت اعلاها بالطاباق والشبه. واما البنية الثانية التى هى هيكل سبعة انوار المسكونة القائم بها تذكار برسيا فكان قد شرع فى بنائها اول الملوك ولم يتمها الى اعلاها وبنى وبنيه اثنان واربعون زمناً، ثم اهملت دهراً مديداً واعيا الملوك الذين سبقونى مقصدهم من تشييدها، فاجترفتها السيول والعواصف وزعزع زلزال الارض اللبن وحطم الآجر المطبوخ واتلف لبن الطباق فكان روابى ركاماً فشدد مرودخ الاله الكبير عزمى لاعادة بنائها قاعدتها من غير تغيير فى موقعها ولا تعطيل فى اسسها.

«وفى شهر الختام فى النهار السعيد حوطت الطباق من اللبن والطاباق المشوى باروقة، وجددت السلم المستديرة ونقشت اسمى المجيد على اقريز الاروقة، وقد اسست البناء وجددته على وفق ما رسمه من تقدمنى حتى عاد كانه قد بنى فى سالف الازمنة» اه [توفى بخت نصر فى نحو سنة ٥٦١ ق م] فيكون عمر هذا البناء الماثل منه السميط نحو خمسمائة والفى سنة.

وهذا البرج من اهول ما بناه البابليون واجله خطراً واعظمه شاناً، وكان بمنزلة هيكل سباعى الالهة السبعة التى يلقبونها بسبعة انوار المسكونة وكانت له سبع طباق كل طبقة منها خصصت بواحد من تلك الالهة. فاول طبقة منه وهى السفلى كانت لزحل ولونها اسود. والثانية للزهرة ولونها ابيض. والثالثة للمشترى ولونها بردقانى والرابعة لعطارد ولونها ازرق. والخامسة للمريخ ولونها قرمزى. والسادسة للقمر ولونها فضى. والسابعة للشمس ولونها ذهبى. وقد ذكرنا ان من الناس من استدل على ان بابلة الالسنة كانت فى هذه المدينة وهم يقولون ان البرج المشار اليه هو البرج المذكور فى الفصل الحادى عشر من سفر التكوين وعلى ذلك تحول الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل الى برسيا. وقد كثرت اقوالهم فى هذا البرج واضعه وعلة بنائه على انحاء شتى. فذكر يوسيفوس ان واضعه نمرود بناه بعد الطوفان ليلوذ الناس به اذا حدث طوفان آخر. وذهب غيره الى ان اول من بناه ملك من اقدم ملوك تلك البلاد اراد ان يكون ذكراً مخلداً للبلبلة اى بلبلة الالسنات وذكر ان ارتفاعه اثنان واربعون

ذراعاً (او مقياساً آخر لايعلم ماهو) وذهب غيره الى انه هيكل بعل الذى ذكره هيرودوتس وقال عنه انه ذو ثمانية ابراج اوطباق بعضها فوق بعض وقد تقدم ذكره. وقال قوم انه كان بناء عظيماً ذاهبا فى العنان استلزم لاقامته عدداً غفيراً من العملة وكان المشتغلون فيه فى اول الامر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد فلجأتهم الحال لتعجيل العمل الى ان يستعينوا بعملة آخرين من غيرهم فحشدوا لذلك بنائين ونحاتين من امم مختلفة يتكلمون بالسنة شتى. فلما كانوا فى بعض الايام هبت عواصف شديدة فقسمت رأس البرج فخيل لهم ان الآلهة فعلت ذلك وبابلت السنتهم فكفوا عن بنائه وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت. قلنا: وماهذا القول الا تشويه كلام الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المألوف.

ويظهر ان برسيا فى اوائل الاجيال النصرانية كانت معمورة بالابنية والهياكل وقد ذكرها استرابون على حالها الاخيرة فقال: «ان برسيا المعروفة الان باسم بورس او برس هى من المدن المشهورة بنسج الكتان وفى جملة ابنيتها هيكلان فاخران احدهما لابولون والآخر لاوطاميس اختها. قال ويكثر فى نواحيها الخفاش وهو اكبر من الخفاش المعروف عندنا وهم يأكلونه وبعضهم يذخره مقدداً ومملوحاً الى حين الحاجة اليه. انتهى.

وكان فيها سابقاً اى فى عهد الكلدانيين مدرسة عامرة يدرس فيها علم البكلام وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن فى الشرق كله مثلها الا فى وركاء او ارك. — وقد فتحها عدة ملوك من جملتهم شلمناصر الثالث فى نحو سنة ٨٥٢ قبل المسيح. ثم استحوذ عليها اشوربنيبال (المتوفى سنة ٦٢٥ ق م) وقد جاء عنه فى التاريخ انه انتصر على شمش سمكين فى السهل واحاط ببقاياجيشه احاطة السوار بالمعصم فى بابل وسيار وبرس وكوثى. وبينما هو يحاصر هذه الثغور المنيعة، اذ اقبل عليه تمريتو يناجزه فقال اشوربنيبال على ماورد فى الرقم: «ابتهلت الى اشور واشتر فتقبلا دعيتى واستمعا كلام شفتى. خرج عليه عبده الذى يجش فكسره فى حومة الوغى». فاضطر المخذول الى ان يفر هارباً الى نينوى واصبح فى يدى ملك اشور العوبة لاغير. «ونعم انه قبل رجلى الملكيتين وعفر وجهه امام موطئ قدمى... فانا اشور بنيبال السمح اقلته من خيانته وانزلته هو وذريته وبيت ابيه فى قصرى». ولما رأى شمش شمكين ان حليفه النافذ الكلمة غادره وبقى بدون عضد بعد هذه النائبة الفجائية انهاض

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عظمه ووهنت قواه الا انه ناوأعدوه الى مالا غاية من وراثه بل حتى بالغ الدهاء وحدث من هذا الحصار مجاعة اكره فيها المحاصرون على ان يأكلوا لحوم ابنائهم وبناتهم ضنا بالحياة.

وقد حاول العرب ان يشقوا لهم طريقا في صفوف الاعداء الا ان سيهم ذهب ادراج الرياح فسلم امراؤهم انفسهم بشرط ان يستحيوا فاستبقوا .....»

وقد جدد بناء هذه المدينة بخت نصر الكبير الذي شيد فيها ايضاً ايتو (ايتو) هيكلاً جليلا واحاط الحاضرة كلها بنطاقين من الاسوار صداً لغارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بخت نصر حتى جاء قاهر ممالك البغي والظلم كورش الكبير فدوخ مملكتي بابل واشور من جملة ماذلل لصولجانه وذلك سنة ٥٣٨ ق م. ومنذ ذاك الحين انتقلت تلك الديار الى الفرس وبقيت بايديهم مدة طويلة.

ولما ظهرت راية الاسلام في العالم خفقت ايضا على هذه الانحاء كما نوهنا بذلك في مستهل هذا المقال واخرب مابقي من تلك المباني الجليلة واليوم لايشاهد منها الا اركام من الانقاض والغالب فيها آجر احمر او قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تتقوم منها أسس هذا البرج ذو الطباق. وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط ثخين كل الثخن علوه قراب عشرة امتار ومبني بالطابق وقد ضم بعضها الى بعض بل شدها شداً محكماً ملاط صير على نوائب الدهر وكوارثه لا الا القير كما قد يمكن ان يتصوره بعضهم.

وعند اسفل هذا الحائط صخور متكومة اذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً تدرت من الحائط وقد فعلت فيها بعض العوامل التاريخية فعلاً هائلا لايمكن انكاره. من ذلك: ان الآجر ملوى ليا بل مبروم برماً بدون ان يرى فيه البتة اثر كسر بل بين انه مصهور صهراً. وقد علا غالب وجهه ضرب من الطلاء لايعرف كنهه ولهذا اختلف العلماء فيه فمن قائل انه من حريق وقع هناك. ومن ذاهب الى ان صاعقة انقضت عقابها على تلك الاكوام فصهرتها ذاك الصهر العجيب وليس هذا ببعيد في ديار العراق فان انقضاض الصواعق على شواهق الابنية معروف اذ لا تخلو سنة من اثنتين الا ويقع حادث او حادثان من هذا الجنس. فليحفظ.

ومما استوقف طائر بصرنا هناك مياه الفرات فان تغير مجراه على الدوام وتنقله من موطن الى موطن مما يحير له الفكر. فاليوم قد طفحت مياهه على الاراضين المجاورة لقرب غوره واندفان عتيقه بما يجره من الطين والغرين، واصبح الذهاب من برس

الى كربلاء من رابع المستحيلات وتبتدئ المستنقعات على بعد مائتي متر من الاخربة واما في زمان بمنة تحسى فان شواطئ نهر الهندية — (وهو شعبة من الفرات) الذى لم يكن اطول من خمسة اميال — كانت على بعد سبعة اميال عن برس نمرود. اما غوره هناك فليس ببعيد لان احد الرجال كان يخوض فيه خوضاً والماء دون نطاقه.

ونختم كلامنا عن برس بايراد ما قرأناه وسمعنا من غرائب الخواطر وهي : ان برس نمرود الذى قد قذف به النوى فى قلب الصحراء كان فى سابق العهد من الابنية الداخلة فى نطاق بابل . وذهب آخرون الى انه كان بين برس وقصر بخت نصر سرب عظيم يجمع الاول الى الثانى مع ان المسافة بينهما نحو من ٢٠ كيلومتراً . ورأى فيه آخرون انه هيكل (نبو) الذى تكلم عنه اشعيا فى سفره الجليل وكانت بابل تفتخر به ومهما يكن من هذه الاقوال فان برس كانت داخلة فى نطاق سور بابل الخارجى كما كانت كوثى ربى . وهذا ما تشهد عليه الرقم التى وجدها الباحثون وقرأها علماء الغرب . من ذلك ما جاء فى الرقيم الذى اتت به شركة الهند وهذا معرب نصه :

« بنيت فى بابل اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرفنيت) الوالدة التى ولدتنى « هيكل معبودة قمة الجبال » وهو قلب بابل . وترى اخريه هذا الهيكل الى اليوم فى الموطن المعروف باسم القلعة ( مصغر قلعة ) بقرب الحلة. وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوى تخصيص الهيكل للالهة المذكورة مع اسم بانيه وهو نبوخذ نصر .

« ولقد شيدت فى بابل بالقير والآجر تبعاً لاصول البناء اكراماً للاله نبو الرب المطلق واهب صولجان العدل ليسوس طوائف الناس . « هيكل واهب الصولجان » هيكلاً له .

« وبنيت فى بابل للاله سين ( القمر ) وهو الذى يلهمنى الحكم والقضاء فى الامور هيكل « الضياء الاعظم » داراً له .

« واقمت فى بابل بالقير والطابق اكراماً للاله الشمس ( وهو مذكر عندهم ) الذى يوحى الى قلبى شاهرة العدل « هيكل قاضى العالم » هيكلاً له . — وكان هذا البناء فى المحل الذى يعرف اليوم بمشهد الشمس وهو فى ظهر الحلة.(١)

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا وقد سمعنا هناك بسبب تسميته قالوا انما سمي بهذا الاسم

« وبنيت في بابل على هيئة كوس او امام (querre) ماقبير والآجر اكراماً الاله رمان ( وزان حلان ) الذي يفيض الخصب في بلادي « هيكل مانح الاضطرابات الجوية « هيكلاً له .

« وابتنيت في بابل بالقبير والاجر بناء يكاد يكون مصمتاً اكراماً للمعبودة الكبرى ( واسمها عندهم نانا ) التي تشرح صدري وتشد ازري « هيكل الاعماق وهيكل الجبال العالية « هيكلين لها .

« وبنيت عند دخولك سور بابل بهيئة كوس إكراماً لربة دار السماء الملكة الشفيقة على هيكل « كيكنان « هيكلاً لها .

ورفعت في برسيبا هيكلاً للاله (ادار) محطم اسلحة اعدائي .

« وبنيت في برسيبا اكراماً للمعبودة الكبرى ( نانا ) التي تتقبل انشودتي « الهيكل الاكبر وهيكل الحياة وهيكل النفس الحية « اعاجيب ثلاثاً لها . — ( وهذه الهياكل الثلاثة التي تشير الى المزية القمرية مزية المعبودة نانا والى أوجه الكوكب في هلاله وبدره ومحاقه كانت تحت هدف واحد اسم انقاضه اليوم « تل ابرهيم الخليل « قريباً من برس نمرود .

« وشيدت في برسيبا بناء وكامل هيكل الاله رمان الذي يفجر في بلادي صاعقة النبوة .

فهذه الابنية والهياكل كانت كلها متجاورة في بقعة بابل ، وقد اتينا بذكرها ليعلم القارئ ماكانت عليه تلك الارض في سابق العهد والى ماصارت اليه في هذا الزمن . فسبحان الذي يغير ولا يتغير .

الاب يوسف لويس الكرملي

---

لان علي بن ابي طالب كان قد وصل الى ذلك الموطن وقاربت الشمس المغيب ولم يكن بعد قد صلى فاسرها بالوقوف فوقفت وبعد ان اتم صلاته سار في طريقها على مألوف عادتها ومنذ ذاك اليوم بنى ذلك المشهد تذكاراً لذلك الآية العجوبة .

وقد رأيت من نص الكتابة التي وجدت هناك ان نبوكدراصر (او بخت نصر وقد توفي سنة ٥٦٢ قبل المسيح) هو الذي اقام ذلك المشهد إكراماً للاله الشمس وقد بقي ذلك الاسم الى مجيء الاسلام الى تلك النواحي فحافظوا عليه الى يومنا هذا .

وترى هناك منارة قد تهدم منها قسمها الاعلى منذ زمن مديد ، ومنارة اخرى على شكل منارة قبر الست زبيدة في بغداد . وهي حسنة البناء مطلى خارجها بالجص .

وكل سنة يمر الجعفرية بذاك المقام او المشهد ينزلون عن دوابهم ليزوروه ، ومنهم من ينتظر وقت الصلاة ليقوم بها قبل ان يتم طريقه . ( صاحب لغة العرب )

# (بُرْس) مدينة الولادة والمحرقة

تحفل محافظة بابل لقدمها وعراقتها على محطات تاريخية عديدة، كلُّ واحدة منها تمثلُ حاضرة ومركز إشعاعي في زمانها، ومن هذه المحطات التي لها دور لا يستهان به في التاريخ القديم والحديث هي مدينة (بيرس) أو (بُرْس) أو (بيرس نمرود) والتي أضحت قبل تمصير مدينة الحِلَّة (٤٩٥هـ) وبعدها مركز لولادة العديد من العلماء والفقهاء والأدباء.

ففي مثل هذا الشهر المُبارك شهر ذو الحجة، أنجى الله سُبحانه وتعالى نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام من الحرق في المحرقة الكبيرة التي أعدَّها الملك البابلي (النمرود) والذي وصلنا من أخباره وحواره مع نبي الله في القرآن الكريم ما يوحي بجبروته وعناده وتكبره حين خاطبه نبي الله بقوله تعالى ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)).

وبعد أن قام سلام الله عليه بتحطيم الأصنام بالقصة المعروفة، أُعدت النار التي شاركَ أغلب الناس في جمع الحطب لها وإشعالها في محاولة حرق نبي الله عليه الصلاة والسلام بقولهم (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ))، ولكن الله سُبحانه وتعالى بحكمته وقدرته قد جعلها كما وصفت ((قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)) فالتدخل الإلهي مقرونٌ بالنتيجة ((وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ))، فممَّا تقدَّم نرى الحكمة الإلهية في خلاص العباد من تلك المواقف التي اختبروا بها بقوة العزيمة والصلابة في الدفاع عن المبدئ والعقيدة والتوجيهات الإلهية والإيمان منهم بإنقاذهم ممَّا امتحنوا به، فكانت هذه المدينة (بُرْس) هي مدينة الولادة والمحرقة ومدينة الوجود الشاهِد لما حصل قبل قرونٍ طوال من مجيء الإسلام.

• مدير التحرير



• سماحة العلامة الأديب الشيخ علي
العذاري الصغير (١٨٨٢ - ١٩٦١)م




• صدر حديثاً

كتاب اختبار العارف ونهل الغارف